الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل-
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :

عنوان المذكرة :

الآراء النقدية حول أدب الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة " لفيصل الأحمر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين :
* بن داس غادة
* قجور ساجية

إشراف الأستاذة:
بريوة سهيلة

أعضاء لجنة المناقشة

	جامعة جيجل	رئيسا
بريوة سهيلة	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
	جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"

سورة الأحقاف، الآية: 15.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي بنورنا نور العقل وهدانا إلى طريق المعرفة وفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع فله الحمد والشكر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى أستاذتي المشرفة الدكتورة "بربوة سهيلة" التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها القيمة والتي صبرت علينا طوال طيلة هذا البحث، وقد كانت نعم المعين ونعم المرشد البشوشة ، كما أنني أسدي شكري الخالص والكبير للدكتور الرائع والمتواضع وصاحب القلب الطيب والوجه البشوش "فيصل الأحمر " الذي بسط لنا عونه ولم يبخل علينا من توجيهات ونصائح ومعلومات.

و لا أنسى كل من ساعدني على إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة فجزى الله عن الكل خير الجزاء.

إهداء

بعد أن من الله على بإتمام هذا البحث البسيط ما عسايا إلا أن أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما عز وجل « **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا»**

إلى من حملتني خلقا بعد خلق وأرضعتني حب الله والرسول وغمرتني بحبها و ضمتني إلى صدرها، إلى من رعت في قلبي بدور الصمود والنجاح ، حبيتى أمي عيني ونور دربي.

الى **أبي العزيز** رمز العطاء سندي وأمله في الحياة الذي لطالما حفزني على طلب العلم والمعرفة وكان بمثابة المشجع لي .

إلى من دعموني وعلموني وترقبوا بشغف نجاحي إخوتي وأخواتي: **نور الحق، وليد ، نزيهة، هالة، زكرياء ، نادية.**

الى الكتاكيت: **رائد، جواد، توبة، يزن، أية، رسيم**

إلى من سارت معي في كل خطوة من خطوات البحث صديقتي وحبيبتي **ساجية**.

إلى كل من الصديقات اللواتي عشت معهن أحلى أيام العمر

إلى كل من أساتذتي المحترمين من الابتدائي حتى الجامعة.

غادة

إهداء

إلى من علمتني أول حروف الهجاء...

إلى من علمت روحي الاحساس .....**أمي**

إلى من سهر الليالي لأجل راحتي .. إلى مثلي الأعلى في الحياة إليك... **أبي**

إلى مهجة وفلذة كبدي ومدللي اسكندر...

إلى أرواح أجدادي الطاهرة

إلى سندي في هذه الدنيا إخوتي وأخواتي: **(لامية، دليلة، سلوى، هنية، مهدي ، عاطف، ليليا ، أحمد، اسماعيل العيد، بسام)**

إلى كتاكيت البيت أولاد أخواتي **(منصف، سراج، هارون، أريج، رماس، إياد، إسراء، بلسم، جنان)**

إلى كل الأهل والأقارب

إلى صديقاتي: **أحلام، أمل، غادة، فريال.**

إلى كل زميلاتي وزملائي دفعة 2022

ساجية

المقدمة

مقدمة :

إن المجتمع الذي يخلو منه التفكير ولا يشجع فيه الاختراع وسبق فيه الجاهز على المحضر لا ينشر ولا يتطور فيه الخيال العلمي, ومجتمع فاقد للقراءة لا يمكن أن يزدهر فيه أدبا أصلا، فكيف للكاتب أن يغامر في فن يعلم سلفا أنه سيفشل في واقعه. وهذه المخاطرة قام بها أدباء الخيال العلمي, فقد عرف هذا الأخير تطورا باعتباره من أهم الأجناس الأدبية التي رافقت تطور الانسان في مختلف مجالات الحياة، حيث صار يزخر بأسماء لامعة من كتّاب فائقي الشهرة، فأدب الخيال العلمي يقع في نقطة تقاطع مع مجالات عديدة، فهو يقع بين العلم والتحليل، حيث يتراوح بين إجراءات علمية وأدبية، ومن هنا تشكل المقاربة النقدية الآلية الأنسب التي تحمل الإجراءات التي تمكننا من الوصف والتحليل وكذلك النقد. كما أن المجتمع الذي يخلو منه التفسير ولا يشجع فيه الاختراع وسبق فيه الجاهز على المحضر لا يعتبر خيالا. ويعد ادب الخيال العلمي من الأنواع الأدبية التي ازدهرت خلال القرن العشرين وذلك استجابة للتطور الحاصل على المستوى العلمي، كما يعطي أدب الخيال العلمي في العالم المتقدم باهتمام بالغ في الأوساط الأدبية والنقدية، حيث تعد هذه الأخيرة موضوع بحثنا المعنون بـ "الآراء النقدية في أدب الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي خرائط العوالم الممكنة" لفيصل الأحمر.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لدافعين أساسيين :

فالدافع الذاتي يتمثل في رغبتنا الملحة في العمل على تطبيق المقولات الخاصة بأدب الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي **"خرائط العوالم الممكنة"**.

أما فيما يخص الدافع الموضوعي وقد ارتبط أساس بطبيعة تخصصنا المتمثل في النقد، مما يجعل من هذا الموضوع يدخل ما تليه الدراسات المتعلقة بهذا التخصص وانطلاقا من هذه الدوافع فقد تم طرح ، هذه الاسئلة والمتمثلة في :

- ما مفهوم أدب الخيال العلمي ؟

- كيف كان تطور أدب الخيال العلمي ؟

-أين تكمن إشكالية التجنيس في أدب الخيال العلمي؟

- ما هي الآراء النقدية حول أدب الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة" لفيصل الأحمر؟.

وللإجابة عن هذه الأسئلة اقتضى الحال إلى وضع خطة تحدد اتجاه الدراسة، وترسم معالمها بالتحليل والتطبيق، وتتضمن مقدمة وفصلين وخاتمة. في الفصل الأول الذي و سمناه بأدب الخيال العلمي، فقد خصصناه لمعالجة القضايا النظرية، ولهذا فقد شكلناه من ثلاثة عناوين، حيث عالجنا في العنوان الأول ماهية أدب الخيال العلمي، أما فيما يخص العنوان الثاني وقد تطرقنا فيه إلى نشأة و تطور أدب الخيال العلمي، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه أدب الخبال العلمي واشكالية التجنيس، أما الفصل الثاني فقد خصصناه في دراسة الآراء النقدية حول أدب الخيال العلمي في الكتاب الجماعي خرائط العوالم الممثلة "لفيصل الأحمر"، وفي العنوان الأول من هذا الفصل فقد تطرقنا إلى محتوى كتاب "خرائط العوالم الممكنة"، أما فيما يخص العنوان الثاني فقد خصصناه في موضوعات الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة"، بالإضافة الى العنوان الثالث الذي تحدثنا فيه عن الأحكام النقدية، لنستخلص في الأخير إلى خاتمة تعرض بعض النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا النظرية والتطبيقية، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها و لانجاز هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المرجعيات كان أهمها: كتاب الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم لعصام البهى, كتاب الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب اثارة لنهاد شريف.

وفيما يتعلق بالصعوبات فقد ارتبط أساسا بصعوبة استخراج موضوعات الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة"، حيث تطلب منا الكثير من التركيز والجهد في إنجاز الجانب التطبيقي وقلة المصادر والمراجع فيما يخص موضوعنا.

كما لا يفوتنا أن تتقدم بالشكر الفائق والعرفان للأستاذة والدكتورة المشرفة "**بريوة سهيلة**" على توجيهاتها القيمة التي وجهتنا بها, و اخلاصها الوفي لعملها، ولكل من ساندنا من قريب أو بعيد و نأمل أننا لم نكن قد أطلنا أو قصرنا لأن كل طويل ممل وكل قصير مخل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الفصل الأول:

أدب الخيال العلمي

1- مفهوم أدب الخيال العلمي:

1-1 مفهوم أدب الخيال العلمي:

قبل أن نخوض في مفهوم الخيال في الادب ، ارتأينا التطرق إلى مفهوم الخيال في الأدب، كونه بعد زمرة العمليات العقلية التي يمارسها الانسان وهو جهد فكري يقوم به الفرد خلال مسيرته الفكرية لأجل إيجاد أو رسم صورة جديدة أو استحضار صورة سابقة، مع مراعاة طريقة نسجها بشكل جديد .

أ- لغة:

يبرر في التعريف اللغوي العربي للفظة الخيال المعنى الحسبي دون غيره من المعاني، ومن أمثلته قول **"ابن منظور"** « خيل: خَال السيء يُخالُ خَيلاً وخيل وخيلةُ وخالا وخيلا وخيلانا ومخالة ومخيلة وخيلولة: طنه، وفي المثل من يسمع يخل أي يطن (...) وتخيل الشي له: تشبه وتخيل له أنه كدا أي تشبه وتخايل: يقال: تخيلته فتخيل لي ، كما تقول صورته فتصور وتبينته فتبين و والخيال والخيالة : ماتشبه لك في اليقظة في الحلم و الصورة »[1]

. فهده الألفاظ أو الجمل ما تحمل دلالة القدرة على رسم صورة جديدة متميز عن الصورة المحسوسة بعد غيابها عن الحس، كما أنها توحي إلى التوهم والظن والانتباه وأحلام النوم واليقظة ، إذ أن هذه المعاني تنفق في أداء وظيفة حسية لا تحمل أي نشاط ذهني أو نفسي للمبدع.

أما في كتاب التعريفات فقد عرف الخيال أنه: « قوة تحفظ ما يدركه الجيش المشترك بين صورة المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الجسم المشترك كما التفت إليها، فهو خزانة للحبس المشترك ومحله مؤخر البطن الأول من الدماغ » [2].

[1] ابن منظور : (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر م)، لسان العرب ، مج 5، ص191-193(ماده خيل).
[2] على بن محمد الشريف الجرجانى، كتاب التعريفات ، معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، دار الرشاد ،ص 114.

أي أن الخيال قادر على استيعاب معاني ذهنية بعد ما كانت محصورة في نطاق معاني الجس، فالخيال ، عند" **الجرجاني** " عبارة عن حواس مدركة أي أن هذا الأخير يقع في المحسوسات ، فالصورة تتشكل لنا عن طريق الحس .

ب- اصطلاحا:

للخيال مسافة مرموقة في الكثير من المجالات سواء أكانت علمية أو أدبية على حد السواء ، إذ نجد له أثر في النفس من خلال استحضار ذاكرته الماضية لمحاكاة الحاضر المعاش، واستحضار تلك الصورة المحاكية الممكنة التحقق، فالخيال هو: «عملية تنظير جديدة لمجموعة من الخبرات الماضية، بحيث تتجمع متسلسلة متماسكة بينهما كثير من العلاقات المختلفة التي تؤلف صورا جديدة لم تكن موجودة من قبل »[1].

معنى هذا أن الخيال عبارة عن إعادة رسكلة أو هيكلة الأفكار و الخيرات الفائتة أو السابقة الذكر لتكون لنا صورا حديثة الولادة أو التأليف لم تكن في الدائرة من قبل.

لربط بعد ذلك **"يوسف ميخائيل أسعد"** هذا التعريف السابق تعريفه، إذ يقول : «الوظيفة العقلية التي تقوم بها المخيلة لتصنع صورة ذهنية مستحدثة مستخدمة في ذلك جانبا من الصور الذهنية المدركة والمتذكرة بوصفها خامات تستخدمها في عملية الصياغة الجديدة التي سوف تبدي فيها تلك الصورة الذهنية الإدراكية والتذكيرية »[2].

نفهم من هذا القول أن **يوسف ميخائيل أسعد** يشير إلى أن المخيلة وحدها القادرة على صنع صور جديدة داخل ذهنية الانسان باعتبار المخيلة هي مكمن صياغتها بطرق جديدة، فالخيال هنا عنده عبارة عن استحضار للأفكار.

وهكذا عُد مفهوم الخيال من المصطلحات التي ارتبطت بالتفكير و نظرة الانسان نحو المستقبل كانكشاف خيابا ومعطيات جديدة قصد البحث فيها ، لذلك كان لهذا المفهوم ارتباط بالعلوم التكنولوجية فتداخل العلم مع الخيال ليشكل لنا مفهوم الخيال العلمي الذي يعد من العلوم

[1] زينة سعد نوشي : توظيف الخيال في برامج الأطفال ، دراسة تحليلية لبرامج الأطفال في قناة كلودين - عمان : دار غبداع للنشر والتوزيع 2018 ، ص 32.

[2] يوسف ميخائيل أسعد ، الشخصية ، المنتجة ، ط1، القاهرة : المؤسسة العربية الحديثة ، 2003 ، ص 78.

المهمة مستقبلاً وركيزة أساسية وعماد العلوم الأخرى، كونه أحد المداخل الحديثة حاليا لترقية الابداع وتثمينه، لذلك صعب علينا تحديد وتثبيث تعريف محدد له باعتباره أحد أشهر الأنواع الأدبية في زمننا لأنه لم يلازم ساحة الأدب فحسب بل أخد نصيبه في العديد من المجالات كالدراما والسينما..... الخ

وفي الأغلب تعددت تعريفاته:

فنجد من معانيه أن الخيال برز في ساحة العلوم والتكنولوجيا، فالإنسان هو الذي طور العديد من الوسائل وذلك باعتماده على أسلوب الخيال أين يمارس دوره في العلم واختراع الأجهزة والأدوات، وهذا كما ورد في قول الباحث كيغسلي إيمسس- kingsley Ammis 1922 أن الخيال العلمي عنده هو : « تلك النوع من القصص التي تعالج أحداث لم تحدث في عالمنا المألوف بل تعتمد على اختراع علمي أو تكنولوجي أو تخيل اختراع علمي او تكنولوجي» [1].

ومعنى هذا أن قصص الخيال العلمي أصبحت من آلات التطورات الاجتماعية والآلية وتساعد هذه القصص على العمليات الاجتماعية ومعنى هذا أنه يعتمد على الاختراعات العلمية، أي أن الخيال العلمي عنده قائم على التخيل واستحضار العقل والمستقبل.

كما أن الخيال العلمي مربوط بالعديد من الأحداث والعلوم الأخرى وتعددت اهتماماته كونه يعالج العديد من أعمال العلماء وتنبئاتهم بتغير تلك الأحداث التكنولوجية وبتنبأ بتطور العلمية.

والخيال عند **''كينس''** « قوة قادرة على الكشف و الارتياب » [2] .

الخيال العلمي لديه أثر في النفس من خلال الذاكرة التي تستحضر بها الماضى و يحاكي المستقبل، وأن الخيال قادر على كشف الجوهرة الخفية و الانتقال بالفكرة من الخفاء الظاهر.

[1] نقلا عن عصام هايل عساقلة ، بناء الشخصيات في رويات الخيال العلمي في الأدب العربي ،ط1، أزمنة للنشر والتوزيع ، 2011 ، ص 82.
[2] محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، دار الشروق، القاهرة، ط1 ، 1994، ص252 .

غير ذلك أن الخيال العلمي يعالج أعمال الكثير من العلماء في المستقبل، كما أنه تبين أفكارهم واختراعاتهم على أمل أن تتشكل هذه الاختراعات مجتمعا متقدما وعادلا عبر الأزمنة، كما أن الخيال العلمي بنيت قصصه حول كينونة الانسان ومشاكله، وذلك من خلال تجاربه الانسانية، فالانسان خاضع للأجهزة العلمية والتكنولوجية المحكمة، وكما عرف من قبل الميلاد الانسان ذهنه متحرر ومستقل قادر على اكتشاف وسائل عديدة ذات منفعة، كما أنه قادر على حل مشاكله وإيجاد حلول مناسبة لمشاكله.

وقصص الخيال العلمي هو وجود شخصيات آلية مثل الروبوت والإنسان الأوتوماتيكي، حيث أصبحت تدي حياتنا اليومية وتحكمها، مما أدى إلى سيطرة الآلة أو العقل الالكتروني على البشر سيطرة الحاسوب، مما أدى إلى أولوية الآلة على الانسان وخضوعه إلى مجهر الآلة العلمية والتكنولوجية المحكمة، وكل هذا أدى بالخيال العلمي إلى تمثيل تجارب انسانية في مجتمع خاضع لقوانين اقتصادية علمية وتكنولوجية صارمة، من هنا فالخيال العلمي هو ذاك التطور العلمي المربوط بذهنية الفرد، أي أن الخيال العلمي ركيزته الذهن وبطله الفكر أو التخيل .

وقد عرف **''وليم بليك Wiliam Blik''** الخيال بقوله أن: " الخيال هو قوة الهية، وأن كل شيء حقيقي يصدر عنها " [1]، وبأن عالم الخيال هو عالم الأبدية، معنى هذا أن كل شيء يصد عن الذهن فهو صادق حقيقي غير مزيف وأن الخيال هو منحة ربانية ولا يمكن التشكيك فيها، كما أن الخيال مصدر إلهام ووهم بالنسبة للأدب والشعر، إذ يعتبر الخيال فيهم قوة وعماد.

أما في **''معجم مصطلحات الأدب** " وقد عرف الخيال بأنه:« القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صورة للأشياء والأشخاص بعد استعادتها »[2].

نفهم من هذا أن الوظيفة العقلية التي تقوم بها المختلفة لتصنع لنا صورة ذهنيه مستحدثة بعد استحضارها ، وأن الخيال يقوم بعمليات دمج وتركيب بين مكونات الدائرة والإدراك وبين

[1] أمين يوسف عودة، تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2008م، ص146 .
[2] مجدي وهبة ، معجم مصطلاحات الادب ، بيروت: مكتبة لبنان 164، ب، ت، ص164 .

الصورة العقلية التي تشكلت من قبل من خلال الخبرات الفائتة، وأن يقوم بنسخ الصورة بعدما يقوم بادراكها واستعادتها .

- ختاما أن الخيال العلمي يشكل داخل صورة الفرد الدهنية تلك قاتل من خلالها على تنظيم المعلومات الناتجة عن الخبرات الماضية ليصنع لنا صورة دهنية مستحدثة لم تكن في الصورة من قبل، وأن الفرد يُعيد هيكلة تلك المعلومات والذكريات الفائتة ليحضرها لنا في قالب جديد مستحدث.

1-2- مفهوم أدب الخيال العلمي:

كان أدب الخيال العلمي هو الميدان الفصيح والأرض الخصبة التي تربعت عليها مختلف العلوم وترعرعت في خضمها الآداب ونمت في أحضانها مختلف تطورات العلوم التكنولوجية وغيرها من العلوم باعتباره مرآة عاكسة للمجتمعات كونه الوارث الشرعي للعلم ، وهذا الأخير نمط من الكتابة التي عرفته البشرية مند القدم، فأدب الخيال العلمي هو الذي يوضح خبايا العقول وتخيلاتهما كون عقل الانسان مليء بالابداعات، و من هناك فإن أدب الخيال العلمي يخرج تلك الترهلات الحبيسة داخل ذهن الانسان من عالم الخيال والكبت إلى عالم الكتابة والتصفح باعتباره أداة ارتكازية بين العلم والأدب ، إذ يعد العلم أداة يستند اليها البشرية سلبياتها وإيجابياتها ، ومحاولة التطلع الى المستقبل البعيد، فالخيال أساس الابداع في مختلف المناحي، كما انه يعتبر عماد الأدب .

وقد تعددت تعاريف أدب الخيال العلمي من أحد الى آخر وتضاربت تعريفاتهم واختلفت آراءهم حول مفهومه ، حيث نجد معجم اكسفورد يعرفه بأنه : « خيال يتعامل مع مكتشفات ومخترعات عالمية حديثة متخيلة »[1]، فمن هنا نلحظ بأن هذا المفهوم يرتكز على استجابة الإنسان للتطور والتقدم التكنولوجي بطريقة خيالية.

فنجد مثلاً " **كيلجسلي أميس**" ككاتب للخيال العلمي يبدي الرضا بتعريف معجم أكسفورد الوجيز Concisexford dictionary الذي يقول: " أن أدب الخيال العلمي أدب مملوء

[1] oxford Advanced Learner's: Dictionary of Current, English, Horumby with Apcowie oxford university, press, 1974, p:76.

بالخيال يقوم على اكتشاف علمية أو تغيرات بيئية مقترضة ويعالج عادة رحلات الفضاء، والحياة على الكواكب الأخرى " [1].

نستنتج من منفهوم " **أميس** " بأن أدب الخيال العلمي هو ذلك الأدب الذي يعالج عالم افتراضي متخيلاً تحدث فيه اختراعات علمية تكنولوجية ليست موجودة في عالمنا الحاضر وأن الخيال العلمي هو ذلك الأدب الذي يعالج عالم افتراضي متخيلا تحدث فيه اختراعات علمية تكنولوجية ليست موجودة في عالمنا الحاضر، وأن الخيال العلمي مربوط بالعديد من الاحداث والعلوم الأخرى ، وأن عبارة عن نوع من الكتابة الأدبية السردية

إضافة إلى ذلك نجد الكاتب " **ثيود و رستورجين** "برى بأن : « قصة أدب الخيال العلمي تبني حول الكائنات الإنسانية مع حل انساني، ولم تكن لتحدث بالمرة بدون محتواها العلمي» [2] .

نفهم من هذا التعريف بأن الخيال العلمي نوع من القصص، إذ يعمد إلى تقديم مغزى علمى فلسفى ليس من جانب أخلاقي، وأن قصة الخيال العلمي مبنية حول الإنسان سواء كان في العالم الواقعي أو الكواكب الأخرى وفق رؤية استشرافية أو مستقبلية للحياة التي سيعيشها في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي.

أما الباحث **"اسحاق عظيمون"** تعرف أدب الخيال العلمي في مقدمة كتابه " **الألغاز" Mystaies** قائلا: « أن أدب الخيال العلمي هو استجابة أدبية للتغيير العلمي وتلك الاستجابة تحرك السلسلة الكامنة للتجربة الانسانية جميعها، و بعبارة آخرى فإن أدب الخيال العلمي يشمل كل شيء »[3] .

نستنتج من تعريف **"عظيمون** "أن أدب الخيال العلمي هو أن تحيط بالظروف الإنسانية ومعرفة واقعها واحدات التغيير عليها وفق التطور العلمي والتكنولوجي.

[1] عصام البهي : الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكاتب، د.ت، ص09.

[2] جون جريفس، ثلاثة رؤى للمستقبل أدب الخيال العلمي الامريكي والبريطاني ، رؤوف وصفى ، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص 46.

[3] المرجع السابق، ص46.

في حين يعرفه **" جيمس غان"** : يرى بأن أدب الخيال العلمى « هو ذلك النوع من الأدب يتعامل مع تأثير التغيير على البشر في عالم الواقع ويستطيع أن يعطي فكرة صحيحة عن الماضي والمستقبل والأماكن القاضية وغالبا ما يشغل نفسه بالتغير العلمي والتكنولوجي، ويشمل عادة أمور ذات أهمية أعظم من الفرد والمجتمع المحلي، وكثيرا ما تكون الحضارة فيه السلالة البشرية معرضا للخطر»[1] .

انطلاقا من هذا المفهوم يمكن القول أن أدب الخيال العلمي هو جزء من العمل والنتاج الأدبي، لكن تحت واقعة تأثير التطور العلمي وتقدمه على الانسان وفق آليات متطورة ، والذي يربط الزمن الماضي بالمستقبل معتمدا في ذلك على الجنس البشري والحضارة الانسانية، وذلك من خلال انطلاقه من الماضي ليرسم مسارا جديدا للحياة المستقيلة.

أما الناقد الأمريكي **" جى أوبيلى"** يرى أن أدب الخيال العلمي مقتصر على القصة « أن القصة العالمية تترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التقنية التي ظهرت أو القريبة من الظهور، أو المحتمل ظهورها في المستقبل البعيد إلى مشاكل انسانية ومغامرات درامية ».

من خلال هذا التعريف يمكن القول ان أدب الخيال العلمي عنده عبارة عن أدب حقيقة علمية وأن قصص الخيال العلمي هي المسؤولة أو القادرة على فهم وتفسير كل التقدم الحاصل والتطور الصادر والمتوقع حضورها مستقبلاً ، فالقصة إن توافرت داخل أدب الخيال العلمي ستؤدي طبعا إلى استحضار أشياء محتمل ظهورها ، فهي تصور لنا أحداث مستقبلية محتملة الحدوث.

لم يكن لأدب الخيال العلمي تعريفا محددا لوجود كوكبة من النقاد منخرطة و مجاله الواسع، اذا كانت تلك المفاهيم التي قدموها تصب جميعا في جهة واحدة، داخل أدب الخيال العلمي، الذي بدوره يركز اهتمامه على العلاقات التفاعلية والتأثيرية بين التطورات العلمية

[1] روبرت سكولز وآخرى : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسن حسين شكرى الهيئة المصرية، دط، 1996، ص 15.

والحياة البشرية في ظل التنبؤ ورسم الحياة المستقبلية التي يعيشها الانسان سواء كانت على سطح الأرض أو في فضاءات أخرى.[1]

بعدما سجلنا بعض المفاهيم لأدب الخيال العلمي الذي ظهر في البيئة الغربية عموما ، يقودنا الحديث عن أدب الخيال العلمي في الساحة العربية.

حيث نجد: " **نبيل راغب**" يطلق عليه القول بأن : « أدب الخيال العلمي يترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات التكنولوجية التي وشك الظهور والتي لم تظهر بعد إلى قضايا إنسانية ومغامرات درامية وإقاعات فلسفية »[2]

يتبين من هذا التعريف أن أدب الخيال العلمي هو ذلك النوع من الأدب الجامع بين التقدم العلمي والتطور التكنولوجيا والحياة الانسانية في ظل الرؤية المستقبلية والتنبؤ بالحياة المستشرفة، فأدب الخيال العلمي عنده عبارة عن تداخل العلم والتكنولوجيا في رؤية المستقبل .

وفي تعريف آخر له يقول بأنه: « أدب الأفكار، أدب التوقع، أدب التأمل ، أدب التغيير »[3].

فمن خلال هذا التعريف يمكن القول بأن أدب الخيال العلمي عبارة عن تصورات ذهنية والتنبأ للحياة المستقبلية، حيث اعتبر" **نبيل راغب** "هذا الأدب عبارة عن تداخل الآداب كونها نصبت في قالب واحد للرؤية المستقبلية.

أما **"رؤوف وصفي"** يعرف أدب الخيال انطلاقا من الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه أدب النوع : « فهو يهدف إلى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية، وأن تغلفه بغلاف له تألف القصة وبريقها »[4].

---

[1] نهاد شريف : الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب إثارة ، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية ع 01 ، آب 2008، ص12.

[2] محمد عزام : الخيال العلمي في الأدب، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق ، سوريا 1994 ص 69 .

[3] خلوفي سعيدة : أنطولوجيا الادب الهامشي بين النقد والوظيفة،رواية الخيال العلمي، جامعة باجي مختار، ع 24 مارس 2016 م ، ص 100.

[4] محمد أحمد مصطفى : أدب الخيال العلمي العربي ، مقال ضمن الرؤية والخيال العلمي، تنسيق شعيب حليفي، مختبر السرديات، ط1، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ابن أمسيك ، الدار البيضاء المغرب 2013 ، ص44.

نفهم من خلال هذا التعريف بأن أدب الخيال العلمي عند **"رؤوف وصفي"** عبارة عن حرية الخلق والإبداع و ظل الأمانة والإخلاص والاستشراق شرطا أن يتسم بسمة القصة ، أي أن أدب الخيال العلمي يعادل القصة ويحمل صفاتها.

كما نجد أدب الخيال العلمي عند رائده " **نهاد شريف**" عرفه كالآتي: « أدب الخيال العلمي هو تناول التقدم العلمي والتكنولوجي وتطورها من خلال أحداث درامية تعتمد عل المزج والمصالحة بين الأدب وبين العلم، فالأول قائم على الخيال والثاني عن التجربة وهو اقتصار التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي الانساني، وهو نوع أدبي يتضمن إبداع الخيال وقدرته على التنبأ في الإنجازات والابتكارات العلمية والزوار القادمين من الفضاء أو السفر عبر الزمن »[1].

نخلص من هذا التعريف إلى آن: " **نهاد شريف**" قد جمع بين كل التعاريف السابقة، إذ يجب أن نتنوه على أن الخيال لا يقتصر فقط على الأدب وكأنما بالمزاوج بين الأدب والعلم، فالخيال يترتبط فيه كل النشاطات تقريبا فلولا الخيال لما خرج البشر من تلك الحياة البرزخية المتدلية لذلك ، فالخيال أنجب من رحم العلم، فأدب الخيال العلمي جمع بين خيالين اثنين هما : خيال أدبي و خيال علمي: واللتان يعتبران أساس وعماد أدب الخيال العلمي.

فالعلم والأدب عنصرين قائمين على المزاوجة في الخيال بنوعيه ، فالخيال الأدبي من جهة والخيال العلمي من جهمة أخرى الذي يجعله أكثرا إثارة ، إضافة إلى كونه لونا أدبيا تنبؤيا بالنتائج المحتملة المترتبة على التغيرات في النظم التي يحيا فيها الانسان.

2- نشأة وتطور أدب الخيال العلمي:

شهد مصطلح أدب الخيال العلمي اضطرابا في التسمية وفي التعريف أيضا، ويرجع ذلك أساسا إلى تعقد مسيرة، تطوره التاريخي، وذلك لزئبقية مفهومة مما زاد تعقيده مسيرة تطوره التاريخي والاختلاف في ترجمة المصطلح .

[1] صلاح معاطي : الخيال العلمي بين العلم والخرافة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2014 م، ص09

2-1 نشأته وتطوره عند الغرب

أ- مسار و نشأة وتطور أدب الخيال العلمي في البيئة الغربية :

من خلال ما درسناه سابقا و ما تناولناه من تلك العناصر المتطرق اليها أن أداب الخيال العلمي ترعرع وتربع في كتف المجتمعات الغربية التي كانت وما زالت تبرز قداستها و احترامها الشديد للعلم، وهذا الأخير الذى عُدّ جنسا أدبيا جديدا أظهر على الرافعة الأدبية، وذلك بداية من القرن العشرين في ساحة الو.م.أ من طرف **''هوجو جير نسباك** " ، ولم يكن هناك تاريخ مقتصر عليه لظهور روايات أدب الخيال العلمي، لكن يمكن أن نبين آنها زامنت « روايات اليوتيوبيا التي كتبها الإنجليزي **''طوماس مور"** (Toomas Moore) عام 1516 ، ورواية فرانكشتاين التي كتبتها **"ماري شيلي''** (Mari Chili) عام 1818 ، لكن البداية الفعلية التي فتحت باب التأسيس لأدب الخيال العلمي كانت مع **'' جول فيرت''** كونه كان يمتلك قدرة هائلة على التخيل »[1].

''ففيرن'' هنا يبرر رائد لهذا الأدب ومروجه، كونه يمتلك تخيلية شاسعة ، مست جميع جوانب العلوم.

لم يتوقف تطور أدب الخيال العلمي عند الأب" **فيرن** " فقط بل قام بتبنيه " **هربرت''** بعد ما كانت تتبناه مجموعة من الهواء أي أن أدب الخيال العلمي قبل **''فيرن''** و **''هربرت** " كانت تحكمه و تكتبه مجموعة مخصصة هاوية لذاك الأدب ، إلا أن بمجيئها و ظهور كتاباتهما و تنظيراتها ألقى أهمية كبيرة شغلت وجذبت لك العديد للدراسة عنه ، مما أدى بها إلى امتطاء الساحة الأدبية وجعله سلطانا وأدبا للعامة بعد ما كانت تحكمه تلك المجموعة .

أما عن مر **''هربرت جورج''(HD)** الرائد والمؤسس لهذا الكون من الأدب، واتساعه مساحته الخيالية قام بكتابة روايات علمية متعددة خيالية تظاهي وتسابق الأزمات « **''آلة الزمن**

[1] محمد عبد الخربوطي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سوريا، العدد 47، 2013، ص12.

1895" والتي تعد أعظم روايات الخيال العلمي، وفيها يتخيل أن بطله صنع آلة حين يدير عجلتها يستطيع أن يقفز فوق الزمن»[1]

فمن خلال تطلعاته واختراعاته العلمية وكتاباته حول هذا الكون من الأدب وإلمامه بالكثير من الأمور الاجتماعية والسياسية ومعرفته المسبقة للأحداث جعله رائد ومروج له، كل هذا ساعد أدب الخيال العلمي على التفوق في المساحة الأدبية وسيطرته على أكبر قدر ممكن من الاهتمام والعناية وعلو مكانته.

لم يتوقف صوت أدب الخيال العلمى عند هذين المؤسستين و المزودين له، بل دعى صيته وعلا في الاتحاد السوفياتي مع بدايات القرن العشرين التيار الوحيد الذي تأثر بأعمال **''فيرن''** " وهذا بعدما قامت السلطات بتشجيع و اهتمام كبير به .

«وهو التيار الموروث عن جول فيرن والمتعلق بالرحلات الجديدة الغربية للنظام الجديد روسية »[2].

و كان ل **''ويفيان آفريمون ''** بصمة مؤثر في الاتحاد السوفياتي وإبرة حاقنة لأدب الخيال العلمي «واستيقظ الخيال العلمي السوفياتي على يد " **ويفيان آفريمون**" الذي يعد أحد كبار كتاب الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي بنشر رواية **''سديم المرأة المسلسلة''** ثم أعقبها بعد ذلك بسنتين برواية **''بوق سربينش''»[3].**

نخلص من هذا أن أدب الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي اقتفى آثار" **فيرن**"، بالاضافة إلى ذلك بروز نخبة من رواد هذا اللون من الأدب على رأسهم " **ويفيان آفريمون**" الذي أغنى وأثرى برواياته الساحة الأدبية السوفياتية، " **فوفيان** " كانت بصمته نوًا لاح على أسطح الاتحاد السوفياتي.

ومنه فإن مهبط أدب الخيال العلمي كان في مهد الغرب نتيجة للثورة الصناعية والتطورات التكنولوجية الحاصلة في حقبة القرن العشرين، فبمجيء الثورة الصناعية انفجرت

[1] جميلة محمد المحمد ، ماذا تعرف عن أدب الخيال العلمي؟ مجلة الحوار، الجمعية 3يونيو 13:00 ، 2015 .www.alhlu.ormazing.blogspot.com

[2] جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي ، تر: ميشيل خوري، دار النشر، طلاش، ط1، دمشق، 1990، ص51.

[3] المرجع نفسه، ص52.

أنهار العلوم وأنجبت لنا جنينا أدبياً **" أدب الخيال العلمي"**، فقد كان الإبن الشرعي للغرب، حيث شق كل طرق الازدهار والتطور وفتح أبواب طموحات البشر لأجل الوصول إلى العالم الخارجي ، أو فضاء ما وراء العقل اذا استغل استغلالا عقلانيا.

لكن الانسان معروف بسلبية الاستغلال والتهور، فقد استغل هذا الأدب في أغراض سياسية دولية عسكرية نتيجة لتصارع القطبين المسيطرين على العالم (**أمريكا، الاتحاد السوفياتي**) مع الأسف.

في مقالة بعنوان جذور أدب الخيال العلمي، يعود بنا **"روبرت سكولز"** إلى الثرات الذي يؤدي إلى الخيال العلمي على حد تعبيره انطلاقا من الفكرة المألوفة في النقد الأنجلوسكسوني خلال القرن 18، التي تقتضي التميز بين مدرستين لأدب الخيال، ويقوم هذا التعميز اعتمادا على علاقتهما بعالم التجربة الواقعي، ومن هنا يحدد كل من الواقعي والخيال ، كما تجد الإشارة إلى أن التراث قد حفل بالواقعي، ورآه أكثر قيمة من الخيالي.

« ولعل من الملائم كبداية له على الأقل أن نرى التراث الذي يؤدي إلى الخيال العلمي الحديث من حيث هو حالة خاصة للقصص الخيالي، لأن هذا التراث يتشدد دائما مع الفصل بين عالم القصة الخيالية وعالم التجربة الانسانية المألوف، ويتخذ هذا الفصل في أبسط وأقدم صوره شكل عالم آخر ومكان مختلف مثل : السماء، القمر، جزيرة أطلنطس الخرافية »[1].

فالمبدأ الذي يحكم القصص الخيالي يعتمد على تعطيل قوانين الطبيعة، وهذا ما أنتج خصائص جديدة للقصص، وكان على احدى الطرق ... أن تعطل قوانين الطبيعة لتصبح مزيدا من القوة على القواعد القصصية التي هي نفسها إسقاط للنفس البشرية في مشكل مخاوف و رغبات مشروعة، وتكون هذه القواعد البحثة في جدر كل نسيج قصصي هي نفسها السمات المميزة والمحددة لجميع الأشكال القصصية [2].

[1] روبارت سكولز و آخرون : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين حسين شكري، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، د.ط، 1996، ص27-28.
[2] المرجع نفسه، ص28.

نفهم من هذين المقولتين بأن أدب الخيال العلمي على حسب "سكولز" يقوم بربط أدب الخيال العلمي بالتراث القصصي كون التراث في اهتماماته دائما لما يرتكز على القطع والفصل بين القصة الخيالية وعالم التجربة الإنسانية الموجودة داخل القصة والخروج بها من عالمها المؤلوف وإيصالها إلى واقعيتها.

أما في قوله الآخر فأدب الخيال العلمي عنده يقوم على تعطيل قوانين الطبيعة، مما يزيده القوة على القواعد القصصية التي تعبر عما يدور في النفس البشرية من طموحات و معارف طبيعية .

فبناء التصورات عملية منسلخة ومنفصلة عن الواقع، إنما هي طريقة خاصة في فهم وإدراك ما يحصل، فالانفصال القائم بين الواقع وغير الواقعي (المألوف)، يمكن أن يساعد على استنباط مفاهيم وأحكام جديدة عن الواقع يمكن إستعابها جماليا.

فبالرغم من ملاحظتنا في جدية الحديث عن علاقة الواقع بالخيال عند **"روبوت سكولز"** وفهمة المنطقي، إلا أنه وقع تحت ضغط التراث والتلقي، فمن الشائع أن الواقعي أكثر قيمة من الخيالي ، فمن خلال هذا الحكم سيتم تصنيف الآخر (الخيالي) ضمن الهامش، ليعود مرة آخرى **"سكولز"** ويؤكد على العلاقة الانعكاسية للواقع من خلال الخيال، فالواقع مرآة عاكسة لا يختلج خيالاتنا، في حين يمدهما القيمة معا، ليصل إلى هذه الخلاصة، « وهكذا يكون اصطناع الأساطير والخرافات هو أدب الخيال العلمي الذي يقدم لنا عالما مستنسخا جذريا و بوضوح عن العالم الذي نعرفه ، لكنه يعود إلى مواجهة العالم المعروف بطريقة من طرائق إدراك الأشياء، وتصورها ومن المتعارف عليه أن اصطناع الأساطير والخرافات كانا وسيلة مفضلة عند المفكرين الدينيين، يمكن استخلاص سبب هذا التفصيل كون الديانات قد أقرت بوجود عالم واقعي و آخر غيبي »[1] .

نستخلص من هذا أن **"سكولز"** يرى الأسطورة جذر من جذور أدب الخيال العلمي لأنهما يشتبهان من حين إنتمائهما للخيال وكل منهما يعتمد على فكرة الخيال، كما أنها عند الدينيين

[1] روبارت سكولز و آخرون : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين حسين شكري، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، د.ط، 1996، ص29.

المفضلة كو نها تؤمن بوجود عالمين مختلفين من واقعي و آخر غيبى، وبالرغم من وجود فروق بين أدب الخيال العلمي والأسطورة، مما يجعل كل نوع مستقل عن ذاته، وباعتبارها انسلاخ عن الواقع، فهي تعد من أولى جذور أدب الخيال العلمي.

يحدد المؤرخون القرن 18م، تاريخيا لبداية ظهور أدب الخيال العلمي غير أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتباره تاريخا ثابتا ورسميا لبداية مكتملة.

انطلاقا من التقسيمات التي انتهجها **''محمود قاسم''** يمكننا تتبع وتحديد مسار أدب الخيال العلمي عند الغرب، اذ اقترح تقسيما المسار إلى مراحل تحتمل كل مرحلة خصائص مميزة.

ب- كلاسيكيات الخيال العلمي :

يسمي **''محمود قاسم ''** المرحلة التي برز فيها كل من **''جول فيرن ''** (1852-1905) و(هـ -ج- ويلز 1866-1906) والتي تتحدد تاريخيا بأواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بكلاسيكيات الخيال العلمي، أو مصطلح رومنسيات النوع، تنتمي جميعا للقرن العشرين، فقد وضع رجال العلم النماذج الأدبية التي ابتدعه الأدباء وراحوا يصممون مخترعاتهم لتجيء ما ابتدعه خيال الفنان »[1].

ومن هنا قامت كلاسيكيات أدب الخيال العلمي على التنبؤ بمخترعات علمية فكر فيها العلماء بجدية وحولوها من خيال في القرن 19 إلى واقع مع بداية القرن 20، فالمجتمعات الغربية بمختلف دولها تكن اهتماما وتقديرا كبيرا لأدب الخيال العلمي من خلال اهتمامهم بالجانب العلمي والتقنيات العلمية .

يقول **''تولستري''** عن " **جول فيرن''** : « قرأت رواياته وأنا في سن الرجولة ومع هذا سحرتني»[2] ، سيلاحظ قارئ **''جول فيرن''** سيعة خياله وامتداد أفق زمانيا و مكانيا، لذلك فليس كل ما كتبه **''جول فيرن''** ينتمي إلى أدب الخيال العلمي، فإبداعاته تحمل في طياتها الكثير، ولا يمكن الاستهانة بها من مغامراته وعمله المتميز، نذكر من أهم أعماله (أبناء الكابتن جرانث،

[1] روبارت سكولز و آخرون : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين حسين شكري، ص30.
[2] محمود قاسم: أدب الخيال العلمى، أدب القرن العشرين ، دارالعربية للكتاب، د ط، 1993م،ص31.

مغامرات الكابتن أتراب، الهنود السود..)،أما عن أهم ما كتبه و تناوله في أدب الخيال العلمي نذكر: من الأرض إلى القمر، حول القمر ، الجزيرة الغامضة، الشعاع الأخضر....

نأتي إلى الكاتب الشافي في الخيال العلمي وهو **(هــ، ج، ويلز)**، حيث شرع في اتخاذ شكل يميزه خاصة بعد رواج المجلات المتخصصة فيه غير : «أنه لم يطلق على إبداعه القصصي الجديد اسم أدب الخيال العلمي، بل سماه (قصص العلم التي تقرأ في جلسة واحدة) أو (قصص المغامرات العلمية)، وفي سنة 1929 أطلق **''هوجو جرنسباك''** على هذا الجنس من القصص الاسم الذي يلتصق به وهو أدب الخيال العلمي »[1]

اذن **''فويلز''** هنا كل إبداعاته وإنتاجاته لم يطلق عليها اسم أدب الخيال العلمي، بل أسماها **''قصص''**، واعتبرها على أنها: أدب كنوع خاصا وليس استجابة غير مدروسة في مجال العلم والتكنولوجيا و انعكاساتهما على الفرد والمجتمع .

ان **''ويلز''** كان مؤرخا و باحثاً وعالمنا اشتراكيا جادا، الأمر الذي جعل رواياته تحضى بقدر كبير من القابلية للتصديق، حتى على المدى الزمني الأكثر اتساعا، ولم تعد مجرد خيالات تأملية بقدر ما هي تنبؤات مقروءة في المستقبل »[2].

فويلز حظي بمكانة مرموقة نظرا النبوغه و درايته في مجال أدب الخيال العلمي، وامتلاكه لثروة كبيرة معرفية واسعة في مجاله ووفرة انتاجه، مما جعله يتمتع بشهرة كبيرة وشعبية ذاع صيتها في أنحاء الوطن.

تتزايد اهمية هذا الأدب في عصرنا فثمة دلالات قوية على أن درجة رواجه قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا في الأمم الصناعية الكبرى**" الولايات المتحدة''**، اتحاد الجمهوريات رياح السوفياتية، اليابان " خلال المئة سنة الأخيرة، فقد أصبع يعبر عن المعتقدات الدينية والفلسفية والسياسية » [3].

---

[1] روبارت سكولز و آخرون : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسين حسين شكري، ص30.
[2] محمود قاسم، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ، دار العربية للكتاب، د.ط، 1993، ص41 .
[3] خلوفي سعيدة: انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة - رواية الخيال العلمي أنموذجا، جامعة باجي مختار، العدد 24 مارس 2016 ، ص 100.

معناه أن الدراسات تؤكد على العناية البالغة التي أولاها الغرب لأدب الخيال العلمي وتزايد هذا الانتاج الأدبي خير دليل على ذلك ، ضف إلى ذلك التطور الذي شهدته ميادين العلم والتكنولوجيا، الأمر الذي زاده حيوية للنمو والتطور أكثر.

بالعود إلى كتابات **''ويلز''** في هذا المجال يمكن تقسيم مسارها إلى ثلاثة محطات رئيسية يحددها محمود قاسم فيما يلي:

المرحلة الأولى : تمحورت كتابات **''ويلر''** حول المستقبل البعيد، جسدتها روايات آلة الزمن 1895 وجزيرة الدكتور مورو 1898، الرجل الخفي 1897 ، وحرب العوالم 1898 .

المرحلة الثانية: انتقل فيها **"ويلز"** من التخبيل العلمي إلى البحث القائم على التمحيص والتدقيق في ما يدرسه دون العودة إلى الخيال، وفي هذه الفترة قدم روايات منها تاريخ الدكتور ديللي .

المرحلة الثالثة : «كتب **''ويلز "** قصص أطول من التي كتبها من قبل مثل: عالم وليام كليسود وشكل الأشياء في المستقبل، وعقل العالم، بالإضافة إلى موجز تاريخ العلم ودراسات أخرى »[1].

لم يمثل هذه المرحلة **''جون فيرن''** و **''هـ، ج . ويلز "** فقط هناك مجموعة من الكتاب على غرار **"مارك توين "** بقصته: أمريكي في بلاد الملك آرتر، لم يكن يكرس "مارك تويق" قلمه في خدمة أدب الخيال العلمي، ولكننا أوردناه هنا لأنه استخدم آلة الزمن كفكرة أساسية للربط بين عالمين كذلك فإن الكاتب **''إيدجارو رايس يورو''** (1875 - 1950) مبتدع شخصية **''طرازان''** قد صعد إلى الفضاء في إحدى رواياته، كذلك فعل آرثر كونان "مبتدع شخصية **''شارلوك هولمز''**، عندما جعل أبطاله يسافرون في أوائل القرن العشرين إلى القمر »[2].

إذن **"فيرن ويلز''** أنجب روائيون كثيرون تناولوا مواضيع مختلفة زادت من إتساع مجال أدب الخيال العلمي وتطوره وشيوعه، فاتسعت رقعته عند الغرب، « اذ نجد " **صموئيل**

[1] محمود قاسم، أدب الخيال العلمي أدب القرن العشرين ، دار العربية للكتاب، د.ط، 1993، ص41.
[2] ينظر: محمود قاسم: الخيال العلمي، أدب القرن العشرين، ص 43، نقلا عن: هـ. ج ويلز، مجلة هنا لندن،يوليو 1986م، ص 12.

جونسون'' ظهر في انجلترا و **''توماس كارلايل''** في كتابه سارتور ستارزيوس..... بولندا ظهر علماء عديدون كتبوا للخيال العلمي.

«وفي بولندا ظهر علماء عديدون كتبوا للخيال العلمي مثل **''أنتوني لانكة''** (1861-1992) صاحب رواية **"البعد الرابع"**، أما فلد سلاف أمتستي (1865-1949)، فقد قدم في عام 1895 رواية بعنوان في **"عوالم مجهولة** "صعد فيه أيضا إلى أبعد مما راح ويلز فيرن به تلك السنوات »[1].

إذن هناك العديد من الكتاب الذين كتبوا في هذا النوع ولم يسمح لنا المجال ذكرهم، وقد كانت لانتاجاتهم مواضيعهم و مجالاتهم وأفكارهم، أي أنهم كانوا ذا ثروة علمية ذات صلة بأدب الخيال العلمي.

المرحلة الثانية: سنوات النشاط المحدود

إن تقييم تاريخ أدب الخيال العلمي غير محدد تاريخيا بشكل صارم، إذ أنه ضرورة منهجية ودراسية في الآن ذاته إلى أن تظهر الأعمال الأدبية التي تعرب حقا عن تشكل ملامح مرحلة جديدة، لذلك فهذه المرحلة أيضا والتي يسميها **''محمود قاسم''** بمرحلة النشاط المحدود.

لم تبدأ بعد انتهاء المرحلة الكلاسيكية مباشرة إذ أنها في نقطة ما قد عاصرتها، فويلز كان يكتب ويمارس نشاطاته في الآن ذاته غير أنه اتجه إلى أنواع أخرى غير الخيال العلمي، «وإذا كان من الصعب تحديد بداية سنوات هذه المرحلة، فإنه قد اتفق على أنها انتهت عام 1938 بظهور مجلات الخيال العلمي التي أشرف عليها **''جون كا مبل''** وقد اختلف الكثيرون حول هذا القسم»[2] .

نخلص إلى أن هذه المرحلة يمكن اعتبارها بأنها مرحلة انتقالية على أساس أنهم لم يحسنوا تحديد تاريخ محدد ولم يتفقوا عليه، باعتبار أن أدب الخيال العلمي لم يكتب خالصا، يعنى لم يكن موحد الأفكار والاهتمامات، إذ أنه سرعان ما امتزج مع أنواع أخرى، ولم يقتصر تمظهره في جنس الرواية فقط، بل اشتمل المسرح وفن السينما والقصة.

[1] محمود قاسم أدب الخيال العلمي، ادب القرن العشرين ،دار العربية للكتاب، (د.ط)، 1993، ص52 .
[2] المرجع نفسه، ص57.

ومن بين كتاب هذه المرحلة نذكر الكاتب الانجليزي (ألدوس هكسلي 1894-1963) برواياته **"عالم جديد و شجاع "**، و **"تقابل الالحان "**،...إذ صور فيها شكل الحياة في المستقبل وطبيعة البشر والمبادئ التي ستتغير بفعل سلطة العالم والمشاكل الكبيرة التي ستصطدم بالإنسان والتي سيجد لها حلولا ليعيش في سلام وراحة.

أما **"جوردن نيكسون"** قلة قصة **"العقول الالكترونية لا تناقش "** صدرت سنة 1929 وهي:«قصة ذات تكنيك سردي عمين تقدم نفسها صورة مراسلات منطقية متبادلة بين العقول الالكترونية بخصوص قارئ ينتمي إلى أحد النوادي»[1].

و مغزى وخلاصة هذه القصة هو أن العقل الالكتروني يخطئ ويوقع الإنسان في مشاكل كبيرة.

بالإضافة إلى روائيين نذكر منهم "بلجا كوزيه" في رواية (النبض المشؤوم) ، **و"ادوارد سميث"** صاحب رواية "قوس قزح في الفضاء.....»[2].

«وفي نفس الوقت تقريبا قدم الأمريكي **"ألمروايس "** مسرحيته **"الآلة الحاسبة "** عام **1923** وهي المسرحية الوحيدة ضمن مسرحياته القليلة التي كتبها » [3].

نخلص إلى أنه بعد فيرن وويلز ظهر العديد من الروائيين وكتاب المسرحيات الغربيين الدين أضافوا إلى أدب الخيال العلمي بتصوراتهم العميقة في مجال العلم والتكنولوجيا محققين طموحات البشرية في اختراق الفضاء الخارجي.

اذن من خلال هذه المرحلة لا يمكننا النظر إلى أن مرحلة سنوات النشاط المحدودة على أنها مرحلة مستقلة، بل هي امتداد لمرحلة سابقة و تمهيد لمرحلة قادمة، تميزت ببعض مالى الاجتهادات الابداعية، التي قد تبتعد أو تقترب من أدب الخيال العلمي.

المرحلة الثالثة : عمر الازدهار في أدب الخيال العلمي

[1] محمود قاسم أدب الخيال العلمي، ادب القرن العشرين ،دار العربية للكتاب، (د.ط)، 1993،ص65.
[2] المرجع نفسه، ص67.
[3] المرجع نفسه، ص69.

تزامن ازدهار أدب الخيال العلي مع التطور الكبير العلوم وتكنولوجيا و هو تطور فاق كل التصورات، إذ شهدت الرحلة بروز كثير من الكتاب الذين سامهوا في اقرار واقع الوفرة والنوع، وقد امتازت كتاباتهم بالنضج والاتساعة المعرفية.

والتخصص في أغلب التجارب، وهي مرحلة تبرز فيها جميع قدرات الكتاب في تقديم نشاطاتهم ومعرفتهم العلمية حول أدب الخيال العلمي فبتلك التطورات العلمية والتكنولوجية ذاع صيت أدب الخيال العلمي وفاق كل التوقعات الممكنة وحطم جدران التيه والتقليد والجمود الذي يقع داخل فكر الانسان «هدف الخيال العلمي في سنوات النضج أن يقدم تصوراً فكريا وتربويا يحطم بلا هوادة عاداتنا في الحياة وأسلوبنا في التفكير لأولئك الذين برعوا فيه فقد أصبح المجال الثقافي الوحيد القادر بحق على معالجة المشاكل التي يطرحها النمو المتزايد للتقنية والعلم »[1].

نخلص إلى أن تطور أدب الخيال العلمي يعود إلى أفكار بعض الروائيين الذين استفادوا من التقنية الحاصلة في ذلك الزمن مما جعلهم يبدعون في انتاج أعمال فريدة من نوعها أضافت إلى هذا الكون الروائي و مكنته من الشيوع في كل العالم سواء الغربي أو العربي .

ختاما نستخلص من دراسة تاريخ أدب الخيال العلمي عند الغرب، سيره الحثيث نحو بلوغ مستويات أعلى من التطور والرقي داخل البيئة الغربية، حيث ساهم ذلك في انتقاله من أدب الهامش إلى أدب له تاريخ و امتداد و آفاق وتقاليد جمالية ، إلا أنه يجب التأكيد على أدب الخيال العلمي ليس نوعا خالصا فهو على غرار الأنواع الأدبية الأخرى له أبنية قد يشترك فيها معها، لكن يبقى أهم ما يميزه هو العالمية التي تبرز بأسلوب أدبي يعرض التصورات العلمية والفرضيات المتخيلة، حيث تنسجم جميعها وفق رؤية ابداعية لتترابط وتكون نصا ينتمي إلى أدب الخيال العلمي.

2-2 نشأته وتطوره عند العرب:

عرف أدب الخيال العلمي تباينا و تشعبا في مسيرته واختلافا للآراء حول نشأته شأن كل الأداب، وهوا التباين هو سبب عدم الوقوف على رأي واحد، والخلاف فيه كان على أشد، فهناك

[1] محمود قاسم أدب الخيال العلمي، ادب القرن العشرين، ص72.

من يرى أن للعرب جدورا راسخة في أدب الخيال العلمي، وذلك بقصص **''الف ليلة وليلة"** وحي ابن يقضان **''لإبن لافيل"** و"**رسالة العقران** "ابن العلاء المعري ....

وهناك من يرى أن العرب لم يعرفوا أدب الخيال العلمي إلا ترجمة واقتباسا عند العرب، وهذا يبين أن الدول المتقدمة في تكنولوجيا هي الأكثر حظا من غيرها في ظهور هذا اللون من الأدب، رغم هذا لا يمنع أن يكون للعرب بعض الكتابات في هذا المجال، و تعتبر فترة السبعينات المرحلة الذهبية لأدب الخيال العلمي، حيث ظهرت فيه نصوص كثيرة ومتنوعة، واقتحمت المرأة ساحته وكتبت فيه، بالإضافة إلى ظهور نقد خاص به.

ولقد مر أدب الخيال العلمي في جميع أنحاء الوطن العربي بثلاثة مراحل أساسية كل لكل مرحلة كتابها وروادها :

المرحلة الأولى: فترة الرواد (1926-1969):

في هذه الفترة طهرت قصة (خيمى) لسلامة موسى ومن قصة فلسفية رمزية فيها دلالات الخيال العلمي، وبعدها يأتي " أول كاتب عربي دو تكوين علمي ألا وهو الدكتور **''يوسف عز الدين عبسى** " الذي شق طريقه عبر البث الابداعي وأول تمثيلية أديعت له عام 1930 هي " **عجلة الايام''**».

«و **"نبورة الأميرة المسحورة** " 1942م و**''رجل الماضي"**1950م وأنباء هامة من راديو القاهرة 1955 و" **الطوفان** " 1960م .. الخ

كان الدكتور **''يوسف عزيز''** الانتاج غير أن أدبه لم يطبع إلا في ملخصات على صفحات الجرائد والمجلات التي يصعب العثور عليها »[1].

نفهم من هذا أن أعمال **''يوسف عزيز"** غلب عليها العنصر الاختياري أكثر من الجانب العلمي لأنه لم يستطيع أن يرسخ أعماله في مجلات وجرائد لكي تدوم ونصبح ضمن المجال العلمي.

[1] محمد أحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي العربي: الراهن والمستقبل، مجلة فضول الهيئة المصرية العامة للكاتب، العدد 71 - 2007، ص88.

« فالتمثيلة التي كتبها الدكتور **''يوسف عز الدين عبسي** بعنوان **"عجلة الأيام** " إذاعة القاهرة والتي نشر لها ملخصين في جريدة الأهرام في 1978.01.20م هي من اللون الفنتازي حول عودة الشباب إلى أناس أكبر سنا دون الرجوع إلى أسباب علمية لذلك ....على حيث تنمي تمثيلة " **فراشة تحلم''** حول فناء البشرية الى نوع مختلف بين الفانتازيا والخيال العلمي....»[1]

إذن نلخص بالقول إلى أن ما يجعل الانتاج أدبيا من الفانتازيا أو الخيال العلمي هو تقديم تفسير منطقي، وإذا ما انعدم هذا التبرير يدخل النص إلى حيز الفانتازيا، «وذلك أن الأحداث لا تفسر في الفانتازيا تفسيرا منطقيا كذلك يتماشى الخيال العلمي مع الفانتازيا واليوتيوبيا على نحو خاص.... كذلك يتماس الخيال العلمي مع الفانتازيا.

عندما تكون الحكاية في المستقبل البعيد أو أن تقع في عالم آخر، حيث نجد عناصرهما وراء الطبيعة وأفكار علمية إضافية»[2] .

وقد أديعت عبر إذاعة القاهرة تمثلية الطوفان سنة 1960م دوهي تحكي عن السفر إلى أمريكا يقوم به رجل رفقة شاب وشابه تقوم هذه التمثيلة على فكرة التنديد بخطر الانفجار السكاني ، حيث تصبح عملية إنجاب طفل جريمة يعاقب عليها القانون .

أما توفيق الحكيم (1902 - 1987) وقد ظهرت بدوره في البداية على مستوى مسرحية ذات صلة في الخيال العلمي تحت عنوان " **لو عرف الشباب"**، أما مجموعة "أرني الله "1953م فتضم قصتين قصيرتين في المصري في الخيال العلمي وهما "الاختراع العجيب" و**''سنة المليون''** غير أنه لم يرق إلى الخيال العلمي.

كما ظهرت رواية **"من أين؟"** 1995 لفتحي غانم وكذلك روايتين شهيرتين للدكتور **''مصطفى محمود"** وهما" **العنكبوت** " " ورجل تحت الصفر"[3].

أي أن توفيق الحكيم كانت له رغبة كبيرة وميول تام نحو موضوع الخيال العلمي لدى اختيار المسرح الذي بصفته حدده واعتبره من أهم الأجناس القادرة على ابراز أدبية الخيال

[1] محمود قاسم : الخيال العلمي أدب القرن العشرين ، ص 197.
[2] محمد العبد: الخيال العلمي استراتيجية سردية، فضول، ع12، ص29.
[3] يوسف عزالدين عيسى : نريد الحياة، دار المعارف، القاهرة ، ص : 249.

العلمي، إلا أن النقاد أقروا بعكسية ذلك، فبالرغم من اهتمام **''توفيق الحكيم''** بالتطورات العلمية إلا أن كتاباته هذه لم ترق حتى إلى مستوى أدب الخيال العلمي.

«وتتميز كتابات المؤلف باقترابها من الخيال العلمي الحقيقي بفضل اهتمامه البالغ بما يجري حوله من أحداث وتطورات في جميع الميادين غير أنه لم يرق إلى الخيال العلمي »[1].

نفهم من هذا أن **''توفيق الحكيم''** يميل إلى الكتابة بهذا النوع من التطورات العلمية وذلك بإتباع آلية الخيال العلمي، لكن تلك التطورات العالمية عاكسته، كما شهدته من التغيرات الجذرية على مستوى تلك التطورات.

كانت فترة الخمسينات فترة علوم الفضاء بامتياز «ويعود اهتمام **''توفيق الحكيم''** بكتابة أدب الخيال العلمي إلى التطورات والانجازات العالمية في تلك المرحلة، حيث كان مبعثه دخول الانسان عصر الفضاء في الخمسينيات من هذا القرن أطلق أول صاروخ للفضاء في اكتوبر 1957 »[2].

أي أن **"توفيق الحكيم "** أول من نشر أعمالا لها ذات صلة بأدب الخيال العلمي وأولى أهمية كبيرة بأن الفضل الكبير يعود إلى ما حققته تلك التطورات العلمية، وأن البشر هو تلك الآلة العالمية التي حققت أدب الخيال العلمي، فتوفيق الحكيم اهتم بهذا الكون وكتب فيه وجعل العلوم التكنولوجية عنوانه وآلته.

لم يتوقف توفيق الحكيم عند المسرح وعلوم الفضاء الخ ، بل نجده خاص وتطرق إلى فكرة الفانتازيا واستدعائها داخل تلك الأجناس .

نلاحظ اختلاف الآراء في المرحلة الأولى بين ما يعيدها إلى العشرينات أو الأربعينات والخمسينات من القرن العشرين واعتقد البعض أنها فن مستحدث شأنه شأن المسرح.

---

[1] محمد أحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي العربي : الراهن والمستقبل، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 71 ، 2007، ص: 86

[2] يوسف الشاروني: الخيال العلمي في الأدب العربي، ص249

اختلق أيضا حول أول جنس في أدب الخيال العلمي فيرى البعض بواكير كتابة الخيال العلمي في الأدب العربي كانت مسرحية قبل أن تكون قصصية وروائية، وقد تجلى ذلك في المسرحيات الأدائية «التي كان يكتبها "**عز الدين عيسى**"منها بعجلة الأيام 1942 وغيرها، وبعدها جاءت جهود "**توفيق الحكيم**" والمسرحية، وكانت بداياته بمسرحية "لو عرفت الشباب **1950**"»[1]

يذكر " **السيد نجم الدين** "عن بدايات ما يعرف بالرواية العالمية في الوطن العربي أنها بدأت خلال فترة الستينات من القرن العشرين فقد كتب "**مصطفى محمود**"رواية "**العنكبوت**" عام 1965 في روايات قاهر الزمن »[2].

ويلاحظ على هذا النص طغيان الجانب الأدبي على العلمي، يمكننا القول بوجود علاقة تشابك بين العلم والأدب، ولكنها علاقة سطحية، وهذ ما أخرج هذا النص من أدب الخيال العلمي، وهو ما يكشف لنا عن عدم اكتمال المفهوم الخاص بأدب الخيال العلمي في الذهنية الابداعية في تلك المرحلة.

فالانطلاقة لهذا اللون كانت للأدب كانت من مصر، حيت أن "**سلامة موسى**" يعتبر أول الرواد في هذا المجال، وذلك ابتداءا من سنة 1926م بقصته المعنوية بغيمي، وأيضا الفضل يعود لصاحب التكوين العلمي "**يوسف عز الدين**" بما كان يبثه عبر الاذاعة مع أن أعماله كانت معرضة للضياع والإهمال لأنها كتبت على صفحات الجزائر، بالإضافة إلى ظهور العديد من الرواد في هذه الفترة.

ت-فترة الازدهار(1970 - 2000) :

شهد أدب الخيال العلمي ازدهارا كبيرا في فترة السبعينات، حيث أفرزتهم الفترة كثيرا من الكتابات و تنامت معها العديد من الدراسات الأكاديمية حول أدب الخيال العلمي، علاوة على بروز كليات عربيات أبدعت في هذا النوع، والتي تعد الأولى من نوعي تاريخ الأدب العربي .

[1] مجلة اللغة العربية، المجلد 22 ، ع 50، سنة 2020،ص 13-42.
[2] يعقوب أوس داوود أدب الخيال العلمي، جذوره وواقعه ومستقبله، مجلةالأسبوع الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد، 334، 02-03-2013، ص 05.

يعتبر الكاتب نهاد شريف من طلائع الكتاب الذين يمكن وصف فضل كتاباتهم في أدب الخيال العلمي كفضل النور على سائر الكواكب في الأدب العربي، وإن كانت جلها أو معظمها تستجلب مما يكتبه الأدباء الغربيون أول كاتب في هذه الفترة هو الكاتب المصري نهاد شريف المولود (1932) الذي أصدر أول رواية له (قاهر الزمن 1973)، وبعدها مجموعة قصصية (رقم 4 يأمركم) ثم (سكان العالم الثاني 1977)»[1].

نخلص هنا أن كتابات نهاد شريف برز في ساحة الأدب العربي وكأنه يقاتل الزمن من خلال كتاباته المتتابعة، فهي كتابات تكشف على قدرة تحكم و معرفة بخباياها فتركيزه عليها (الكتابة) ما مكنه من تطوير كتاباته ورفعها إلى مستوى الزيادة .

وفي دليل آخر على أن **''نهاد شريف''** أول من كتب في أدب الخيال العلمي و أكبر مؤدب في قول : «لا شك أن نهاد هو أحد الأدباء الأكثر إخلاصا لأدب الخيال العلمي، لا يكتب عداه، فأصبح الوجه الأول له في الأدب العربي، وهو منذ روايته الأولى وهو لا ينشر سوى الأدب الذي ينتمي إلى الخيال العلمي »[2].

أي أن " **نهاد شريف''** من أهم الرواد وفاءا لأدب الخيال العلمي فجل كتاباته اقتصرت وارتمت في أحضانه فقط، فمنذ بروز أول روايته وهو لا يكتب سوى عن ذاك اللون الأدبي.

'' نهاد شريف'' أقر بأن كاتب الخيال العلمي شخص يعاني بقدرته على أن يكون أكثر حساسية داخل دائرة اهتمامه من أضرار التقدم العلمي سواء في فترة السلم أو الحرب، فهو يكشف بهذا أن كاتب هذا النوع تعرقله جملة من الصعوبات والهموم التي تنتاب كاتبه، إذ هو مطالب باستعاب وفهم الحقائق العلمية والفكرية ودور كل منهم، أي تملك قدرة البصيرة، فالإنسان بالرغم من امتلاكه لكم هائل من القدرات إلا أنه دائما تعرقله أشياء.

وهناك كاتب سوري كثير الانتاج على جميع المستويات وهو الدكتور طالب عمران (1948) الذي وصف المجموعة القصصية **''رقم 4 يأمركم''** بقوله تلفت مجموعة رقم 4

[1] محمد احمد مصطفى : أدب الخيال العلمي العربي : الراهن والمستقبل : ص : 88.
[2] محمود قاسم : الخيال العلمي. أدب القرن العشرين ، ص204.

يأمركم النظر بسعة ومدى فهمه الدقيق لتطور العلوم وقدرتها على تغيير مجرى حياة انسان الغد...

وقد كتب قصصا بأسلوب أدبي رشيق غلبت عليه الشاعرية، وتدور معضمها على صراع انسان المستقبل مع القوى الكونية التي تسكن الكواكب البعيدة، ومع القوى التي تهدد حياته على الأرض، وهي المرض والموت والشيخوخة»[1] .

نخلص إلى أن هذه القصص أو المجموعة تضم كل من القصص الآتية : جدار 100 إنه قادم وجهان لقصة واحدة، القصر،عين السماء، ثقب جدار الزمن... وهي تكشف استعابه لرؤى العلم، وتطوره في جانبه التقني،ثم فهم لطبيعة الصراعات المحتملة مستقبلا، إذ غالبا ما يتضمن النمو التكنولوجي إلى زيادة رغبة الإنسان في السيطرة على الأرض والكواكب، فتطور العالم يتبعه في تطور القدرة الفكرية عن الإنسان سواء سلبا أو ايجابا، مما يجعل القوى متكافئة في صراعها.

أما في سوريا يبرز الكاتب **"طالب عمران"** في مقدمة الكتاب المشهورين كذلك بكثرة التأليف في أدب الخيال العلمي والتنظير له، إذ هو ليس كاتبا عاديا، فهو يأتي من مخابر العلم وهو الحاصل على درجة الدكتوراه بموضوعه المنطويات التفاضلية والفلك عام 1984، من الذين يؤمنون بأن الخيال هو سر المعرفة والإبداع .

وبالرغم من هذا إلا أن كتاباته في مجملها لم تتخذ طابع إبداعي حتى وقد ألف مجموعة من الكتب التي بسط عليها وشرح الحقائق العلمية ليست بالمستوى المطلوب، أي أن كتاباته كانت بسيطة لا تجعل قارئها يبدل أي جهد فكري، بفهم من معناها السطحي، وأي كان يفهم حتى ولو كان غير متخصص ممهدا بها إلى عملية التنظير لهذا النوع من الأدب .

وما يحتسب لهذه الفترة دخول المرأة عالم الكتابة في أدب الخيال العلمي، حيث لم يكن هذا الدخول عاديا، فكاتبتان من مثل : «طيبة أحمد الإبراهيم، وأميمة الخفاجي»، لم تبدعا من فراغ بل إنهما تنطلقان من وعي علمي وفهم لطبيعة الكتابة، مع طول نفس كما هو الحال عند

[1] طالب عمران : في العلم ، والخيال العلمي، منشورات وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 1989م، ص121.

طيبة أحمد الابراهيم التي قدمت ثلاثية دار موضوعها حول الاستنساخ ومخاطره على الإنسان، فالإنسان الباحث والإنسان المتعدد « في هذه الفترة دخلت المرأة العربية هذا الميدان من بابه الواسع، أخص بالذكر الدكتورة طيبة أحمد الإبراهيم من الكويت التي اشتهرت بثلاثيتها الناجحة حول الاستنساخ محذرة بذلك الانسانية من معبة المغامرة بطبيعة المخلوق...

كما ظهرت مصر في مصر أميمة الخفاجي في الموضوع نفسه بروايتها جريمة عالم 1990 »[1].

أما فيما يتعلق بأميمة الخفاجي فقد عالجت في رواياتها مسألة تطوير الحيوانات وخواصها، حيث يقوم عالم بعملية تلقيح بين زوجته وفرد ، من أجل الحصول على حيوان متطور فنتج عوضا عن ذلك فتاة متشوهة، ومن هنا تعمل روايتها بعدا انسانيا .

نخلص إلى أنه هذه الفترة ازدهر فيها أدب الخيال العلمي وانتشر في أغلب البلدان العربية، وذلك بفضل تشجيعات بعض الرواد والنقاد الذين برزوا في هذه المرحلة، مما أدى إلى تطوره والتحاق كتاب كثر به و تمكنهم من الكتابة فيه رغم الصعوبات مع أن بعض الكتابات لم ترق إلى المستوى المطلوب، حيت كانت كتاباتهم سهلة وبسيطة وكأنك إذا قرأتها أحسست بأنك تقرأ في شيء قرأته البارحة وكررته يوميا.

ث- الحالة الراهنة للخيال العلمي العربي:

نلاحظ عدد الكتاب العرب قليلون، إلا أن كتابة أدب الخيال العلمي مستمرة وفي تواصل إلى يومنا هذا متعددة في موضوعاتها وأكثر اقترابا من هذا النوع « في مطلع هذا القرن أطل علينا عبد الرحيم بهير من المغرب بمجرد حلم (2004) والتونسي الهادي ثابت بغار الجن (2005)، لو عاد حنبعل: (2004) »[2].

بالإضافة إلى هؤلاء نجد كل من فيصل الأحمر بروايته أمين العلواني (2007)، ووقائع من العالم الآخر (2003)، وحبيب مونسي بالرجوع إلى المشرق العربي تطالعنا **''سناء الشعلان''** بروايتها الموسومة بـــ **'' اعشقني''** وهي رواية من أدب الخيال العلمي سنة 2009،

[1] محمود أحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي العربي، الراهن والمستقبل، ص87.
[2] المرجع نفسه، ص88.

تقع أحداثتها في الألفية الثالثة، كشف فيها عبر ثمانية فصول عن بنية روائية تستجيب لمعطيات رواية الخيال العلمي ومحدداتها، حيث امتد زمن الرواية من 3008 إلى 3013م.

نستخلص بعد تتبع المسار التاريخ لأدب الخيال العلمي عند العرب، امتزاج بداياته مع الفانتازيا، وكذلك حضور المواضيع العالمية التقليدية ،مع معالجة أفكار تخص أثر كل نزوع انسانى في تحدي قوانين الطبيعة عبر العالم، لكن ما يلاحظ على كتاباتهم افتقادها للتبرير العلمي، فمثلا عندما يموت البطل يأخذ سره معه ولا تكتمل بذلك الفكرة أو المعنى في بداية الخيال العلمي، ارتبط بالتمثيلات الإذاعية والمسرح والقصة والأقصوصة تم الرواية، ويعد صدور كتاب من أهل الاختصاص و ظهوره، شهد نقلة نوعية جديدة علمية دقيقة، وفي حقيقة الأمر أن تاريخ أدب الخيال العلمي هو تاريخ مواضيع أكثر من فنيات إلى الفترة المعاصرة، حيث استطاعت تجارب رائدة من إفتكاك جوائزه بفضل تطويرها لهذا النوع من طيق التجريب، "فيفصل الأحمر" يستخدم بناءا فنيا متميزا بفضاءات نصية متعددة، و"حبيب موسى" يستخدم القصة القرآنية موسى عليه السلام في قلب الخيال العلمي.

اذن فالمجال للمقارنة مع الغرب لأن اهتمامهم بهذا الأدب أكبر وذلك بكثرة الدوريات وانتشار واسع للمجلات وكثرة روادها المهمين بهذا الكون وحسن استغلالهم له أحسن استغلال، ويبقى العرب رغم المحاولات الكثيرة والفردية في دائرة التخلف نظرا للظروف المحيطة بهم وإمكانياتهم التي لا تفي بالغرض المطلوب.

3- أدب الخيال العلمي واشكالية التجنيس :

يتقاطع الخيال العلمي مع الأجناس أدبية متنوعة ومختلفة تتماشى والزمن، ويكون هذا التقاطع دليل قاطع على عدم استقلاليته وانفراده وتجرده من بقية الأجناس الأخرى الأدبية، حيث نلاحظ خلط بآداب أخرى كالفانتازيا والأساطير الخرافية والرواية إلى غير ذلك من الآداب .

1-3 الفانتازيا (العجائبية) والخيال العلمي :

إن أكثر التعاريف اقتصارا لفن الفانتازيا عامة هو القول الفنتازيا الأدبية فهي :«عملية تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل، أو القدرة على تشكيلها....»[1]، أما في افتتان خيال القراء .....»[2].

فالتداخل المتواجد بين الفنتازيا والخيال العلمي عما صفتان أو عنصران مشتركان بين أدب الخيال العلمي والفنتازيا الأدبية، كونهما يثيران الدهشة والعجب في نفسية القارئ من وحي تخيلهم، لدى صعب علينا الفصل و القطع بينهما ، نتيجة التداخل المتواجد بين هذين النوعين الأدبيين، كل هذا صعب وعرقل علينا الفصل بينهما، كما أنه لا يمكننا الاستغراب إن وجدنا كتابا أدبيا فنتازيا يحوي أعلى غلافه **''الخيال العلمي''** أي رسم أعلى غلافه عنوان باسم **''الخيال العلمي''** دون اسم **''الفنتازيا''**، لا طبعا فهناك من أعتبر هذه الأخيرة فرعها الأساسي هو أدب الخيال العلمي، إذ لا يمكننا ان نبالغ إذا قلنا ان الأمر في معظم الأحيان يحتاج إلى قارى فصيح فطن وناقد متخصص، ونخلص في الأخير من خلال التعريف بأن الفنتازيا مرتبط عنصرها بعنصر الخيال فهي تركز على التصور والتفنن في استخدام الخيال.

وهذا الأخير"**الفنتازيا** " من أصعب المصطلحات تعقيدا نظرا لالتباسه مع مصطلحات أخرى مجاورة له وتداخله معها، مما صعب علينا فهمه واصطلاحه «إن أول ما يمكن تسجيله في هذا السياق هو تعدية المقاربات وتنوعها في النقد الأدبي، والتي تناولت الفانتاشيك منذ جورج كاستيكس حتى جان بلمين نويل و تودوروف ، بحيث الأنطولوجيا الكبرى هي التي رسمت بداية الأمر تقليد الحديث عن الفائنتاستيك مبرزا إياه جنسا أدبيا، بالإضافة إلى بعض المقاربات المتقدمة »[3]، ويحدد شعيب حليفي ثلاث مقاربات ذات منظورات منهجية مختلفة قاربت الفانتاستيك على صور متعددة:

***المقاربة التاريخية**: وتمثلها الأنطولوجيا الكبرى الخاصة بالفانتاستيك : أهمها مؤلف بير "جورج كاستيكس"، الذي كان أول من طرح مسألة تعريف الفانتاستيك باعتباره :«حكاية

[1] مجدي وهبة وكامل المهندس معجم مصطلحات العربية، ص92.
[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص170.
[3] شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2009، ص28.

تغير وتغري خالقه شعورا بوجود الوحدة لأسرار رهيبة وسلطة فوق طبيعية، والتي تظهر فيما بعد كتحدير لنا أو حولنا، وهي تضرب مخيلتنا فتفيق في قلوبنا صدى مباشر »[1].

أي أن الدهشة والتعجب والحيرة التي تقع في الأنفس ناتجة عن تلقي حكاية غير مألوفة تتضمن أسرار غير عادية وقد بين **"كاستيكس"** طرف نشوءه، و مظاهره في "الحلم،الخوف،الندم،الوسواس،و تقديم الضمير، أي أنها عندما تقع في نفسية الإنسان ستنتج له استجابة نقالة أو صدى مباشر.

أما فيما يتعلق بالمقاربة الدلالية «تعتمد على رصد التيمات المتواترة وتطورية الفانتاستيك يوصفه نصا ، وقد حصر **"جان مولينو"** ست تيمات من هذا الجانب وجدها متكررة وهي: الجن، الأشباح، الموت، ومصاصوا الدماء، المرأة والحب » [2].

معنى هذا أن المقاربة الدلالية تخص باستخلاص المواضيع المتواترة في نصوص الفانتاستيك وتعنى بها ، وكل هذا التواتر يساعد ويدرج معينة ضمن العرب الفانتاستيكي، وقد ساعدته تلك التيمات.

و يطلق شعيب حليفي عن المقارية الثالثة مسمى المقارية البنيوية التي يمثلنا تودوروف، حيث قدم تصورا منهجيا خاصا به في كتابه مدخل إلى الأدب العجائبي « هكذا نجد أنفسنا مأخوذين إلى قلب العجائبي.

ففي عالم هو بالفعل عالمنا، ذلك الذي نعرفه بلا شياطين ولا سلفان ولا هامات تمص الدماء، يقع حدث لا يمكن أن يفسر بقوانين هذا العالم المألوف نفسه وعلى من يدرك الحدث أن يختار أحد الحلين الممكنين إما أن الأمر يتعلق بخداع الحواس، ناتج عن الخيال فتبقى قوانين العالم على حالتها، و كما أن الحدث وقع حقا فهو جزء في الواقع، غير أن هذا الواقع محكوم بقوانين محولة»[3] .

---

[1] نقلا عن: الخامسة علاوي: العجائبية في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان انموذجا، ماجستير،إشراف حمادي عبد الله، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري-قسنطينة، 2005، ص39.

[2] شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، ص29.

[3] ترفيتان تودوروف : مدخل إلى الأدب العجائبي : تر: الصديق بوعلام، محمد برادة ، دارشرقيات،ط1، 1994، ص43.

أي أن العجائب محصورة في زمن التردد، أي في الوقت الذي لا يحسم فيه القارىء واقعية الحدث من عدمه وهو تردد مشترك بين القارئ والشخصية داخل العمل الأدبي.

ويرجع كثيرا من النقاد في أصول أدب الخيال العلمي إلى معتقدات ذات تصورات فنتازية، كأن يردوا موضوع السفر في الزمن الذي تناوله عدد كبير من كتاب هذا النوع إلى سفر الأرواح أو تقمص الزوج في أجساد متعددة عابرة بذلك مسافات هائلة: في الزمن، وهناك من يقول بأن قصص الإنسان الخفي مستوحاة من معتقدات صينية قديمة كانت تخال أن الإنسان يصبح خفي إذا ما ذهن نفسه بنسخ السروا، أما الانسان الآلي فإنه يشبه القزم الذي إدعى بعض الدارسين أن هذه المعتقدات الفنتازية الذي تأثر بها في طلب عنصر القرابة و الطرافة تلبية لرغبة الإنسان في الاستماع للغرائب المدهشة، فالإنسان البدائي قديما كان يشعر بالسعادة عندما يستمع إلى تلك الأعاجيب على عكس الانسان الحديث المتحضر فهي فنتازيا تتلبس العلم والتقنية الحديثة والعالم يقول **''مارك روز Marke Rose** « لتدرك كيف يستمر الفهم القديم إلى أمر عجيب اتخذ لسحرك اسم **''قاعدة فضائية''** أو "محول المادة " ولجزيرتك المسحورة **''الكوكب''** وما عنده من أنواع التنين **''مخلوقات شاسعة خارج الأرض ''**، فإذا ما عندك هو مجرد شكل معاصر لواحد من أكثر الأنواع الأدبية القديمة »[1] .

نخلص من القول السابق من وجهة نقدية، فإننا سنرى أن هذا القول يغرق ويليس في تبسيط مفهوم ذلك النوع الأدبي، إذ أن القارئ ومهما بلغت به السذاجة وقلة الدراية بذلك المفهوم لن ينظر كل أدب اتخذ من القاعدة الفضائية موضوعا له وعلى أنه أدب خيالى علمي، إذ لابد أن تحقق قصة الخيال العلي ربطا معينا بالفكر العلمي لتنحصر، ويمكننا أن ندرجها ضمن أدب النوع، فربط السفر بين الكواكب بسفن الفضاء مثلا هو فكر وحقيقة علمية، أما القصص التي تعتمد محول المادة أو آلة الزمن موضوعا لها، فهي تقع في خانة التشبيه العلمي، وإذا ما أحسن كاتب الخيال العلمي استغلاله فبإمكانه أن يرقيه إلى درجة الحقيقة العلمية إذا امتلك قدرات إقناع المتلقي، فالكاتب حول تلك القصص لا بد أن يكون دا حنكة وصقلة علمية على إمكانية حدوث مشروعة الدراسي وايصاله الفكرة الحقيقية المرادة .

[1] روبارت سكولز وآخرون، آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسن حسين شكري، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م، ص126.

2-3 اليوتيوبيا والخيال العلمي :

اليوتيوبيا أو ما يعرف بالمدينة الميثالية ، وهذه الأخيرة تقدم الصورة المثالية التى ينبغي أن يكون عليها العالم، حيث جسدت منذ القدم حلم الإنسان بعالم ميثالي كامل تسود فيه مجتمعات فاضلة لا يعيبها شيء وفق خطط ومشاريع وضعها فلاسفه و سياسيون و اجتماعيون تتقاطع هذه الأخيرة مع أدب الخيال العلمي تعاطفا كبيرا وملحوظا، حتى إنها تتحول من المواضع إلى فرع من فروع الأدب العالمي المختلفة «واليوتيوبيا نموذج من الفلسفة المثالية يرمي إلى خلق دولة ومجتمع مثالي يتفانى الأفراد في خدمته بغية تحقيق أهدافه الميثالية التي رسمها وخطط لها مقدما، واليوتيوبيا لغة تعني اللامكان، أما اصطلاحا فهي مفهوم فلسفي يعني المكان الذي يبدو كل شيا فيه ميثاليا ولا يوجد عله أي نوع من أنواع شرور المجتمع كالفقر والظلم والمرض، وفي المفهومين السياسي والاجتماعي تعني اليوتيوبيا الدولة الميثالية أو gook place »[1].

مفهوم اليوتيوبيا:

غالبا ما يتحقق ويتقاطع داخل مفاهيم دينية كمفهوم الجنة وغيرها، وتبقى اليوتيوبيا فكرة وغاية تاريخية قديمة قدم كتاب **''الجمهورية''** لأفلاطون، غاية تناشد بمستقبل نوره يفوق أسطح ومضادات العالم لأجل رفاه الانسان وتحقيق طموحاته بكل بساطة اذا ما سعى جاهدا لذلك.

ولعل أول كتاب أسس لهذا النوع من الأدب – بعد كتاب **''الجمهورية''** هو كتاب **''اليوتوبيا''** Utopiaللكاتب والمفكر الانجليزي توماس مور Thomasmoore الذي وضع «يوتيوبياه بعد أن عرف حقائق الطبيعة البشرية، ومارس السياسة وأصبح وزيرا لهنري الثامن »[2] .

[1] عصام عيساقلة: الخيال العلمي ، المفهوم في الأنواع والوظائف، مجلة مجتمع اللغة العربية، ص123.
[2] محمد عزام : الخيال العلمي في الأدب، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ط1، ، 1994، ص28.

كما أنه أول من أطلق مصطلح الأوتيوبيا الذى يعنى به (اللامكان) «في مفارقة صاخبة تثني على مدينة موقعها أحجية عادلة عقلانية جميلة وقائمة في لا مكان »[1].

وكذلك نجد من بين كتب اليوتيوبيا كتاب **''مدينة الشمس''** The Cité Of The Sun للكاتب الإيطالي " **توماس كامبنيلا Tommas Campanella**، **وكتاب "جديد أطلانطس"** New atlantis للكاتب فرانسيس بيكون.

للخيال العلمي ارتباط كبير بكمية معتبرة من الأجناس الأخرى الأدبية، وقد تعددت دون أي استثناء من أسطورة وقصص الرعب والفانتازيا واليوتوبيا، لا يمكننا أن نتجاهلها كونها جنسا وجدر الخيال العلمي «خلال أي مناقشة حول مفهوم الخيال العلمي وحدود هذا الجنس وارتباطه بالأجناس الأدبية الأخرى يجب ألا نتجاهل جنسا أدبيا آخر ألا وهو اليوتوبيا Utopia فمعظم الباحثين والنقاد والمؤرخين اعتبروا اليوتيوبيا إحدى جذور الخيال العلمي»[2].

قصص الخيال العلمي كثيرا ما توظف عناصر من اليوتيوبيا التي أصبحت تصنف بحال الأسطورة وتوازيها إلى مركز إلهام للعديد من أدباء الخيال العلمي، وهذا الأخير الذي وقع في تقاطع مع اليوتوبيا .

«إن تقاطع الخيال العلمي مع اليوتوبيا أمر معروف في الأدبيات المعاصرة، لأن الخيال العلمي ترتبط غالبا بمعالجة مظاهر التطور التقني والاجتماعي ، وتقع اليوتوبيا في بؤرة التخطيط للملامع الاجتماعية اعتمادا على أفكار سياسية وفلسفية »[3].

إتفق جميع النقاد أو أغلبهم على اعتبار كتاب مور من القرن السادس عشر وما فيه من وصف لعالم مثالي من بواكير أعمال الخيال العلمي التي وضع حجر الأساس لبقية الأعمال التي تلتها، إلا أن ما شهده القرن العشرين وهو عصر النهضة الفكرية العالمية، قد حول اليوتيوبيا المثالية إلى يوتيوبيا عالمية، مال أصحابها لا وصف علمي لمدن ميثالية متطورة تكنولوجيا و سياسيا كونها القوة المالكة لكل شيء آملين أن تتحقق أحلامهم على أرض الواقع، فنجد مثلاً

[1] فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية،ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص24 .
[2] عصام عساقلة: "الخيال العلمي: المفهوم، الأنواع، والوظائف" مجلة مجتمع اللغة العربية"، ص124.
[3] مرجع سابق، ص124.

"كتاب bacon و كتاب Comparelle عدة مفاهيم و أفكار تتعلق بالوعي حول المعرفة العلمية ودور العلم في تطور المجتمع »[1].

من هذا المنطلق يمكننا توقيع نقطة تزاوج و مزج بين الجنسين الأدبيين، اليوتوبيا، والخيال العلمي، فكل منهما يعالج دور التطور العلمي والتقدم التكنولوجي في تطور المستقبل أو عالم الغد.

كثيرا من أعمال الخيال العلمي ما تضمن في طياتها عناصر من اليوتوبيا، وفي الكثير من الأحيان تكون يوتوبيا علمية تصور لنا مستقبلا أرقى وأفضل للإنسان في خصم التطور العلمي والتقنية الحديثة، وسنذكر بعض تلك الأعمال « كتابات هربرت جورج ويلز، H.G.wells خاصة في كتابه Amodern Utopia اليوتوبيا الحديثة، وهي كتابات جول فيرن Jules Vern، وغيرها من كتاب الخيال العلمي»[2]

لم تبقى تلك التطورات على حالها بل جاءت الحرب العالمية الأولى والثانية وعكرت صفوفها وسريعا ما تحولت تلك اليوتوبيا الميثالية إلى نقيض عرف باللايوتوبيا Distopia .

3-3 الغرائبي والخيال العلمي:

من المعروف والشائع أن الغريب هو الشيء الغامض أو بعبارة أخرى الغريب هو الشيء المألوف غير ظاهر ولم يألفه الناس، فهو يكشف لنا سيرورة تحالف مجرى الحياة المألوفة، وهذا الأخير الذي بصفته يتداخل مع أدب الخيال العلمي

تعلق جنس الغريب عند تودوروف بالمتلقي، فهو يتحدد بحسب وجود التفسير من عدمه تجاه حدث فوق طبيعى، لذلك فهو ليس بواضح في حدوده، إلا من جانب المتلقي فحسب: «إذا حاول المتلقي إيجاد تفسير لظاهرة خارقة للعادة اعتمادا على القوانين الطبيعية التي يدركها الانسان، حيث يتمكن من تبرير كيفية حدوث الحدث الخارق وأسباب وقوعه، وذلك بتوظيف

[1] عصام عساقلة: "الخيال العلمي: المفهوم، الأنواع، والوظائف" مجلة مجتمع اللغة العربية"، ص124.
[2] المرجع نفسه، ص125.

عقله وتسطير أدواته الحسية والمادية، واستثمار العلمية أو الاجتماعية أو غير ذلك فإنه سيجد نفسه في مجال الغريب»[1].

أي أن الغريب يكشف لنا سيرورة تحالف مجرى الحياة المألوفة ومعرفة غرابته والتعود عليه. يقوم الروائي ببناء عالمه معتمدا على عناصر غربية تجعل المتلقي يحس بأن أمرا ما غير طبيعي، لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، إن المتلقي أو القارئ بحسب معرفته وقدراته وخبراته، يقوم بتركيز اهتمامه على طبيعة هذه العناصر الغريبة ومحاولة معرفتها وفهمها وتفسيرها، ، فإن هو أقام لها وجودها الخاص أي معرفة أصلها بمبرر ضمن عالمها التخيلي تكون بصدد الغريب، «وهو نوع من الأدب يرى الناقد أنه يقدم لنا عالما يمكن التأكد من مدى تماسك القوانين التي تحكمه ، والقرار موكل للقارئ مرة أخرى، بحيث إذا ما قرر أن قوانين الواقع تظل على عالمها، وأنه بإمكانها تفسير الظواهر الموصوفة فإننا نبقى في الغريب الذي يبهر أول الأمر، لكن بمجرد إدراك أسبابه يصبح مألوفا نزول غرابته مع التعود»[2] .

وعادة ما يذكر الغريب جنبا إلى جنب مع العجيب أو الأنواع الأخرى وسواء اختلف الغريب عن العجيب أو تلك الأنواع الأخرى، فإنه النوع الذي يدعو القارى إلى فهم القوانين الجديدة وتقبلها في النص الروائي، « والفرق بين رواية عادية وأخرى غرائبية أن الروائي من النوع الأول- يكتب روايته ولسان حاله يقول ها هو ذا الشيء قد يحدث في حياتكم، في حين أن كاتب النوع الثاني يكتب وكأنه يقول هذا شيء لا يمكن أن يحدث، ومع ذلك فهو يتوقع من القراء أن يتقبلوا كتابه ويستقبلوه حتى لو تضمن أشياء مستحيلة، من نوع تأخر ميلاد طفل عددا من الأشهر، وشاركه الأشباح والشخوص، أو ظهور ملاك بين الشخصيات »[3].

معنى هذا أن الغرائبي لا يقع ولكن القارئ يعتقد أنه يقع بتوقع من القراء ، كونه تقنية سردية.

كما أن الغرائبي ظهر في التحليل النفسي، وهذا عند **فرويد** « يمثل لدي فريد الشعور بأن الوضع الحالي شاد أو غير واقعي..... و تحت تعبير الغرابة المطلقة وصف فرويد الشعور

[1] خالد التوزاني: أدب العجيب في الثقافتين العربية والغربية، ط1، دار كنوز الموقفة، عمان، 2015، ص146.

[2] حسن علام: العجائبي في الأدب، من منظور شعرية السرد ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2010 ، ص 33.

[3] فورستر: أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، ط1، دار الكرنك، القاهرة، 1960، ص130.

بالقلق الذي يحدده فقدان الإحساس بالألفة عندما يظهر شيء غير واقعي، فيما كان بعد حتى ذلك خرافيا يستحيل ظهوره، وقد يعود هذا الشعور لكون الوضع الحالي ينعش تشكيلات نفسية من الطفولة : مشاعر، رغبات، كبت أو جرى تجاوزها»[1].

نفهم من هذا أن الغريب في التحليل النفسي مرتبط بوضع شاد أو غير واقعي، إذ وصف كرد فعل نفسي على فقدان الاحساس بالانسجام مع الواقع المألوف.

تداخلت العلاقة بين أدب الغريب وأدب الخيال العلمي، إذ أن كل منهما يتضمن عالمه الغريب، بحكم منطلقهما الواحد وهو الخيال فكل ينطلق من نقطة الخيال، لكن القضية الفعالة والأساسية مع هذه العلاقة هي طبيعة القرابة في أدب الخيال العلمي.

أما إذا كانت مهمة قارئ أدب الغريب إيجاد تفسير كما هو فوق طبيعي، فإن التغيير المطلوب في أدب الخيال العلمي هو سوى تفسير علمي.

أي أن القارئ يفهم الأحداث ضمن شروطها العالمية المتوقعة المفترضة، فالفرضية أثناء التفسير في تلك الظاهرة العالمية يكون داخل الفرضية العلمية، فالفرضيات لا توضع إلا فيها عكس الخيال، فالخيال لا يمكن تقييده بأي فرضية.

[1] وولان دورون فرانسواز: موسوعة علم النفس: تر: فؤاد شاهين، ص437.

الفصل الثاني:

الآراء النقدية حول

أدب الخيال العلمي

1- محتوى كتاب خرائط العوالم الممكنة:

«خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي»، هو كتاب لـ" **فيصل الأحمر**" صادر عن دار فضاءات للنشر والتوزيع وهي طبعة أولى صدرت سنة 2019م بمشاركة كوكبة من النخبة والأسماء الأدبية الجزائرية، والذي من خلاله يحاول "**الأحمر**" تقديم مقاربة لفكر الخيال العلمي في الثقافة العربية.

تضمن الكتاب مجموعة مقالات دارت حول الخيال العلمي، وقد استهلها الكاتب بمقدمة حول مفاهيمه و مواضيع تعلقت به، أما المقالات فقد تنوعت مضامينها و موضوعاتها، فنجد أن الكتاب يفتح بدراسة "**لمحمد الهادي عيناد**" وهو أستاذ جامعي تونسي، وهذا الأخير يعتبر الكتاب الأول للخيال العلمي العربي من تأليف " **الصادق رزقي** " في رواية خيال علمي كتبت في ثلاثينات القرن الماضي وعنونت بـــ" رزقي " وعنونت بـ "**القارة المفقودة**" أو "**فتاة البحر**" سنة (1874-1939) المدرجة ضمن رواية الخيال العلمي و خيالها خيال طوباوي، وذلك من خلال تطرقها إلى عناصر متعلقة به، إذ تكلم عن الزمان والتفوق والجزيرة البعيدة والتكنولوجيا إلى غير ذلك.

وهذه الأخيرة تدور أحدها في داخل مملكة "أنسيا" المتفوقة من كل النواحي مداها غير محدود، كونها مملكة متحضرة ذات ثقافة، غير أنها لقيت تصدي عكسي لأجل الإطاحة بها، وذلك بإرسال جاسوسين لتشتيت تلك المملكة، لكن سرعان ما باءت الخطة بالفشل .

سميت هذه برواية "**القارة المفقودة**" أو "**فتاة البحر**" من خلال تدخل شخصية فتاة غربية لأجل إسقاط و إخماد نار الفتنة التي وقعت في ساحة "**مملكة أنيسا**" « قد تلعب فتاة غريبة دورا كبيرا لإخماد هذه الفتنة غير أننا لا نعرف هل نجحت في مساعيها أم لا لأن الرواية لم تكتمل»[1].

إذ قام الكاتب باستشراف العديد من الوسائل داخل الرواية لأجل التوسع والتجاوز إلى ما فوق الواقع، وفتح أمامنا قلما تخيلها الانسان.

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص14.

أما المقال الموالي المعنون بـ" **بمبادرات الخيال العلمي العربي**" كتبه الكاتب العربي المصري "**ياسين أحمد سعيد** " وفيه يعرض مجموعة كبيرة من مبادرات الخيال العلمي و أعمال ساهمت وحاولت أن تشكل تكتلات من أجل الوقوف على شيء محدد كالتاريخ المسعودي و **''رحلات أحمد بن فضلان''**»[1] .

فلأجل هذا تم وضع جمعيات ونوادي تبرز أهم الأعمال التي بادر بها الخيال العلمي، فمثلاً نجده في العمل الأدبي للفيلسوف **''ابن طفيل''** في قصة **''حي ابن نقضان"** التي دارت أحد أنها حول طفل صغير عاش وحيدا ربته طبيبة وقادته فطرته وغريزته ،حيث تسلل سلم المعرفة منفردا بمساعد حواسه فحسب .

كما نجد روابط أدبية أخرى تُعنى بالخيال العلمي **''رابطة أدباء الخيال العلمي العربي"** وفيما احتوت على كمية معتبرة من الرواد الخياليين قائدهم البطل الخارق في الخيال المصري **"نهاد شريف"**، ففيها سعت الرابطة إلى وضع تاريخ خاص بها و بأدباء الخيال العلمي العربي، وأصدرت مجلة ناطقة باسمها مهتمة ومختصة بهذا المجال الذي يحاول التطلع وخرق الموجود إلى ما فوق الموجود.

كما نجد أيضا الخيال العلمي حاضرا في صالون **''نهاد شريف"** وهي مبادرة قام بها لإحياء فكرة الراحل **''صلاح معاطي''** وهذه الأخيرة التي احتضنت في أدب الخيال العلمي بعدة نقاشات و قراءات، اذ شهدنا اقبالا كبيرا من مختلف ربوع الوطن العربي، وفي هذا الصالون كل يغتنم الفرصة للتحدث عنه .

«أما عن " **حسام الزمبيلي**" التلميذ المخلص لنهاد تشريق، والطفل المصري الذي صنف عمله الخيالي ضمن قائمة الأعمال الأدبية في الجمعية المصرية لأدب الخيال العلمي وهي الأخيرة أنجبت لنا طفلاً عاشقا، ومن هواة هذا الأدب الخيالي، وهذا الأخير طفل مصرى صغير.... مشبع بعشق عجيب لكتابات و روايات وأفلام أدب الخيال العلمي» [2].

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019،ص23

[2] المصدر نفسه، ص26

لتظهر بعد هذه الجمعية **''مبادرة''** يتخيلون السعودية على يد السعوديين **"ياسر بهجت وإبراهيم عباس "**، وهذه المبادرة تهدف لإثراء وزيادة محتوى الخيال العلمي العربي والتوسيع في حدوده، أما عن مبادرة **''لأبعد مدى، الأدبية "** وهي المبادرة التي قدمها وأسماها كاتب **''ياسين"** وفيها تجاوز الواقع إلى ما فوق الواقع كونه كبر في أحضان روايات الحبيب، وفيه خصصت هذه المبادرة ثمرة جهده، فقد كانت جد ممتعة.

كما أن الخيال العلمي شاع في **"رابطة سندباد العربية بانجلترا"** وفيه تقول ياسمين خان راعية المبادرة **"سندباد الخيال العلمي** : هي مبادرة لتحفيز اكتشاف والتعامل مع الخيال العلمي العربي»[1]، إذ تساهم هذه المبادرة بالارتقاء والتشجيع بالخيال أكثر في الساحة العربية.

فالأعمال الأدبية تسعى من خلال قواها الإبداعية المرتكزة على تقديم صورة متخيلة عما سيؤول إليه عالم اليوم في المستقبل، وتكشف أيضا عن التكامل الحاصل بين العمل الروائي في مجال الخيال العلمي والاكتشافات العلمية الحديثة والأوضاع المستحدثة في حياة البشرية، كما أن هذه المبادرات جاءت متتابعة و مترابطة ذات مسعى واحد، فهي لم توقف هنا بل سعت أيضا إلى الكشف عن قوة العلاقة بين التفكير العلمي الموضوعي والخيال العلمي الذاتي حول المستقبل .

أما النص الموالي المعنون بـــ **'' تجربتي مع أدب الخيال العلمي''** بقلم **''صلاح معاطي''** أين يصف تجريبية ومجموعة من مؤلفات، وهذا الأخير اختص بكتابة القصص العلمية، وتعرضه إلى مقابلة أحد أعمدة الخيال العلمي **''نهاد شريف''** الذي وجهه للخوض في ساحة الخيال، وبداية كان منشغلا بعدة قرارات دفعته للبحث والغوص أكثر في مجال الخيال العلمي.

إذ كان يقرأ للمجموعة القصصية الخاصة **"برائد الخيال العلمي" "نهاد شريف"**، وبعد تلك المرحلة أو التجربة ، فاض **''صلاح معاطي"** في تقديم تعريفا لأدب الخيال العلمي، حيث تحدث أيضا عن اختلاف مفاهيمه من ناقد إلى آخر ، فكل أعطاه مفهوما، إذ اعتبره على يقوم باستشراف المستقبل ليقدم تساؤل خاص بذلك **''الاستشراف بلفظة " ''ماذا يحدث لو** " وهو

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص28

السؤال الأول الذي يتبادر إلى ذهن كل كاتب في مجال الخيال العلمي، ولأجل ذلك عليه أن يتناول مئات القصص الخاصة بالمستقبل باعتباره مرآة عاكسة لزمانه، فتساؤل ماذا يحدث لفظة تساعد ع استشراف المستقبل مستند اعل ذلك حقائق علمية ذات الدراسة الذهنية .

لينتقل بعد ذلك صلاح معاطي للحديث عن موقع أدب الخيال العلمي في المشهد الابداعي الراهن، حيث كان أكثر حضورا في مجال الرواية وأكثر فاعلية في حقل "روايات الأكشن"، وهذا في ساحة العالم الغربي، على عكس العالم العربي الذي كانت بؤرة تواجده بين شق الحقيقة العلمية وفكرة التخيل أو بعبارة أخرى ورد الخيال العلمي في الانفراج الخيالي.

ليلحق تلك الفقرة بفكرة المستجدات العلمية كونها تمنح أفضلية للكتاب الشباب، وذلك بقدرة التخيل كون أدب الخيال العلمي لا يبتعد عما يدور حولنا من أحداث، وأن المستجدات العلمية لها القدرة على منع الشاب القدرة على استعاب منجزات العلم وكيفية التعامل مع التكنولوجيا، إذ يساعدهم على التنبؤ بإتباعهم مجريات الوقائع العلمية، كما أن أدب الخيال العلمي تراجع لسبب نقص الكتاب و انصراف هواة ومحبي المطالعة على هذا المجال والخوض في مجالات العرب الفنية .

أدب الخيال العلمي ظهر و تمثل في الكلاسيكيات الغربية، بحيث ورد و تم ذكره في الحديث عن العوالم الخفية **"القارة المفقودة الأطلنطس"**، حيث وصفوها بأنها جنة في الأرض ففيها تنمو نباتات وخضروات و تحيا فيها الطيور بأنواعها، إذ تتفجر فيها ينابيع المياه، وأن شعبها شعب راقي وعظيم، وهذه الأخيرة موقعا قاع المحيط، حيث انبثق السكان وعادوا إلى الحياة، ليؤسرو بعد ذلك ويأخذونهم إلى ملكة تغير لون عينها بحسب حالاتها النفسية، لتعود تلك القارة وترص من جديد في قاع المحيط وتغرق، وهذا بعدما استطاع أحد الركاب السيطرة على آلات الحراسة.

كما ورد أدب الخيال العلمي في مجال التنبؤ العلمي أو العالم الخارجي، حيث استحوذت الشمس والقمر على أفكار القدماء منذ فجر التاريخ، فراحوا يراقبونه محاولين الكشف عن الغموض الذي يكشف هذا التابع الارضي، وهو يخرج كل ليلة لينير ظلامه، إذ اعتبروه ملهم

الشعراء، فمنذ واحد وعشرين قرنا أصدر الكتاب اليوناني الساخر " **ريجيد مونتاس** "كتاب السفر إلى القمر على جناحي بطة.

وهو عصر الآلة والاكتشاف واختراع العديد من الوسائل، وتأليف الكثير من الكتب لأجل إحداث قفزة نحو الفضاء، وقد استعمل أدب الخيال العلمي على شكل علوم الطبيعية واستخدام العلم في مجال الرحلات الخيالية لأجل التنبؤ والتكهن بالمستقبل ، فقد تكررت فكرة التنبؤ وذلك بالصعود إلى القمر وكل من خاض في هذا المجال من الكتاب كان خياله هو المسيطر على عكس بعض الكتاب أمثال **"فيرن"** فقد كان منطلقه في البحث العلمي هو اتباع حقائق العلمية ، حيث كانت جل تنبؤاته صادقة أي أن رواياته ذات الصلة بالعلمية أفكارها كلها ذات المنطق أو الضلة بالعلم والمعرفة .

لما برز أدب الخيال العلمي في فكرة غوص الإنسان تحت الماء، " 20 ألف فرسخ تحت الماء" وفي هذه الرواية صنعت أول غواصة في 1620 بواسطة رجل هولندي، لتأتي بعده عدة محاولات لأجل السفر تحت الماء، ففي 1839 عاد الاهتمام بالغواصات، ليقوم **"فيرن"** بالتنبؤ بسيارة تنطلق بسرعة مذهلة ثم ترتفع عن الأرض وتطير، وهذا ما كتبه في رواية **"سيد العالم"** عام 1904 .

كما وردت "فكرة الأمن" في أدب الخيال العلمي وذلك من خلال روايته الأولى عام 1895 ، الحاملة لعنوان "آلة الزمن" "لويلز" التي تحدث فيها عن البعد الرابع أو الزمن وأن كل جسم لا بد له أن يكون له امتداد في الاتجاهات الأربعة، إذا اخترع آلة لينتقل بها عبر الزمن.

ولتظهر رواية أخرى تناولت الخيال العلمي **"رواية عالم رائع جديد"** للكتاب " **آلدوس هكسلي"** تنبأ بفكرة أطفال الأنابيب قبل ظهورها بأكثر من خمسين عام، لأجل إحداث تغييرات في عوامل الوراثة، لتأتي بعدها رواية "رأس البروفيسور دويل" والتي دارت أحداثها حول إمكانية زراعة الأعضاء البشرية ونقلها إلى جسم آخر، كما تناول كتاب الخيال العلمي فكرة **"الوبوب والإتساق الآلي"** وقد كتب عن هذه الفكرة مجموعة معتبرة من الكتاب حول **"الروبوت"** الذي اعتبر مصدر التنبؤ، ومن بين الكتاب الذي ألفوا لهذا رائد الخيال العلمي

"نهاد شريف" في مسرحية أحزان السيد مكرر، والتي تعد بدورها أول مسرحية تشمل على الخيال العلمي ففيه بعض المحاولات الجادة لأديبنا " **توفيق الحكيم**" .

كان للحروب مكانة مرموقة في قصص الخيال العلمي "**رواية حرب الكواكب**" فهي تخلق دمارا للبشرية على أيدي عوالم أخرى، ليضيف بعد ذلك "**صلاح معاطي**" موضوع خيال واهتمام بطل الكتب "**إسحاق آزيموف**" إذ هو الآخر صنفه ضمن قائمة الظواهر الأدبية الخارقة، كونه أكبر الكتاب الذين ألفوا في مجال الخيال العلمي وشتى الاختصاصات، فالتقدم العلمي والتكنولوجي يبلغ من السرعة ما يجعل الخيال عاجزا عن التنبؤ بالمستقبل، وكل هذا أوقع الكتاب في العجز ومواجهة صعوبات متزايدة في العثور على مواضيع تصلح كي نطلق عليها "**خيال علمي**" وأنه ليس بالضروري أن تتحقق كل نبوءات الخيال العلمي وذلك بسبب التخلي عن الخيال وموضوعاته والخوض في مجال القصص المسرحية "**كالبروبات**" والأعمال الخرافية مما يجعل التقدم العلمي هاربا عن الخيال العلمي .

مما أدى إلى تعدد موضوعات شغلت بال كتاب الخيال العلمي، وهي ثلاثة أسماها "**فان هيرت**" بمدن المستقبل "**الإستباقية، اليوتوبيا، ضد اليوتوبيا**" وهذه النقاط أو المدن جاءت مرتبطة بالخيال العلمي، **واليتايق** كانت مع "**الخيال العلمي والفانتازيا**" أو المسمى بالخيال الجامع، وهي أحد ألوان الفنون وآداب المحببة والشقية إلى قلوب الكثير من القراء والأدباء، وهذا النوع نوع قديم قدم الآداب والفنون وهي فكرة قائمة على الفوارق والخرافة والاستحالة من تحقق الأفكار، إذ تساعد على تجاوز الإنسان الحواجز الزمانية والمكانية دون أن يقوم هذا على أسس علمية كما لا يمكن تفضيل نوع عن آخر يعني لا الخيال العلمي على الفانتازيا ولا الفانتازيا عن الخيال العلمي، كونهما نوع من الأدب وكلاهما مطلوب في حلقة موضوعات أدب الخيال العلمي، كما برزت الفانتازيا في أشكال عدة وأنواع مختلفة وذلك وفق الموضوع المتناول الذي أخذته القصص والروايات، فنجد الفانتازيا العلمية وهي التي تجمع بين ثناصية الخيال العلمي والفانتازيا، وهذه الأخيرة تحوي في طياتها الكثير من أفكار الخيال كالسفر عبر الزمن والبنادق فيما يلي:

*رجل المستحيل "**النيل فاروق**" وهو شخصية ضابط المخابرات المصري، "أدهم صيري" وهو رجل نادر من نوع خاص .

* "**رفعت إسماعيل**" لأحمد خالد توفيق" وهذا الأخير من أشهر أبطال الدكتور "خالد توفيق" وهو بطل لا يشبه الأبطال التقليديين وهو بطل من نوعية "البطل الضد" تصنعه الحياة دائما في قصص غربية تتناقض معظمها مع قوانين طبيعية .

*"**هاري بوتر**" هي عبارة عن سلسلة من سبعة كتب للكاتبة البريطانية جاك رولنغ تدور أحداثها حول الصبي الساحر "هاري بوتر" وقد حققت هذه السلسلة نجاحا هائلا، لتليه "شيفرة دافنيشي" باعتبارها رواية تشويقية وغموض بوليسية خيالية تدور أحداثها حولها اختراعها وأعمال دافنيشي الفنية ليخوض "صلاح معاطي" بعد ذلك إلى الحديث عن أدب الخيال العلمي العربي، حيث كانت بذوره الأولى في "القرن12" في رسالة "حي ابن يقضان" والتي تدور أحداثها حول حياة غلام أرضعته رضاعة طبيعية، حيث كانت المغامرات الغرائبية التي عاشها تشي بخيال أدبي طموح.

ويوجد العديد والكثير عمن سجلوا وأبحروا بخيالهم في التراث العربي، وهذا ما انطلق عليه آنيا أدب الخيال العلمي، إذ كان ميلاد هذا الأخير خلال العصر الحديث تعبيرا إنسانيا ولو من باب الخيال المحضى حول الطبيعة، ليصدر عن ذلك استلهام الإنسان العلم ومحاولة تجاوز الواقع وتكهن المستقبل فأدب الخيال العلمي هو أدب ابن عصره، فلا يمكن أن يخرج عالم من بيئة غير علمية ولا فكر بدون تخيل وتأمل. وهذا الأخير حضر في الساحة العربية، لتمتطي شخصيات وكتاب عربية برزت داخل القصص العلمية كـــ "توفيق الحكيم .....رحلة إلى الغد" وطيها ظهر توظيف الخيال العلمي كونه يهتم بمصير الإنسان والمجتمع والكون بأسره خاصة وأنه مادة للتسلية والإثارة والغموض في ظل القفزات الهائلة المتحققة داخل مجال العالم والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة، وفي رحلة الغد هذه يتصور لنا الكاتب لأنه في ذلك العصر صارت الدنيا إلى وضع يعتذر على الخيال تصوره . ليأتي "مصطفى محمود .....رجل تحت الصفر" المعروف بأنه مفكر وكاتب اتسم بالعقلانية الشاملة والموضوعية المتناهية، إذ كانت

مؤلفاته حافلة بالنظريات المعاصرة للفكر الإسلامي، مقارنة بالنظريات العلمية الحديثة التي تثير مزيدا من الرؤى المستقبلية .

وقد وفق هذا الأخير تحقيق المصالحة بين العلم والدين فكريا حيث زاوج بينهم، استيعابه لمجريات الأحداث، إضافة إلى رواية "**رجل تحت الصفر**" وهذه الرواية تتصور شكل الحياة القادمة حيث السفر بواسطة قطارات كما بزغت شخصية مشهورة خاضت واختصت في مجال أدب الخيال العلمي وعد رائده "**نهاد شريف**" "**قاهر الزمن**" فلا يذكر الخيال العلمي إلى وذكر اسم نهاد شريف فهما وجهين لعملة واحدة باعتباره الوحيد الذي كرس حياته لأجل الكتابة في مجاله حيث قرر ألا يكتب في غيره كون بعض أو معظم الكتاب نوعوا في مقالاتهم، إذ كتبوا قصصا لا تنتمي لأدب الخيال العلمي، "**فنهاد شريف**" بين إخلاصه لأدب هذا النوع وكفاحه لأجل ظهور أكثر، وكانت تتم كتابته بالنظرة الواعية للمستقبل .

كما أنه تناول في أعماله فكرة السلام "كسكان العالم الثاني"، وفي هذه الرواية يشير إلى السلام المرهون بالقوة، ولا يمكن الحصول على السلام إلا إذا وجدت القوة، وهذه الرواية تبدأ باختفاء كوكبة من العلماء في ظروف غامضة ليظهروا بعد عشرين عام، حي أسسوا بينهم الأسطورية في "قاع المحيط" التي حققت بدورها أشكال للتقدم، حيث اتجه إلى الذاكرة أو الخيال وصور لنا تلك الوقائع الخيالية.

وقد تعددت موضوعات كتاب الخيال العلمي العربي، حيث كثرت وهاجت لتسبح في شاطئ الذاكرة وتؤلف لنا رأي أو تكهنات للمستقبل، إذ نجد "**المأساة الزيتونية** " للدكتور عبد اللطيف وفيها يقوم بتجارب زرع الكلى، وأيضا الخيال العلمي ورد في موضوع " الأزمان المظلمة "**لطالب عمران**" الذي اعتبر الخيال العلمي مسألة قدرية وليست اختيارا وفيه هذه الرواية تنبأ عن الواقع العربي القادم، حيث منحت قفزة نحو المستقبل، كما نجد الكاتب المصري "**رؤوف وصفى**" ألف وتناول أدب الخيال العلمي في كتاباته، و"ماجد شوكت" في "رسالة شواطئ الأبدية " وكاتب المغرب "**أحمد عبد السلام الباقلي... في رواية الطوفان الأزرق**"، وهي أبرز رواية ورد في الخيال العلمي، وفيها أطلق لخياله العنان والخوض في الما فوقيات، وكانت لتنبؤاته أن أصبحت حقيقة علمية واقعية الآن ، ليخوض بعد ذلك الكاتب التونسي "

الهادي ثابت" إلى الدخول في الكتابة في ميدان الخيال العلمي، ويتضح ذلك من خلال رواية **"غار الجن"** والتي اتسمت بالعلمانية، كونها ترسم خصوصية وخرائط جغرافية دقيقة .

وقد ولد الخيال في العديد من الروايات "رواية الرحلة الصادرة عن دار الحمراء الطبعة الأولى بيروت 1991، رواية هاتف زمان، رواية لعنة الغيوم، رواية جسد حار، ورواية بين الغريبين ليختم لنا **"صلاح معاطي"** بتجربته الأخيرة كانت داخل الروايات والقصص.

فتجربة الكاتب "صلاح معاطي" كانت مع قصص علمية ومختلف المجالات العلمية، ليمتد بخياله الواسع ويدخل حيز الرواية، كون دائرة الخيال العلمي كبيرة، إذ لم يكن له ميلاد، **"فصلاح معاطي"** خيال هارب وذلك من خلال تجربته واستشرافه للمستقبل، أي أن له تنبؤات عدة لمعرفة الما وراء الواقع أو الذهن، لذا قد اتسعت ساحة الخيال العلمي أو الأدب العلمي لكثرة الكتاب فيه وزيادة استمراريته والدفع بالعديد للغوص فيه وامتطاءه، ولا يمتطيه إلا الذي عجزت اللغة عن وصفه.

أما النص الموالي للناقدة المغربية الكبيرة "زهور كرام"، أين تحدث عن «رسالة الغفران بين الانفتاح على الآخر وخرق الجاهز » (من الشعر إلى الخيال)، على اعتبار رسالة الغفران هي الكتاب الأول للخيال العلمي، إذ استهلت نصها بنص ذا الطابع التراثي، بحيث تداخلت نصوصها في ساحة الإبداع، رسالة الغفران عبارة عن فكرة قدمتها وافتتحت " زهور كرام" ذلك برحلة نحو المافوقيات والخيال.

لتأخذ بعد ذلك "زهور" في تقديم ملاحظات منهجية لأجل تقريب رسالة الغفران من تلك الرحلة الخيالية، واعتبارها حافزا ومنشطا ودليلا أو مرشدا للمبدعون والفقهاء واللغويين، حيث اعتبرت "زهور كروم" رسالة الغفران منهجية تساعد في إظهار الإبداع اللغوي الخاص بهم « تؤكد رسالة الغفران ما كان شائقا في عصر المعري، من حضور قوي لصيغة المراسلات والتراسل وكثير من الدارسين اعتبروا الهدف من التراسل في هذه الفترة هو إظهار البراعة اللغوية».

إذ اعتبرت "زهور كرام" على أنها قامت باستحضار مقره النعمان كونها تشبه وتتطابق مع رسالة الغفران وهي عبارة عن رحلة إلى أبعد حد وخرق للعالم الآخر كونها تجسد الحدث قبل وقوعه « يومها، وحدث الذاكرة تستبقني إلى المكان وتسجد أمامي جغرافية أمكنة أراقة أثارا كان يكفي بعض الخيال»[1] فرسالة الغفران يبعدها الخيالي استطاعت أن تؤكد على ما كان شائعا في عصر المعري.

لتنتقل بعد ذلك الكاتبة إلى فكرة أخرى إذ فيها اعتبرت رسالة الغفران من " إملاء الرسالة إلى الخطاب السردي " وذلك باعتبارها سرد للعالم الآخر هكذا عدها المعري وضمها في تخييله، فهذه الأخيرة كانت عبارة عن رسالة وأصبحت سرد بعد ذلك، فقد حظت مرحلة التأليف أو التخييل لتصبح مرحلة المخطوط أو السرد لتتفرع عن هذه الفكرة شخصية محركة لأجل إقامة فعل أو حد السرد «ابن القارح من الشخصية الواقعية إلى التقنية السردية »[2].

كما يستحضر ابن المعري مؤلف هذه الرسالة مجموعة من الشعراء واللغويين بانتمائهم المتفاوتة إلى ساحة عالم الجنة والنار ليتحولون بذلك إلى ساردين، فبهذا فتحت أمامهم عوالم بنيت عليها هذه الأخيرة.

لتنتهي الكاتبة المغربية "زهور كرام " مقالها باستنتاجات تفكك فيها رسالة الغفران بكونها أهم السرود التراثية التي سال فيها زيد الخيال، والتي أسست لفكرتي من جهة الانفتاح على الآخر بتعدده وتنوعه، ومن جهة أخرى تقوم على محاور الذاكرة، واختراق الصورة الجاهزة أي تجاوز الخيال أو اللحظة إلى ما فوق الخيال.

أما المقال الموالي المعنون بـــ « **المستحيل الذي نكتبه غدا** » **لعز الدين ميهوبي** الذي افتتح مقاله بأسئلة لم يفصل فيها العلم، لكنه سرعان ما يناقشها بكثير من الخوف والقلق اللإيماني والوجودي، فهذه الأسئلة سرعان منا توصل إلى معالة القلق والايمان، لكنه علينا أن تتحيده تماما عن الفكرة المسبقة وتتجه مباشرة إلى السؤال كونه البؤر الأساسية والمحرك الفعال لعملية الإبداع والعالمية قديما كانت المسافة الفاصلة بين المادي واللامادي وبين الخيال والعلم كانت

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص82

[2] المصدر نفسه، ص81

مسافة جد كبيرة ، لكن الآن سرعان ما بدأت بالتقلص وأثبت العلم بما لا يدع مجالا للريب والشك، وأن كل ما نتخيله أو نفكر فيه بإمكانه أن يكون يقيني أو موجود، أو أنه سرعان ما يتحقق، كون المنجز العلمي هو الذي أوصلنا إلى نتيجة حتمية لتراكمات المعرفة الانسانية، هذه المعرفة التي بدأت أساسا بالحلم شخصيا كما يقول **"عز الدين ميهوبي"** لا يمكن أن نتخيل أمرا غير موجود ولا يمكن أن نبدع حدثا أو منجزا من العدم، فالوحيد الذي يخلق من العدم هو "الله" فكل ما نتخيله موجود في الذاكرة، إلا أنه من المهم أن نشير إلى هذه القدرة الكبيرة على التخيل والتوقع والتنبؤ لا يمكن تتوفر إلا استنادا إلى مادة معرفية علمية، كما لا ننسى صفة الحرية التي تنتج لنا السؤال كونه أساس الخلق والإبداع في مجال الخيال العلمي وتحقيق رؤية الغد أو المستقبل الذي سنعيشه أو نكتبه، إذ لا يمكن إلى متن استثنائي من الخيال العلمي دون الإطلاع على الموروث والأرضية المعرفية التي تنتجها لنا مختلف العلوم والتخصصات والتي نركز عليها، فالذي لا يملك القدرة على القراءة وشقق التطلع لا يمكنه أن يرسم أو يفتح ممرات الحلم أو الخيال والحياة في داخله ولا يمكنه تجاوز الزمان الذي يحيطه، لذلك فكلما كانت علاقة المبدع بالأرضية المعرفية والمنجز العلمي كبيرة كانت قدرته أكثر فعل التخيل والإبداع والخلق، فـــ**"عز الدين ميهوبي "** وضع أسئلة واقعية وجعل من السؤال أجوبة تفوق الخيال، إذ اعتبر كثرة القراءة وحب التساؤل عنصران خلاقان في شخصية المبدع كونهما ركيزتان أساسيتان في ساحة وأرضية المعرفة والمنجز العلمي، فالسؤال يخلق عملية التخيل ورسم المستقبل الذي نعيشه غدا، لذلك عنون مقاله بـــ**"المستقبل الذي نكتبه غدا"** أي كل ما نراه خيالا علميا اليوم أو حلما عابرا سيتحول يوما إلى واقع حقيقي ملموس مرئي، فكلما كانت أحلامنا كبيرة كلما كان خيالنا العلمي مفتوحا واقتربنا بالخيال إلى ملامسة الواقع ....ساعتها ستزول تلك الأوهام بين ما نتخيله وما نعيشه .

أما المقال الموالي المعنون بـــ" الخيال العلمي بين التقليدية والابتكارية نهاد شريف أنموذجا، قراءة نقدية في **"المأساة الزيتونية"** والذي تحدى الإعصار من منظور نفسي لـــ " عطيات أبو العينين" .

يعتبر الكاتب المصري "نهاد شريف" أحد رواد وأقلام القصص في مجال الخيال العلمي برصيد خمسة وثلاثين عملا كان أولها " **الزمن**" عام 1972 والعنوان عتبة رمزية دالة على مجال الإبداع الذي يشغل فيه ولظروف صعبة للكاتب انعكست هذه الظروف على موضوع إبداعه، وتعتبر صعبة للكاتب انعكست هذه الظروف على موضوع إبداعه، وتعتبر " **رواية المأساة الزيتونية** " تميزت عن باقي أعماله بالغرائبية واللامعقولية .

يعمل العنوان وهو " المأساة الزيتونية" في تبيان الثقافية والتأويلية بدلالات تتوازى، كما تعد أفق القراءة وهي خاصية القصة المفتوحة التي يستعملها الكتاب ليكون فضاء خيالي معرفي تأويلي يتخذ منه القارئ ملعبا له في القصة والإحاطة بالدلالة ويحيل العنوان من القراءة السطحية.

ولقد اتسمت فكرة الكاتب بالجدة والابتكار، وإن كان هذا الشرط من شروط الإبداع، بحيث يجب أن يأتي بأفكار جديدة، وتخيلات جديدة ومن تعدد التيارات التي تناولت الإبداع ومضمونه وهو ما ساهم في تباين وجهات النظر في تعديد مفهومه المتشعب، ولعل أشهر تعريف للإبداع هو تعريف "تورنس" بقوله: " بأنه عملية تشبه البحث العلمي وتساعد الفرد على الإحساس والوعي بالمشكلة وموطن الضعف والثغرات والبحث عن الحلول والتنبؤ ووضع الفرضيات واختبار صحتها وإجراء تعديل على النتائج حتى يتم الوصول إلى سلوك الانتاج الإبداعي.[1]

وهو تعريف يتسم بالشمولية، حيث ركز الكاتب على السلوك الانتاجي ومراحله إلى تعريفها من ملاحظة وأحكام للفرضيات وهو أشبه بالظاهرة المادية، فقد يتعرض الإبداع لهذه المراحل السالفة الذكر لتعريفه واستحداث شعرية تنظمه، ولهذا اختلفت مفاهيم الإبداع باختلاف مشاريعهم وثقافتهم وفلسفاتهم، فمنهم من يعتبره اهتمام بالموضوعات المتميزة كالفنون والإختراعات مؤكدين على انعكاسه تطور الإبداع وبعامة فإن مجمل التعريفات تفسر الإبداع وحسب علاقة الإنتاج الجديد النادر سواء كان فكرة أو عملا، وللإبداع علاقة وطيدة بالنفس، فالتحليل النفسي يرى أن الإبداع متخيل طفولي ومن عمل الهو وأنه لذلك نشاط نكوصي رغم

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص96

إبداعيته وتقدميته لكن بعض النظريات ترى أن المبدعين والموهوبين لا يجوز أن نطبق عليهم مقاييس الناس العاديين، وذلك بدل أن صح التعبير على أن الإبداع موجود في مرتبة من مراتب النفس البشرية، وهو منطلق الخطاب الذاتي الوجودي ويصور عند المبدعين في أشكال مختلفة .

لقد ساهم وقدم الناقد **"تريفنجر"** من خلال تعريفه والمتمثل في أن "الإبداع عملية تطور نجاحات تتسم بالجدة والحداثة، هو التعريف الذي لو أسقط على **المأساة الزيتونية** سنجد بالفعل يتحقق على مستوى الفكرة والمضمون من خلال النص الأدبي الذي يعرض الموضوع لم يتطرق إليه غيره من كتاب أدب الخيال العلمي أو مختلف الألوان الأدبية الأخرى [1]" والقصة والتطور ساهم بشكل كبير في سقل مواهب "نهاد شريف" لأنه من خلال مرضه اطلع على العديد من المنجزات العلمية ولذلك خلص إلى مفهوم لأدب الخيال العلمي بأنه تناول التقدم العلمي ومنجزات القصة وتطويرها لصالح الأحداث الدرامية .

وأدب الخيال العلمي عند نهاد شريف فهو يتناول الأفكار والتصورات العلمية الحاضرة والمستقبلية والعصور التي يذلها الإنسان منذ القدم وينافس كل ما يمكن أن يفعله التفكير العلمي لصالح البشرية .

أدب الخيال العلمي فن عربي أصيل بالرغم مما يقال عنه أنه مستلهم ومأخوذ من الغرب، ولهذا الحكم مبرزاته والتي تتمثل في مظاهر الأفكار العلمية التي تم تسجيلها وتنبأت بما يشبه أدب الخيال العلمي، ومن أشهرها تجرب "عباس بن فرناس" في الطيران، فكانت الطائرة ولبعض رواد هذا الأدب اعتزلت بفضل **الضرب** عليهم، **والفزو** الأسطوري للخيال العلمي هي بمثابة انطلاقة للتفكير خارج النسق الثقافي والسيادة في المجهول والرغبة في التجاوز، ويرى نهاد شريف أن أدب الخيال العلمي أدب ملتزم وإنساني خصوصا لدى مجموعة معينة من رواده وكتابه، وتعد الثقافة العلمية من ركائز الخيال العلمي لأن الكاتب لا يمكن أن يكتب دون ثقافة علمية ونفسية .

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019 ، ص97

كما أن **للسرد** القصص تأثير على نمو الخيال لدى الطفل وهو ما يفسر تعلق الأطفال بالجدات اللواتي كانت تسردن عليهن القصص الخيالية والواقعية، ومنه يبدأ الطفل في طرح التساؤلات ويبحث عن الإجابات وفي المضمار النفسي يرى **محمد الحباشنة** أن الجدة في المعنى العام تمثل استمرارية للأجيال ونقلا للقيم والأخلاق والأعراف من جيل إلى جيل وهو أمر مهم جدا في التكوين النفسي للإنسان ويبقى مرتبطا لجذوره، ويعتبر أن الجد والجدة، هما من النماذج المؤثرة في حياة البشر، إذ يتركان أثرا لطيفا في سيكولوجية الطفل، وما يجعل الجانب العاطفي والوجداني في الطفل عاليا ومتزنا وسويا .

كما يعتبر التخاطر نوع من أنواع الاتصال الفعلي عند البشر وأحد مظاهر الحاسة السادسة (الإدراك الحسي)، وهذا الأخير بصورته غير مادية ملموسة بين شخصين ينقل كل واحد منهما رسالة الآخر العقلية في نفس الوقت الذي يرسلها إليه الآخر مهما بعدت أماكن تواجدهما، وللعلم تفسيرات في رسالة أو مسألة التخاطر وتتمثل في النشاطات والأثر الكهرومغناطيسي للنشاط الكهربائي لعقل الإنسان، وهي عملية عقلية وقد تعدت هذه القوام شراكة فكرية وهو العقل البشري لذي يفتك قدرات فارقة، ويرجع العلماء إلى أن هناك شر وراء ذلك لا يمكن تقديره.

إن أدب الخيال العلمي أدب له إرهاصاته في الثقافة العربية وهو أدب مُثنى أساسا على عدة معطيات الما فوقية فهو إبداع يسعى إلى الوصول إلى القصص من خلال طروحات الخيال والبحث العلمي، ولقد كان "**نهاد شريف** " من رواد هذا اللون من الإبداع من خلال خوض مضمار الكتابة فيه .

ليكون النص أو المقال المعنون بـ **"لا وعي النص وأفق الاستشراف برواية "عبد السلام البقالي"(الطوفان الأزرق)،"لخالدا ليعبودي"**، وهذا الأخير الذي تفنن في الحديث عن أدب الخيال العلمي، كونه بوابة تستدعي التسلح بأساليب منهجية بغرض تقليب النظر أو مقاربته للكشف عن الخبايا التي تعيش النص وإثارة جوانبه وكشف زواياه .

وذلك من خلال تجريب **المناهج** المختلفة وهنا في هذا المقال يستدعي الناقد آليات التحليل النفسي على النص السردي محاولة من هذه المقاربة من جديد، من منطلق أن نصه السردي لا يكف عن الخلق والإبداع وباعتبار تنوع القراءات بتنوع القراء .

إن تطبيق المقاربة النفسية على كتابة الروائي البقالي تقوم على فكرتين مهمتين، فتتمثل أولاه في إنتاج المعنى يستلزم فك سماته الدلالية الخفية وراء السطور، أما عن الثانية فهي توحي إلى دور المتلقي والذي بدوره هو مكلف بإجراء تحقيق يتجاوز المصرح به في النص السردي مما يعني التخيير مجددا في وظيفة المؤول أو القارئ وطريقة تمثله لفعل القراءة، فمن خلال إعادة اكتشاف الصلة بين النص والتحليل النفسي سنقف عند التحليل وهو السمة الجامعة بين الكتابة والقراءة .

تنطلق الدراسة من مسلمة مفادها أن النص السردي المحصور أو المدرج ضمن الخيال العلمي لا يحد فقط عند العوالم الخارجية في أبعاده التقنية والاجتماعية والسياسية بقدر ما يقدم لنا صورة حقيقية عن الكاتب ودوافعه واسقاطاته على مختلف شخصيات العمل، أي أن النفس تسقط في تعقب معالمها وعلى شخصيات العمل السردي.

تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة النص السردي وآليات التحليل النفسي، والذي يركز أساسا على ذات الكاتب وصورته بيوغرافي ويهتم أساسا بتناول عقد مستمدة من أساطير الأولين ليصنف عن تعقب العناصر البنيوية التي اتخذها الكاتب واستهلها في مقاربته، فالكاتب منذ الولهة الأولى يرمي فتيته إلى القارئ ليلفي انتباهه، وهي خاصية كشوفية تشير فضول القارئ وتدفعه إلى طرح التساؤلات التي هي محاور السرد في الرواية ثم ينتقل إلى زمن العكسي وهي تتأرجح بين زمن الأحداث وزمن السرد، كما اصطلحه سعيد يقطين ويلجأ الكاتب في النمط الثاني إلى زمن السرد إلى الايجاز والانتقال، وذلك باختزال أحداث طويلة أو زمن طويل في لحظات قصيرة، أو مقاطع قليلة، كما يلجأ إلى التشبث بالمعرفة، ثم ينتقل إلى تعيين الفضاء ونصيته إلى قسمين وهما الفضاء المكاني والفضاء الدلالي وهو الذي يختزل في الصور التي استحضرها الكاتب بعمله السردي، أي الصور الحاضرة في تعدد الأمكنة التي تترجم الفضاء الممنوح.

إن حضور الطبيعة الصحراوية القاحلة داخل المتن السردي بشخصياتها هو حضور زمني يتجلى من خلال الغرابة والانفتاح من الشق الهلالي والونسة وهو ما تجلى في قصة الشاب.

تعتبر الشخصية بنية في العمل السردي وهي مفتاح من مفاتيح الولوج إلى العمل السردي وهي بنية تستلك الوصف والتحليل وتتمثل أبرز شخصيات الطوفان الأزرق في شخصيات رئيسية وثانوية، فالرئيسية شخصية الدكتور ناذر والتي تعيش حالة قلق مع الذات ومع المحيط متم في نزعة الخير وخدمة الانسانية، أن الشخصية تعد علامة مورفيم أجون قبل حشوه بالدلالات الواردة بالسياق النصي في إطار القارض والتقابل مع شخصيات أخرى موظفة بذات النص، وتعتبر الشخصية بالعمل السردي عن غيرها، توسم الشخصية الأولى بمجموعة من المواصفات بشكل متواتر لا يحظى به توصيف باقي الشخصيات أنه التوصيف الذي يتم عن رؤية الشخصية الرئيسية الخاصة، وتميزها عن مواقف باقي الشخصيات على المستوى الفلسفي والانساني، كما أن العمل السردي يخص بمجموعة شخصيات رئيسية ثانوية، فالرئيسة تضم الدكتور" **علي نادر"**، وأما الثانوية تضم الدكتور **"هالين"** والدكتور" **نكاتا"** وهي عوامل ساعدت في حبكة العمل السردي .

تشكل المناجاة أحد أشكال الحوار الموجودة في النص السردي وغالبا ما يلجأ إليها الكاتب للكشف عن الحالة النفسية للشخصية ولغة السارد لغة موحية مكثفة في سياقات شرح المواقف وهي خاصية يعمل من خلالها القارئ على تتبع الأحداث .

إن حضور المرأة في الطوفان الأخير حضور ليس حضورا صدي إنما هو حضور الكاملي يناص بماضي وسوار أي بياض وجهها وسواد شعرها، يزخر النص السردي الطوفان بحمولات موحية وتقنيات سردية كالتناص، والمعجم الصوفي وغيره وهو قريب من السرد البوليسي .

وخلاصة القول إن المقاربة النفسية تسخر في الكشف عن أغوار النفس وتشمل مواقف الكتاب وترصد حياتهم .

لتدخل بعد ذلك بطلة الخيال العلمي « وسيلة بوالسيس» بمقالها لمعنون بـــ « رؤية المستقبل في الرواية المغاربية وأبعادها الفلسفية »، إذ كان لهذه الدكتورة النصيب من حرب الخيال العلمي، وقد برز ذلك من خلال ما تناولته في مقالها السالف الذكر، والذي من خلاله قامت بنسب الخيال العلمي على أنه أدب استشرافي أو استباقي، الذي بدوره يستثمر في لبه أو جوهره آليات العلم والتكنولوجيا لأجل اختراق الواقع ورؤية المستقبل، إذ خصصت عروس الخيال العلمي جزء في مقالها لأجل تقديم بعض المفاهيم لأدب الخيال العلمي لتنتقل بعد ذلك إلى فكرة « **رؤية المستقبل في أدب الخيال العلمي** »، فقد رأت بأن التكنولوجيا والعلم هما السببان الرئيسيان في ما آلت إليه العوالم الأخرى وكلاهما أسهم في الرؤية المستقبلية لتلك العوالم، وفي نفس الوقت هما المسؤولان عن تدمير العالم بنشر الكوارث الطبيعية مما أدى بتشويه المستقبل وهذا إذا ما أحسن الإنسان التعامل مع التطورات العلمية التكنولوجية أكيد سيؤدي إلى تفسير في تحديد الرؤية واستشراف المستقبل، لذى احتكمت أو أقرت بأن أدب الخيال العلمي هو القادر على تحديد رؤية المستقبل والتكهن بها عن طريق النمو التكنولوجي، إذ ارتبط المستقبل بظاهرة التكهن والاستباق.

تمثلت رؤية **''وسيلة بوالسيس"** للمستقبل في اعتمادها على وسائل علمية وفي نفس الوقت ارتكزت على الحدس والتنبؤ والخيال.

تناولت " **الدكتورة بوالسيس** " في مداخلتها أيضا موضوعات شتى، حيث أخذت عنوان من ذلك أسمته بـــ"تيمات أدب الخيال العلمي في الرواية المغاربية " أي أن الخيال العلمي أيضا برز في الرواية المغربية، وهذا ما تطرقت إليه **''وسيلة بوالسيس"**، حيث اختارت عدة موضوعات خص بها الخيال العلمي أو الرواية المغربية والمخيال لأجل تحديد الرؤية المستقبلية المغربية وأبعادها الفلسفية، ففي مداخلتها هذه تم طرح أهم موضوعات أدب الخيال العلمي المغاربي، كل على حسب اهتمامه والمجال الذي يدور حوله، وفيه تقوم **''وسيلة بوالسيس"** بتقديم تصور حياة ممكنة في عالم غير عالمنا لتباشر بعد ذلك في اختيار أول موضوع ألا وهي: « **قيمة الرحلة** » في تاريخ التخيل حيث اتخذت من الزمن بأبعاده الثلاثية (الماضي، الحاضر، المستقبل)، حيث انطلقت من الواقع بخيال استرجاعي إلى الماضي، وبخيال استشرافي لأجل

تحديد رؤية مستقبلية لأجل كينونة إبداعية خارقة، كاتخاذها أبطال رواية الطوفان الأزرق من جبل الجودي فضاء للهرب، وذلك خوفا من قيام حرب ذرية ثالثة وما كانت الرحلة إلى هناك إلا من أجل بحث مشروع الاستشراف على تشكيل مستقبل الانسان وحمايته من الأخطار المتوقعة.

وأيضا وجود **''تيمة العلمية''** وقد كتبت فيها **''وسيلة بوالسيس"** والتي تعد مدارا أساسيا لقصص الخيال العلمي عموما، كون أدب الخيال العلمي هو الوحيد المهتم بالعلم ونظرياته وتداعيات مكتشفاته والتأثيرات التي توقع على الانسان بواسطتها .

كما لم تنسى قيمة **''الاستشراف"** ذات البعد الفلسفي كـــ **"التنبؤ"** و**"المستقبلية"** وهذه التيمة يطرحها ويهتم بها أدب الخيال العلمي، فالاستشراف قائم على افتراض واقع تخيلي يلامس حدود المعرفة، أي أنه يقوم على البصيرة والتكهن، والذي بفضل بصيرته هذه ساعد وتمكن العديد من كتاب الخيال العلمي من توقع كثير من الأحداث المستقبلية .

كما تعد قصص الخيال العلمي قضايا استشرافية تتعلق بمستقبلية الانسان وبالأخطار لمتوقع حدوثها له.

كما يزخر أدب الخيال العلمي بقضايا أخرى على غرار الموضوعات التي تناولها فهي تشكل عوالمه التخيلية العلمية كالمفارقة وانتصار الانسان على الآلة على غرار الموضوعات التي تناولها، وهذه القضايا عكست أعمال كتاب الخيال العلمي المغاربي، حيث ذكرت في مداخلتها هذه ثلاث قضايا منها" مقاربة الفضاء الضد بوطوجي، والتي تحمل في معناها **"لا مكان"** وتحمل عدة المداليل التالية " **المكان المختلف عن الراهن** "، وأيضا تحمل دلالة **''المكان الأفضل** " وهذا التفكير أو المفهوم اليوطوبي قديم قدم الحياة مع الأرض.

لتقترح لنا **''وسيلة بوالسيس"** تصور الروائي **"حبيب مونسي"** في روايته "جلالته الأب الأعظم " مجتمعا مستقبليا يبدأ من سنة 2018 وينتهي سنة 2099، وقد اختارت هذه الرواية لأجل تحديد رؤية المستقبل من خلالها وكيف توقعها وتخيلها لنا "حبيب مونسي"، ثم تأتي بقضية أخرى هي "مسح الانسان" وفيها يعجز الانسان عن مجاراة الآلة، حيث تصور لنا بأن الآلة تسبق الانسان مستقبلا وتتفوق عنه، حيث تقوم الآلة بمحو انسانية الانسان من أجل

القضاء على الروح والمشاعر، أي أن حالة الانسان المستقبلي الممسوخ عبارة عن مأساة بسبب التقدم والتطور العلمي الذي جاوز عقل وذهنية البشر، لكن سرعان ما ينتصر الانسان عن تلك الهواجس ويتحرر منها بواسطة الاكتشافات العلمية والإبداعية وتفوق صوت الذات وبانتصار الانسان الذي يحيا في اللغة.

جاءت مداخلة **"وسيلة بوالسيس"** لأجل تحديد رؤية للمستقبل عن طريق العديد من الموضوعات أو التيمات واستشراف الرحلة والعلمية لأجل رؤية مستقبل الانسان.

ليكون المقال التالي بأنامل المغربي " شعيب حليفي" بعنوان" متخيل المكان في روايات الخيال العلمي"، أين افتتح مقاله بالحديث عن تنوعات في التمثل للرواية، إذ تؤكد في مسيرتها المطبوعة بالمغامرات، وأنها جنس أدبي قادر على فتح منافذ ومحطات باستمرار عن الذات والمجتمع والتاريخ، فهي الجنس الذي يهتم ويستثمر تطور الحياة وتناقضاتها، فالمتخيل فيها يستفيد من تقدم العلوم والثقافات، فهو المسؤول والمنفتح عن تأويل الرؤى، كون حدوده متغيرة ومفتوحة على التجديد، حيث تفرعت فيه الأشكال الروائية لانفتاحه عن تأويل تلك الرؤى إلى أنواع تبحث في تفاصيل الذاتي والاجتماعي والتاريخي، وضمتها روايات الخيال العلمي والتي فيها العلم هو جوهرها المكون فيها.

إن **"متخيل المكان في روايات الخيال العلمي"** قطبا مشعا للرؤى، ويتيح للسارد في هذا النوع التعبير عن المخاوف، إذ شغل **"متخيل المكان"** جل المبدعين والمفكرين من نواحي مختلفة، فمن أهم مكونات هذا "المتخيل المكاني" حضور "المدينة" إلى جانب الرؤية واللغة في الرواية باعتبارها الحقل الرمزي الذي تصب منه الدلالات والتفاصيل التي تضفي للمتخيل الروائي بصمة مميزة، إذ كان لحضور "المدينة" في النص الروائي العربي مشدودا إلى حضور المتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية ووسط ما هو معرفي وسياسي، مما جعل رسم أو تخيل صورة المدينة بدوره تطورا موازيا ويحدد وعيا بالزمن والذات في آن واحد، إذ أن الرواية العربية تستحضر " المدينة" في قوتها وضعفها، كما وصفها الروائيون الأوائل المدن المحلية.

ليخوض بعد ذلك "شعيب حليفي" في الحديث مباشرة عن" مدينة المستقبل العربي" تعد نصوص من الخيال العلمي من بين الأشكال الروائية التي جعلت من المدينة بناء محركا وكذا الروائية البوليسية وهما يشكلان تطورا وحيدا في المدينة، تبقا لكون الرواية البوليسية تعتمد الجرائم في المجتمع المدني عكس نصوص روايات الخيال العلمي، فهي مرتبطة بالتقدم العلمي والتكنولوجي والخيال، مما يؤدي بهم إلى البث وتخيل آفاق جديدة للعيش والحياة.

فروايات الخيال العلمي العربية رغم محدوديتها نصوصا فإن عددا محسوبا من الروائيون كتبوا في هذا النوع التعبيري أمثال: **يوسف عز الدين عيسى، توفيق الحيكم، فتحي غانم، نهاد شريف** إلى غير ذلك فمنهم من رجع إلى النصوص الأوروبية التأسيسية والدراسات الأجنبية، إذا كانت لهؤلاء عدة كتابات نقدية وتحليلية كان جميعهم مركزا عن التحولات وعلى مكوني الزمان والمكانية المرتبطة باليوتوبيا أو الفضاء المجهول.

ليصور لنا "شعيب" بعد ذلك "المدينة في مساحات الكتابة" في المقال نفسه، فروايات الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث استطاعت أن ترسم وتصور لنا المدينة وأن تضع لنا صورة عاكسة لها وكما رسمها السرد العربي العجائبي القديم، فالمدينة في نصوص الخيال العلمي العربية، جاءت تحكمها بعد المحددات والضوابط الفنية، فالوصول إلى المدينة تقع عبر الفكر المتخيل، فأبطال هذه المدينة علماء من مختلف الجنسيات يحملون علوم التكنولوجيا والإنسان وأيضا الحلم والانقلاب، إذ تكون نهايتها النسق والضياع، فأزمنة مدينة الخيال العلمي العربية دائما تنحصر في الخوف من الدمار.

كما أن السرد الروائي في هذه النصوص يعتمد بقصة من الخيال العلمي المهتمة بقضايا انشغال بال الإنسان ومستقبله، فالمتخيل يختلف من كاتب إلى آخر لغة وأسلوبا وكل برؤيته للمدينة وكيف يتخيلها وعموما محكوم عليها باليوتوبيا والمستقبل وهذا في الوعي الإبداعي.

وما نتوصل إليه أنه لا يوجد لفروقات واختلافات جوهرية في صورة المدينة بين كافة الأشكال الروائية كون الرواية العربية استطاعت عبر تطورها وتواصيلها مع افة الأشكال القولية أن تؤسس لمتخيل المدينة ضمن مساحة الكتابة والتعبير.

أما المقال الموالي للتونسية **"كوثر عباد"** والتي هي الأخرى بموضوعها هذا " **ترجمة الألفاظ الدخيلة في روايات الخيال العلمي العربية"** والتي حاولت فيه أن تقدم تعريبات لتلك الألفاظ وكيف ترجمتها هذه الألفاظ الدخيلة، وهذه الأخيرة تطرح العديد من الاشكالات لأجل أن يترجمها ويعربها أدب الخيال العلمي، تبقا لما يتميز به هذا النمط من الكتابة باستمرار تدفق الألفاظ أو المصطلحات الدخيلة، فإذا ما استعرضنا بعض منها التابعة لحقل الخيال العلمي، فإننا نلاحظ أنها لم تعرب تعريبا دقيقا وإنما وقع الاكتفاء إما بالتصرف على طريقة الاقتباس أو على شاكلة استنساخها كما وردت في أصلها.

لتربط عنصرها السابق بالعنصر الموالي " **تعريب الأصناف الدخيلة للخيال العلمي Dystopic Uchromic** والصعوبات التي تطرحها " وفي هذا العنصر تناولت هذين اللفظين اللتان أحدهما وقدم لهما ترجمة **"أحمد خالد توفيق** " كونهما مفاهيم للخيال العلمي في مجلة "أرشيف الغد (سلسلة فانتازيا) "، إذ حاول فيها تقديم تعريب لهما، حيث استنسخ المعرب اللفظ الأول بـــ**"السايبربانك"** دون البحث عن لفظ مقابل في اللغة الهدف، ودون محاولة المبادرة بتقديم صياغة أخرى بلفظ جديد مرادف ومساير لها، أما الثانية متصور UTOPIA الذي أوجد له صاحبه البحث في اللغة العربية كان عن طريق النسخ وهو اليوتوبيا في حين أن كلمة "طوباوية" تفي تماما بالغرض.

إذن هناك الكثير من الصعوبات تواجه معرب روايات الخيال العلمي، فالروايات التي وقعت ترجمتها أو التي ستترجم مستقبلا إنما هي في الواقع أعمال متميزة لأدباء مع العالم الذين أثروا في مجريات الأحداث بالكون في مختلف العصور.

لتضع لنا " **كوثر عياد"** بعد ذلك بعض "الأعمال والنماذج من روايات الخيال العلمي التي وقع تعريبها " وهذه المحاولات التعريبية التي قامت بها كانت متلازمة مع تأسيس أدب الخيال العلمي العربي مثلا:

- رحلة إلى مركز الأرض: جول فيرن

Voyage au centre de la terre 1864 de jules cerni

- فهر نهايت: رأي براد بوردي : 451

Fahrenheit ;451 de raybradbury

كانت الروايات المترجمة قليلة نسبيا لا بد لنا الإشارة والاعتقاد بأن الأسباب قد ترجع بالأساس إلى سائل لسائله كانت بحسب رأينا العائق، السبب في التعريب ، التشجيع لروايات الخيال العلمي ذلك أن هذه الصعوبات التي يصادفها المغرب أو المترجم في عمله تحبطه وتعرقله مما تفقده الرغبة في المواصلة، كما لا ننس صعوبات على المستوى الثقافي وعلى مستوى التلقي، فمن الضروري إيجاد تعريبات أو مصطلحات جديدة للفظ المغرب أو اللفظ الأصل، وأن يستنسخ لفظا مقابل في اللغة الهدف، ومحاولة المبادرة بصياغة مصطلح أو ترجمة جديدة .

إن فكرة الترجمة هذه في روايات الخيال العلمي معناه أنك تكون ذاك اللساني والفنان ذو المهارات المتعددة، فالمترجم هو المبتكر لمقالات جديدة لألفاظ الخيال العلمي، كما أنه على المترجم دراسة التقنيات المختصة لبعث ألفاظ جديدة للوجود في اللغة العربية حتى يقع تلاقي التصرف والاستنساخ فعلى المترجم الإخلاص وكاتب النص المصدر، والإخلاص نحو القارئ، كون المترجم هو ممر المعاني من لغة إلى أخرى.

"أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة، رواية الخيال العلمي" للجزائرية الروائية **"سعيدة خلوفي "** التي خصت مقالها هذا للحديث عن مصطلح أدب الهامش بين النقد والوظيفة واختلاف مفهومه وفق سيرورة تاريخية متعاقبة.

إن نشأة الأدب الهامشي مرتبطة بحركات المعارضة المتنوعة ومجالات السياسة والاقتصاد والفن والمجالات الاجتماعية، وهذه الحركات نشأة منذ ولادة الأدب نفسه وراحت أكثر في القرن العشرين بسبب تحقق الديمقراطية والتي بسببها منحت هذه المعارضة نوعا من الحرية وفتح المجال للأدب الهامشي وهو الأدب المرتبط بحياة الانسان اليومية ويسمى الأدب الموازي أو المعادل أو الأدب الهامشي، وهي اعترافات ضمنية بلا أدبية هذا الانتاج كونه مجرد شبيه.

ويشهد الميدان النقدي تداخلا كبيرا بين الأدب المضاد والأدب الشبيه إذ يشير الأدب المضاد إلى نقل الأدب الذي يقع خارج نطاق الأدب الرسمي فيضم الرواية البوليسية وأدب المحطات ورواية الخيال العلمي، والأدب الخفي وأدب الطفل، بينما يضم الأدب الموازي كل الأنواع الاستهلاكية التي تقدم المضمون على حساب الشكل، فالرواية تنتمي إلى الأدب المضاد (الرواية الجديدة) تشترك مع الرواية الموازية في خرقها الجماليات التي أقرتها المؤسسة الدينية والسردية في الأنواع الاستهلاكية، لقد اعتبر الأدب الهامشي مقولة ايديولوجية.

أكثر من مقولة جمالية، فذلك لأنه يتأسس على تقديم المعرفة والانتصار للفكرة على حساب الشكل كذلك، أن أول ما تثيره مسألة الأدب الشبيه هي قضية المعارضة سواء على مستوى الجماليات الرسمية المكرسة من قبل المؤسسة الثقافية أو على مستوى الايديولوجيا من حيث مضمون الأعمال الموازية المعارضة للايديولوجيا السائدة مما جعلها تتفتح على الآداب الكولونيالية **"للأدب الهامشي أنواع "** وهذا ما تطرقت إليه **"كوثر"** في مقالها ونذكر منها :

" الأدب الشعبي " والذي هو أدب عامي اللغة، لا يخضع لمعايير رسمية في الشكل والمضمون وهو أدب عالج بعض القضايا المحظورة بطريقته ويعتمد هذا الأدب على النقل الشفوي واللغة العامية، والجال أو الوارد كذلك مع **''أدب الطفل"** والرواية العربية والرواية البوليسية ورواية الخيال العلمي التي تشير في اصطلاح التسمية إلى أن الخيال العلمي هو مجموعة المحليات الروائية أو القصصية التي تتجلى فيها الافتراضات العلمية والتقنية من خلال البنية السردية، والتي تتمحور حول حدث يقع عموما في عالم خارج عالمنا الزماني والمكاني .

يتبع كل نثر إبداعي عملية نقدية والحال كذلك مع النقد الهامشي، وهو عملية الوقوف على العناصر المشكلة لهذا الابداع من خلال الكشف عن خصائص النص من لغة ومضمون وفنية منطلق على العملية النقدية الى تتم من خلالها مقاربة معنويات هذه النصوص لتحصيل المنهج العلمي الصحيح أثناء النظر في مضامين أجناس الأدب الهامشي وهو لا يختلف في اجراءاته عن باقي الأجناس الأدبية الرسمية، والمعنى من هذا المقاربة لكشف عن خصوصية النص الهامشي من مضمون وخصائص فنية.

تكمن أهمية دراسة أدب الخيال العلمي في توسيع القاعدة العلمية وجذب المواطن العادي للاستمتاع بالعلم واتخاذه أسلوبا في الحياة، إذ فتح نافذة على التقدم التكنولوجي في العالم وللأدب العالمي الخيالي، ولهذا الأمر ثلاثة وظائف رئيسية تتمثل في **"الوظيفة الدعائية"**، أي أنه يروج للعلم من خلال الأسلوب الابداعي و**"الوظيفة الانقاذية"** وهي تدور حول جميع الوسائل التي تتخذها أشكال التعبير في الخيال العلمي لبناء موقف مضاد ورفض لما تأتي به الاكتشافات العلمية من مخاطر وأضرار على البشرية وأخيرا.

"الوظيفية التنبئية" وهي وظيفة تنطلق من التسليم بأن امكانيات العلم النافع لا تنتهي ولا يمكن لها أن تكف أو تعجز عن صناعة مجتمع الرفاهية، إلا أن أدب الخيال لم يلق أهمية نقدية من طرف المؤسسة ورفض المؤسسة النقدية لهذه الآداب الهامشية راجع إلى اعتراضه لمعايير الأدب الرسمي موضوعات العلم تعد من قدرة الكاتب لحد العجز عن التوسع مجالات الموضوعات التي يرغب فيها.

تتزايد أهمية الخيال العلمي في عصرنا فثمة دلالات قوية على أن درجة دواجه قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا في الأمم الصناعية، ولقد ساهمت السينما في الترويج له، وهذا ما يساهم مستقبلا في انتشار هذا الإبداع .

لقي الأدب الهامشي في بعض أنواعه محاولة بنظرته النقدية لتطوير شكلية وحضوره، وهناك محاولات لإدخاله ضمن الأدب الرسمي وينفي الإبداعات في مجال الأدب الهامشي تواتر وتطور حتى يضع لنفسها أرضية معرفية مستقبلية.

أما المقال الموالي المعنون بـــ **"روايات الخيال العلمي، الخطاب وفائض المعني"** كتبه الكاتب المغربي " **محمد يوب** " ليقدم لنا مفاهيم حول الخيال العلمي وتداخله مع أجناس أدبية أو أشكال سردية جديدة حداثية وما بعد حداثية، روايات الخيال العلمي التي لاءمت تطلعات الشباب وأفكارهم الجديدة الثائرة على ما هو تقليدي بما فيها الرواية التقليدية، وهذا في مطلع القرن العشرين التي فيه تنبأ كثير من المفكرين بموت أجناس فكرية وفلسفية وكانت راسخة في ذهنية الانسان كـــ **"الرواية التقليدية** "مثلا عند "جال فيرن".

وهذه الأخيرة قاموا بنفيها وتجريدها من حيز الأعمال السردية، وأقروا بأن الرواية التقليدية ماتت وفي حقيقة الأمر الرواية لا تمت كون السرد الروائي كائن حربائي يتشكل في مختلف ألوان السردية ، وأن الرواية هي ابنة عصرها بمواكبتها لزمنها وتطورها، فبعدما كانت هي الأخرى تشتغل على إثارة عواطف القارئ وتتبع الواقع بكل تفاصيله لتتطور بعد ذلك وتصبح تعمل على إدهاشه، بالعمل على مزج الخيال العلمي بخيال المبدع، لتصبح بعد ذلك تحوي على أهداف وتصور المستقبل عنصر السرد فيها يعتمد على تقنية التحويل كما أن لغته (السرد) تتصف بالقوة، إذ أنها تنتج لنا تمثلات وتصورات العوالم الأخرى.

فالروائي بعد ما أدخل الطريقة السردية المعتمدة على تقنية المسخ والتحويل، أصبحت الرواية هناك لا تهتم بالواقعية وإنما بمعنى الواقعية، حيث اتصفت فيها لغة السرد بأيقونة تحول الرسالة إلى شيفرة، فمن خلال هذه التقنية أو هذه التغييرات انتقل الروائي من كاتب للعمل ليصبح بعد ذلك، صانعا له، معنى هذا أن رواية الخيال العلمي أصبحت صنيعة تعمل على تصنيع المشاهد الذهنية ذات المرجعيات القديمة برؤى مستقبلية.

إذا روايات الخيال العلمي ليس بالضروري أن تدور في المستقبل البعيد، بل يتوجب أن تدور في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد، كما لا يشترط أن تدور أحداث هذه الرواية على كواكب أخرى، يعنى أن تكون وقائعها على كوكب الأرض نفسه .

وروايات الخيال العلمي هذه تدونها **"اللغة أو انفجارية اللغة"** كونها تفجر مكان السارد أو القارئ، فهي تخلق متعة فنية وجمالية بحضور هذين الآخرين، إذ تفتح فضاءات مختلفة في ذهن المتلقي، وتجعله يتصور أشياء و مشاهد رواية، ينتقل عبر الزمن في المستقبل بحثا عن عالم مألوف لم يكن في الواقع وإنما هو في عالم يتصف بالغرابة، جاء من وحي وتصور مخيلة القارئ وفيه يملك ثروة معرفية خلقت له تلك التصورات، فالروائي قادر على توضيح درجة معرفته تلك إلى القارئ من خلال السياق اللغوي أو لغة الكتابة فيها يمارس سلطة لا مرئية بواسطة السارد و تقنيات السرد والفضاءات الممكنة أو المستحيلة باعتمادها رموزا تتخذ كأدوات للتواصل ذات معنى تنتج جراء عملية القراءة والتأويل لإنتاج فائض المعنى، إذ يكون القارئ يتتبع حركية اللغة بحركية العين، فبعدما تتحرك العين فإنها تنقل اللفظة من مستوى الحروف

لتعكسها صورا متحركة وكأن العين هي التي تمثل لنا رؤية عبر الزمن في المستقبل بتصورات تصنعها مخيلة السارد وتتأثر بها ذائقة القارئ.

إن كاتب هذه الروايات لا يقدم لقراءه كتابا علميا بغية تغذيتهم بما يضمه من معارف علمية نظرية وتطبيقية، كون رواياته أدبا وليس علما، أما المقال الموالي المعنون بـــ" **الملهيات الكبرى لرواية الخيال العلمي في الجزائر قراءة في الواجهة الأبستمولوجية** " للكاتب د **"اليامين بن تومي"**، وفيه تتناول رواية الخيال العلمي في الجزائر لأنها قطعت شوطا مهما في التجريب لمختلف أشكال الكتابة لكنها تكاد أن تكون منعدمة ما عدا بعض المحاولات الفردية على غرار ما يبدله **"فيصل الأحمر"** في هذا المجال ويعود ذلك إلى عدة عوامل، حيث يذكر منها أن الرواية الجزائرية كانت تهتم دوما بمناقشة المشاكل الوطنية العميقة، لذلك نجد أنه يوجد تجانس عميق بين الرواية وما وصل إليه الانسان من اكتشافات لارتباط الرواية الجزائرية بعمق المأساة الوطنية، ولقد مرت الرواية الجزائرية بعدة مراحل، حيث نذكر منها أو أهمها الكتابة التسجيلية لأحداث العنف في مرحلة التسعينات، بالإضافة إلى الفرد الجزائري، فالخيال نتيجة المعيقات الجوهرية وقليلا ما تعد فردا واحدا مبدعا نتيجة التراكم التاريخي، كما تطرأ على رواية الخيال العلمي الجزائري عدة معيقات تعرقل مساراتها، وتتمثل أهمها في ما يلي :

- ضعف التاريخ ومسألة تصفية الذات من جرودها
- عدم وجود تراكم حقيقي في مسألة تحديث المجتمع

وهذا ما أدى إلى عدم التساوي بين البيئتين الاجتماعية والعلمية لأن الرواية الجزائرية نجدها نشأت في الفترة الكولونيالية لتدافع وتقاوم حركة الاستعمال، كما هو واضح في نصوص **"محمد ديب"** و **"مولود فرعون"** و**"عبد الحميد بن هدوقة"**، وبالتالي فالرواية تعتبر فوقية لنموذج المقاومة، إذن ليست هناك رابط بين الرواية الجزائرية و ما اصطلح عليه بالخيال العلمي لأن رواية الخيال العلمي هي وليدة المجتمع الصناعي لأن هناك تبادل في الجزائري بين

بنية المجتمع والمجتمع الصناعي، لذلك فقد أخذوا قاعدة للعمل بها، وذلك " **كلما تطورت المجتمعات في علاقتها بالمعرفة، اتخذ الأدب شكلا جديدا**"[1].

كما طرح الكاتب دراسة الرؤية الأبستيمولوجية" التي تعتبر شكلاً دون تنامي وهذا ما نسميه رواية خيال علمي وإننا نتحدث عن رواية تتعلق بأساسات المجتمع العلمي ومعارضاته، فلا يمكن أن تنزل هذه التجربة عن التطور الاجتماعي كما هو عند الغرب ، كما تطرق الكاتب إلى عنصر الرواية وذلك حسب هذه الدراسة فإن المجتمع العربي يتراجع إلى الخلف ولا يتقدم إلى الأمام و أن العربي كما يقول "**الحايري**" هنا من جهة تداخل بين العصور الثقافية في الفكر العربي منذ الجاهلية إلى اليوم مما يجعل منها زمن ثقافيا واحد يعيشه المثقف العربي، أي أنه يجعل العربي مقطوع من جهة الزمن وأن رواية الخيال العلمي هي رواية زمن لما يأتي والعرب أمة من علم الله، حيث نفهم أن المستقبل هو الذي يهدم الهوة بين مفهومي الزمن و التاريخ أي أن الزمن الذي نقيسه بالثواني والدقائق والساعات والتاريخ الذي نقيسه بالمنجزات والأفعال لأن من سيمات الماضوية الحنين أو العودة الى عش الطائر كما يقول "**فلادمير بانكلدفينش**" أي ما يجره الماضي من كثافة النوستالجيا أي تستدعي الذاكرة أو المثال، ومن سمات التذكر والإبداع والخيال والتحرر من الاسرار و الاعتقال، ولا ننسى كذلك أن الثقافة العربية تعيش حروبا زمنية منعتها من لحظة دخول التاريخ لأن الزمن والمستقبل عندها ظل في حكم الله وفي علمه لأن هذه الثقافة كافر و مكان له بالإقامة داخلها، وأننا في المجتمع العربي ظل هناك فضول في نشوء رواية خيال علمي، أي أنه ظل ينظر إلى الحلف فقط ولم يتقدم خطوة الى الأمام و أن المجتمع العربي يتماشي مع المجتمع الصناعي ولقد تحدت الكاتب في نصه هذا عن رواية الخيال العلمي ومعضلة الطبقة الاجتماعية في الاختلاف الرهيب بين الموضوعات أي موضوعات الأغنياء وموضوعات الفقراء وبين هذه الطبقة وأخرى تطبع الاهتمامات، ولقد وضع هذه الموضوعات ضمن تحليل ماركسي يكشف لنا عن القوة الرهيبة في البنية الاجتماعية والنمط الثقافي، وذلك من أجل توسيع دائرة المجتمع الصناعي ولا ننسى كذلك التحول السياسي والاقتصادي، حيث تأثرت القيم الأخلاقية أي جعل كل القيم الفاعلة مجرة اشباع أي بقية الطبقة

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019 ، ص 211

الاجتماعية والعقلية فقد أصبحت لا مكان لها في هذا المجتمع، حيث أصبح التمسك بالحياة له قيمة أكثر من أي شيء.

تناول المقال الموالي **"الأدب الاستباقي سبيغ لارسن- يوتوبيات الشمال الرائقة"** للكاتب **"واسيني الأعرج"**، حيث بدأ مقاله بمسألة الدفاع عن النفس والاحتياط من كل المصاعب لأن العالم يزداد تعقيدا وشراسة و التخلص من حال ما يهدد كيانه ووجود وآلة يحمل الشعوب الحق في أخد حقوقه في الحياة، لكن أغلب الشعوب أصبحوا يركضون حول الهجرة بحثا عن حياة فيها كرامة واستجابة لغريزة حب البقاء الطبيعية هربا من مأساة قاسية لكن في البلدان العربية يقومون بتحرير الناس من كل ما كانوا يملكونه لذلك ضل الكاتب بتساؤل هل يعقل أن المجتمعات الأوربية تحولت إلى مجتمعات عنصرية في أغلبها وبشكل كلي؟ و يمكن أن تتحدث كثيرا عن الجرائم ومألات النازية وإخفاء الطرقات السياسية الديمقراطية في ايجاد الحلول التي فجأة تحولت هذه السيارات إلى بدائل ومهمة لا تجلب في النهاية إلا الدمار والحروب و الحبيبات والحقد على الأجنبي، إن فكر شمال أوروبا يحمل نفس قبل فيروسات الرأسمالي الذي بنى جزءا مهما من رجائه على تفكير الآخرين التي اشتغل عليها **"سينغ لارسن"** وقد عاش هذا الأخير في عمق التحولات طرأت على المجتمع العربي وذلك من خلال الجشع والمصلحة العامة الضيقة في سياق رأسمالية متوحشة لا سلطات فيه القسوة والغطرسة، وهذا ما أعطى مصداقية كبيرة لنص **"سينغ لارسن"** دون أن يحوله إلى تاريخ، فقط أظهر عداء واضحا ضد العنصرية.

واليمين المتطرف ميدانيا قبل ان رواتب **"مليوم "** في 1991 وفي ظل صعود التطرف والتواطؤ الرسمي لقد ألف كتابا نقديا سماه **"أيدمين المتطرف"** بعده بقليل كتب الديمقراطيون السويديون والحركة الوطنية، كما أعطى عدة محاضرات في أمكنة متعددة منها **سكوتلاندبارت** وغيرها من الأعمال، كما يفتح **بلومكفست** بالتحقيق في احتمال جريمة اغتيال **"ماريت"** من خلال عمله التي هي صورة عن المجتمع **الاسكندا نياني** اليوم تتأرجح بين عقلية البانك والعصيان ضد كل القوانين القامعة تجربتها، كما نجد **"هاكر"**عالق في تصييد المعلومات الحاسوبية، كما نجد الطفلة التي كانت تحلم بالنيرين وعود كبريت والتحقيق في شبكة الدعارة لكن الأجهزة المتواطئة تقود إلى مخاطر أكبر لتحويل مجرى البحث رغم كل هذه الحقائق نجد

الخاصية الأهم هي المواصلة في الكشف عن عمق مخاطر الفساد و التطرف والتوحش والرأسمالية داخل جهاز الدولة نفسه نجد "**سينغ لارسن** " بثلاثية والجزء المضاف لها، فالمجتمع خارج هذه الدرع الأخطبوطية الخانقة التي تريد احتكار كل شيء وتوجه المجتمع وفق ما يضمن مصلحتها السياسية والمالية أيضا، فالأدب سيسبق دوما الحسابات السياسوية التي ترهن الحقيقة لمصالح تخصه، أما ما كان يخشاه "**سينغ لارسن** " و هو ينجز ثلاثية "**ملبتوم** " من عنصرية و تطرف وفوبيا الأجنبي التي رسخها اليمين المتطرف في ظل أزمات اقتصادية غير مسبوقة، لقد كان ميلبوم استثنائيا أدبيا واجتماعيا بامتياز، حيث لا نكاد أن نصدق ما يحدث في أوروبا الشمالية من تغيرات فرضتها للحفاظ على بقائهم في دوائر الحكم، نشعر به أحيانا كما أدخلت كذلك تعديلات كبيرة على قوانين الهجرة، ثم نجد لمقاومة الهجرة من أجل إصدار قانون يذكر بالحرب العالمية الثانية والممارسات النازية، حيت كل المهاجرون هم الحلاقة الأصغر اجتماعيا وهم من يدفع الثمن بالاستيلاء على أموالهم وحتى القروش الضعيفة اجتماعيا التي يحملونها منهم، حيث نسمي بال هدا بالنهب الموصوف الذي تمارسه الدولة طبعا، وهناك ردود فعل من المجتمع المدني لكن تكفي لتوقيف تطبيع القوانين الخطيرة لكن لا يكفي أن يقول النائب الدنماركي الأوروبي بسبب ورد " لا يمكن أن يكون أمرا صائبا أن نقتل قيامهم بمصادرة آخر قطع المجوهرات وآخر قطعة كرمة من اللاجئين عندما يصلون إلى الدنمارك"[1].

يبدوا واضحا أن السلالات السياسية كما سماها " **سينغ لارسن** " في كتب ضد اليمين المتطرف وضد العنصرية في "**ميليوم**" وهي من يسيطر على المجتمعات الشمالية التي تعودت أن تحكم لكن سينخفض عدد طالبي اللجوء في السنوات القادمة بشكل ملحوظ ذلك بسبب القوانين الضائعة في السويد التي تعتبر أكثر بلدان شمالا استقبلا للمهاجرين، وقد تنخفض الإقامة بنسبة كبيرة جدا و هذا ما يدل أن المستقبل سيكون شديد التعقيد على المهجريين في البلدان الذين ظنوها مفتوحة على آلامهم وخوفهم.

أما المقال الموالين المعنون "التنوير والخيال قراءة قراءة في محرك التنوير" للكاتب "د.**رحيم محمد الساعدي**"، وفيه يتم محاولة دمع مفهوم الخيال بالتنوير والتأكيد على أنه ليست

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص222.

قضية جزئية ولدت في القرن الثامن عشر باعتباره حركة اجتماعية عقلية، كما أنه آلية طبيعية ترافق الإنسانية بل العقل والاصلاح والتفكير والتجديد والتغيير و رفض الظلم وطلب العدل، وتعتبر القضية الأولى في التنوير هي أن التنوير محددا بزمن ما لأنه نتاج عقلي بدأ مع كل المجتمعات أو أنه هو الواهب الفكري الذي يوفر للآخرين أفكارا حيوية لم تطرق من قبل، كما يعتبر أنه باستشراق المستقبل أو الفكر الحي الذي لا يمكن تسليط النقد عليه، أما المحور الثاني لهذا المبحث أو البحث فهو حول تمازج لمفهومي الخيال والتنوير من التفكير بما هو طريقة تعقل وتفهم أم إنه يقترب من الخيال والاختلاف والابتكار والتبدل والتجدد، كما يعتبر التنوير صورة تسريحية لفلسفة كانت ووصلا إلى أن تتسلح بأدوات أسست على مخيلة كبيرة لتؤسس لتنطير ميتافيزيقي مهم أخد دوره فيها بعد ليكون أحد العناصر المهمة التنويرية، حيث نتناول تفسير مفهوم التنوير في اللغة بأنه وقت إسفار الصح، صلى الفجر في التنوير، والتنوير في أصله يعود للفعل نور، ونجد في المعجم أن كلمة نور تأتي بمعنى أضاع....

وإن كانت جذور التنوير تعود إلى "فرانسيس بيكون" (1561-1626) رفض تدخل الدين في المعرفة لأنه يعتقد بأن الدين يحد من كل ألوان المعرفة وإن هذه الجذور علقت الآمال على **العقل والعلم والفلسفة** .

وكان عصر التنوير دفاعا حارا عن العقل كأفضل وسيلة لأشياء حكومة ونظام أخلاقي بل وحتى ديانة جديدة تساعد الجنس البشرى بالوصول إلى الحقيقة الموضوعية الشاملة، وكان مفكر وعصر التنوير يؤكدون بأن العقل قادر على تحرير الانسان من الخرافات والسلطة الدينية التي أدت إلى خلق المعاناة وموت ملايين من البشر.

كما أنه كان يعتبر التنوير في عصر من العصور أنه هو خروج الاسنان من حالة القصور التي يبقى هو المسؤول عن وجوده فيها والقصور هو حالة العجز عن استخدام الفكر عند الانسان، كما يمكننا أن ننظر إلى نقد خصائص وأعمدة التنوير، حيت نبدأ أولا بالإشارة إلى قواعد أساسية وخصائص تميز بها مفهوم التنوير لأنه لا يمكن قصر التنوير على مدة زمنية دون سواها بالرغم من انبثاق المصطلح من الفترة المتأخرة ولقد كان **"ديكارت"** يرد على بعض الباحثين العرب، حيث يستخدم مفهوم النور أو النور الطبيعي الذي أخذه كانت فيما بعد فإنه لم

يقصد به توجيهه بطريقة كالتي استخدمها "**فولتير**"، كما يمكننا الاعتماد على الوعي والإصلاح الداخلي، كما يمكن فرض أن التنوير مرتبط بالخيال وليس العقل لذلك يجب أن نعتمد على عدة مراحل الأولى هي يجب أن يكون التنوير حالة جزئية وخاصة، أما الثانية هو فهم أن الخيال هو العنصر الخلاق والتفكير لأن أُحدهما سيكون العنصر الأهم و ثالثا يجب أن تعقد مقارنة بين الخيال والتفكير كما يعتبر الأساس الذي يعتمد عليه التنوير هي الفروض العلمية والثوابت والوقائع أي قوته في الثبات والإقناع كما يعرف بأن أقرب للفلسفة والعلوم والعقل الواقعي، كما تنتقل قليلا إلى الخيال اليوناني، لقد كانت الفلسفة اليونانية بجملة وبحد ذاته بيئة تنويرية عامة صدرت فيما بعد إلى الرمان وأباء الكنيسة وإلى الحضارة الاسلامية.

ولقد تمثل منهج الخيال الفلسفي اليوناني في أنه خيال الفكر القديم أو المدارس الطبيعية وخيال سقراط وأفلاطون وأرسطو وخيال أفلوطين، ويمكن القول إن الفلاسفة القدماء كانوا أكثر انفلاتا في الخيال من مرحلة سقراط وتلميذه وهو خيال وظف بلا أدرية معرفية أحيانا, و تستند على مغامرة للاكتشاف مصحوبة بداية التأسيس المعرفي والفلسفي، وهد ما يشفع لها وهو ما قام بتلاقيه الفلاسفة اللاحقون مثل "**ارسطو " وأفلاطون**".

أما الفلسفة الغربية والخيال التنويري مع دور الخيال المهم في مرحلة ما قبل سقراط وما بعده من أفكار الفلاسفة القدماء في الصورة الناضجة الخيال لأفلاطون ولافلوطين، فالإنسان لا يستطيع التفكير بدائرة ما دون أن يرسمها بدهنه كما تنتقل إلى الخيال العربي والإسلامي والتنوير و يطلق مصطلح التنوير في الخطاب العربي الحديث بشكل عام على حركة التوعية والتحديث والتثقيف والتحديد الذي حدثت في العالم الاسلامي مند قرنين من الزمان، وقد تأثرت بالطريقة الغربية، إن العرب لديهم البيئة الصافية ومع هذا تسعف مسألة تنوع الأشكال لديهم و ضعف في تعديل نمطية العيش أو تطويرها وستعتمد على ثلاث من الثنائيات التي تحدد الخيال العربي القديم (الجاهلي)، وسواه وهي: - حاجة والدافع، البيئة والمتغيرات والوراثة والمعرفة، أما الخيال وتنمية الابداع فإنه لا جدال في دور العقل في الاكتشاف والإبداع والتغيير، ولكن الخيال هو أهم خيارات العقل في تقديم اللانمطي والجديد والمختلف و تعد عمليه التخيل من إحدى العمليات العقلية الهامة التي يلجأ إليها الانسان للحصول على الأفكار والخبرات الجديدة.

أما الالهام والعبقرية والخيال وهنا نتوقف أمام مفاهيم ترتبط بالخيال والفكر بنحو أو بآخر من ذلك مفاهيم الالهام والعبقرية والإبداع، فالإلهام مصدر جاء من ألهم ويشير إلى أن الله يلقي في نفس الانسان أمرا يبحثه على فعل شيء أو تركه، و لقد ربطوا بين العبقرية والجنون والابتكاري يرتكز على ثلاث ركائز هي وظيفة ادراك المشكلات ثم التقسيم .

أما المقال الموالي المعنون **"الخيال العلمي والفلسفة"** للكاتب **"فيصل الأحمر"** وهنا استهل مقاله أو موضوعه أن فكرة الخيال العلمي في تاريخه القديم قد نشأ في كتف الخطاب الفلسفي وأن ليس جوهر المسألة في أسماء جمعت التخيل إلى التدليل أو بجماليات السرد إلى فعاليات الدرس والجوهر في الحقيقة متعلق بطريقة النظر إلى الحقيقة وتشكيل خطابات معينة حوله أي تجربة الوعي عند الانسان، الطريق الى الحقيقة قد يتأتى مما يسميه الله **"ضرب الأمثال"** من خلال رواية أقاصيص مرتبة.

حسب استراتيجيات عاقلة عالمة وعاملة، كما تأتي من خلال العرض الفلسفي بمجهود المعتمد على التحليل والبرهان والأوضاع والاستقصاء والتمثيل المجرد والصيغ العقلية التجريدية ويمكننا القول أن الخيال العلمي هو أدب دو طابع فلسفي ، ولقد لفت **"بول ريكور"** انتباهنا إلى الدور الفلسفي والبنائي لعملية تسريد العالم أو كل صيانة سردية كانت كذلك يمكننا أن نتأمل محرك السرد في رواية **"مارى شيلي" "فرانكشتاين"** نحو عودة الحياة إلى الجسد الميت عبر الطاقة الكهربائية الكامنة في الرعد ومن إحداثه واضحة ونحن هنا في إطار الحرب القديمة بين العقل والكنيسة بين التفسير المادي العلمي والتفسير الديني الذي ينطلق دائما من تعليب النقول على العقول، أما الخيال العلمي فلا يتعامل بنفس المنهج بما أنه يمثل تواصلا مع الراهن فهو يبدع تناسقه الداخلي الخاص، فكل الفلاسفة منذ **"افلاطون"** حتى **"هاديعير"** قد ملأوا وأكتبهم بآلاف القصص الصغيرة التي تعمل بشكل فعال وكلها آليات للتفكير تمكننا من فهم الواقع القريب الذي نقترب منه، فالأدب العجائبي أو الأدب العجائبي أو الأدب الفانتازي غالبا ما يتقدم أمامنا كسلف مناسب و ضروري و ملح للخيال العلمي، ولكن التمييز أمر ضروري لأن الخيال العلمي هو غير الفانتازيا ولكل منهما خصائصه التي يتميز بها.

إن للخيال العلمي علاقة سليمة مع العالم ويمنحنا الخيال العلمي طاقة نظرية قوية تسمح لنا بخلق أبعاد غائبة عن دائرة الحواس وهو كذلك سلاح الفنانين الكبير الدين تبنى على أعمالهم القفزات الحضارية الكبرى، إن مع بدايات القرن العشرين بدأ **"جول فيرن"** نفسه يتشكل في كل ما كان قد بدأ يلاحظه من دور سلبي للعلم.

"تلك الأداة التي صار الانسان يسلطها على أحبة الانسان لا هدف إلا أحكام السيطرة أكثر عليه "[1] ومن نقطة ضرورية في دخول كاتب الخيال العلمي دوائر التمثيل الدهني للعالم، فالعلم كثير ما ينتج تمثلات للعالم، ثم إن فرض ثقافتها من خلال منع الحياة فيها بمضخة التداول هو طريقة فلسفية في الانتقال من الوجود التلقائي للخيال العلمي وفي الأخير يعتقد الكاتب والدكتور فيصل الأحمر أن الإضافة الأخلاقية إلى مصير العالم من الأرضية الفلسفية الأكثر توفيقا لنا كعرب في المرحلة الحالية.

أما المقال الموالي الذي بعنوان **"الخيال العلمي بعيون غربية"** التي هي عبارة عن انطباعات دونها الكاتب والناشر الفرنسي **"بيار جيقار"** Pierre Gerart حيث يقول في مقاله هذا أن العالم العربي قد عرف بدءا من عام **2010** ما قد درجنا على تسميته بالربيع العربي، فإن السيرورة التي قد اشتعلت شرارتها لم تفض على النتائج التي استشرفها معتنقوا مقولات **"فرانسيس فوكوياما"** حول نهاية التاريخ، والعريب في كل ذلك الرجل الغربي الذي يبدو مصرا على البقاع على حواشي مسار التاريخ بدلاً من دخول باحثة كبرى ...

ليست هذه الوقائع والحقائق والمستجدات هي ما جعلنا نقرر إنجاز هذا الملف فقراؤنا الأوفياء وحتى المجموعة القديمة نصدرها نحن تحت عنوان **"العملاقة الحمراء "** يعلمون جميعا بأن مشروع هذا العدد الخاص بالخيال العلمي العربي يدور في الخلد وخارجه مند سنوات عديدة و أننا لم نكف الحلم به والعمل على انجازه .

لابد من أنها توجد تأثيرات وميول وتبادلات في كنف الخيال العلمي إلا أنه من الخطأ الكبير جدا في حقل العقل والمنطق وفي حق تاريخ أدب العالم المختلفة أن تعتقد بأن الخيال

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص255.

العلمي أصلاً واحد وكفى، إن ما نفعله هو النظر من كتب العالم المختلفة لأجل محاولة إيجاد جسور بن أدب العالم، إن الخيال العلمي لا يجهل الاسلاف الغربيين، و في الثقافة الانجلوسكسونية أو الفرنسية و من هذا المنظور تصبح قراءة هؤلاء الكتاب جديدة وتعد مصدرا للثراء لأنها على عكس غيرها وتعتبر فضاء لحركة الأفكار.

2- موضوعات الخيال العلمي من خلال دراسات "خرائط العوالم الممكنة":

2-1 الخيال العلمي ونظرية الأدب:

يتناول المقال الثالث الذي بعنوان "**أنطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة** " الخيال العلمي و نظرية الأدب، حيث نجد الكاتب قد ما تعريف لأدب الخيال العلمي وعن اختلاف مفاهيمه من ناقد إلى آخر فكل ناقد قدم مفهوم خاص به و أي أن البعض أن أدب الخيال العلمي علم يقوم باستشراف المستقبل ليقدم مساءلات خاصة، وقد تجلى أدب الخيال العلمي بنظرية الأدب في هذا المقال من خلال التعريفات التي قدمتها بعض النقاد حول هذا الأدب، وقد كان لديهم اختلاف في وضع مفاهيم له ولم يكتف الكاتب في الحديث عن ذلك فحسب بل إنه يتناول أيضا مواقع أدب الخيال العلمي في المشهد الابداعي الراهن والذي كان يشهد حضورا كبيرا خاصة في مجال الرواية ولقد كانت له فعالية كبيرة في روايات الأكشن، وهذا خاصة في ساحة العالم الربي على عكس العالم العربي لأننا على علم ووعي بأن العالم الغربي كان متطورا وشهد ثورات علمية مختلفة أدت الى تطور الفكر والمعرفة، هنالك وكذلك تطور محال السينما والتلفزيون، وكانت هناك تجارب و مبادرات لتقديم أفلام حول الأكشن وكذلك روايات حوله، وهذه الرويات تتضمن قصص وأحداث مرتبطة ومتعلقة في الخيال العلمي لذلك لاحظنا أن ان العالم العربي كان لديه تطور في هذا المجال أكثر وأفضل من العالم العربي، ثم إننا نلاحظ أن العالم العربي مما طغى عليه فكرة التخيل، حيث أن العرب قديما يتحدثوا عن الخيال العلمي وعن قصص وأحاديث كانت تراودهم في أحلامهم وكانوا يعبرون عنها سواء متشابهة بين هم أو من خلال كتاباتهم خاصة في جانب الشعر .

كما تطرقنا في المقال السادس عن "**الخيال العلمي ونظرية الأدب**" المعنون بـ"**الخيال العلمي بين التقليدية والابتكار، نهاد شريف، قراءة نقدية**" في "**الماسات الزيتونية** والذي

تحدى الإعصار" من منظور نفسي بـ"عطيات أبو الجنين (**مصر**)، حيث يرى الكاتب أن الخيال العلمي هو أدب ملتزم و إنساني خصوصا لدى مجموعة معينة من رواد كتابه ويؤكد كذلك أن الأدب الحقيقي هو الذي يتعامل مع الواقع المعيشي ويبرع في نقل ملامح من حياة الناس وعلاقاتهم بخوض في أعماق النفس الانسانية باحثا عن الجوهر والأدب الملتزم يطمح لتغيير الواقع نحو الأفضل وهو ما يسعى إلى أدب الخيال العلمي طوال الوقت عبر التصورات التي يتخيلها ثم يحولها إلى واقع ويصفها بالفعل في خدمة الانسان لتسهيل حياته المعيشية، ولقد ربط **"نهاد شريف"** في هذه الرواية الذي تحدى الإعصار بين اليوجا والتخاطر فاليوجا رياضة ذهنية لذلك التخاطر، حيث يقول: "وأعود إلى تصميمي عن طريق تمارين اليوجا التي طالما مارستها استطعت مؤخرا أن أتحكم في نشاط قلبي، لقد أبطأت دقاته إلى حد كبير.

2-2 البعد الفلسفي:

توصلنا في المقال السادس عشر بعنوان **"الخيال العلمي والفلسفة"** للكاتب **"فيصل الأحمر"**، حيث يدور هذا المقال حول الأبعاد الفلسفية التي تم كشفها والبحث في غيابها من خلال الخيال العلمي، فالفلسفة من العلوم التي لها علاقة وطيدة بالخيال العلمي فهذا الأخير أدب دو طابع فلسفي ولقد كان له دور في الفصل بين العلم والخرافة، كما كان دور الفلسفة في كشف غموض قضايا عدة (البعد الفلسفي).

يرى البعض أن الأدب العجائبي و الفانتازيا والخيال العلمي هم شكلان متشابهان، غير أن هناك فرق بينهما، فالفانتازيا تختلف عن الخيال العلمي في خصائصها وقوانينها فهي يمكن اعتبارها أدب المستحيل، أما الخيال العلمي في أدب العرب الموجودة لكنها معلقة، أما الخيال العلمي بالنسبة للمنظور الفلسفي فإنها لا يتعامل بنفس المنهج لأنه يمثل تواصل مع الراهن فهو يبدع تناسقه الداخلي الخاص وهناك من يعد العلم في حداثة فلسفة، أي فلسفة لتفسير الظواهر التي تحيط بالإنسان وأيضا إن الخيال ليس أداة للمتعة فقط فهو أُداة فلسفية تامة البناء ومعرفة الحد فكل الفلاسفة مند **"افلاطون"** حتى ها يغير كتبهم بألاف القصص بتمييز الخيال العلمي بأنه يقترح علينا صورا لعوالم يبتكرها خيال الكاتب وارتكازا على المنطق، كما أن للخيال علاقة سليمة مع العالم ويمنحنا هذا الأخير .

طاقة نظرية قوية تسمح لنا بخلق أبعاد عجائبية عن دائرة الحواس والذي يعتبر كذلك سلاح الفنانين، كما نجد أن أكبر الخياليين هم أرحميدس، ابن الهيثم، ابن سينا، الخوارزمي، عباس بن فرناس، وأنشطاين، وغيرهما ...

وإن هناك نقطة تشغل أي بال على هامش التأملات الفلسفية في موضوع الخيال العلمي، حيث يقول "**فيصل الأحمر**" إن فرض ثقافتنا من خلال ضخ الحياة فيها بمضخة التداول هي طريقة فلسفية في الانتقال من الوجود التلقائي للخيال العلمي إلى نوع من الوجود بالقوة...."[1].

ولهذا نفهم ونستنتج أن الخيال العلمي له علاقة بالبعد الفلسفي وأن الاضافة الأخلاقية إلى مصير العالم هي الأرضية الفلسفية الاكثر توفيقا لنا كعرب في المرحلة الحالية، و يعتبر المستوى الفلسفي هو احدى الأزمات الحالية للعالم لأنهم ينظرون للعالم نظرة شاملة وكذلك الحياة وهذا كله يعتبر أزمة أخلاقية.

2-3 الضعف والقوة:

أما في المقال السابع عشر المعنون بـ "**الخيال العلمي بعيون عربية**" التي هي عبارة عن انطباعات ومدونات للناشر الفرنسي "**بيار رجيفار**" فإنه يتناول أهمية الخيال العلمي التي جعلت له عدة دارسين، وقد أخد نصيب وافرا من اهتماماتهم ومؤلفاتهم وصنف كأدب عالمي اهتمت به الملتقيات والجمعيات و الأدباء، وهنا تمكن قوة وصلابة الخيال العلمي لأن ثقل محتواه جعله محل اهتمام الدراسة، وهنا نقسم الجبال العلمي إما يعتبر قوة أو ضعف لأنها توجد تأثيرات وميول و تبادلات في كنف الخيال العلمي، لكن من الخطأ الكبير جدا في حق العقل والمنطق و في حق تاريخ أدب العالم المختلفة، كما أن الخيال العلمي لا يجهل الاسلاف الحزينين في الثقافة وأن الشيء الذي يمنحهم القوة هو منحهم من مصادر جديدة، مثال ذلك "**ألف ليله وليلة**" المال ابن سينا والتاريخ الفكري و من جل هذه الأعمال يمكننا القول بأن تصبح قراءة هؤلاء الكتاب جديدة، وتعدوا مصدرا شرع والقوة على عكس غيرها ،وليست هذه الوقائع والحقائق و المستجدات هي ما تجعل الفرد يقرر إنجاز ملف وكان موضوعهم في هذا الانجاز هو التكلم عن

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص255

الخيال العلمي في مدينة وذلك من خلال الملتقى الوطني رقم 36 للخيال العلمي في مدينة بيلان عام 2009، وتم استدعاء الأستاذة الجامعية **"كوثر عياد"** وكان بصدد إنهاء رسالة الدكتوراه، و لقد نشرت عدة حوارات الكتاب على صفحات ملت بهدف تعريف القارئ المفرنس على الخيال العلمي العربي التونسي تحديدا، ولا ننسى كذلك الربيع العربي مر على العالم العربي فإن السيرورة التي قد اشتعلت شرارتها لم تفض على النتائج التي استشرفها معتنقو مقولات **"فرانسيس فوكوياما"** حول نهاية التاريخ، إلا أن الغرب اليوم قد بدأ بجني ثمارا الطواهر الأصولية، العمليات الارهابية، جنون حركة داعش والعربي في هذا كله هي ردة فعل الرجل الغربي الذي يبدو مصرا على البقاء على حواشي مسار التاريخ، حيث يقول الكاتب أو يشار **"بيار جيفار"** «و قراؤنا يعملون جميعا بأن مشروع هذا العدد الخاص بالخيال العلمي العربي يدور في الخلد وخارجه مند سنوات عديدة وأننا لم نكف الحلم به والعمل على انجازه » [1].

ونفهم مما سبق أن الأدب عندهم صنف كأدب عالمي اهتمت به كل الجمعيات والملتقيات وتم نقل محتواه لأن هناك تأثيرات و ميول اتجاه الخيال العلمي.

2-4 التكنولوجيا والخوف من الدمار:

أما المقال الثامن نجد الكاتبة **"وسيلة بوسيس"** تتناول في كتابها **"رؤية المستقبل في الرواية المغاربية وأبعادها الفلسفية"** أنها توصلت أو تطرقت إلى عنصر **"التيكنولوجيا والخوف من الدمار"** وذلك من خلال تعريفها لأدب الخيال العلمي على أنه ذلك الأدب الذي يترجم المكتشفات والمخترعات والتطورات النفسية المحتمل ظهورها في المستقبل البعيد إلى مغامرات درامية و مشاكل إنسانية، حيث تتحدث عن عنصر رؤية المستقبل في أدب الخيال العلمي على أنه أصبح رؤية المستقبل في هذا النوع من الأدب يحدد أهمية قصوى في القرن العشرين خاصة بعد الحربين العالميتين أين استيقظ الضمير البشري على مشهد الهول الناشئ عن الدمار الذي أعقب الحربين والذي تسبب في كوارث مادية ومعنوية ونفسية للعالم بأسره، وهذا هو الأمر الذي بعث التفكير في المستقبل وكيفية التخطيط والتدبير فيه، وهذا أدى للاجتهاد

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019 ، ص258.

ورسم صورة للمستقبل المرغوب في تحقيقه والابتعاد عن التدمير وتتبع التكنولوجيا في كل ما هو مفيد للفرد والمجتمع والعالم، ومن خلال ما ذكرته الكاتبة **"وسيلة بوسيس"** وما توصلت إليه أن «أدب الخيال العلمي نشيط أدب استشرافي الذي يحلم بانتصار الانسان وتغلبه على الخطر والذي يهدده، حيث نجدها توضح أن أدب الخيال العلمي نشيط وتطور في حقل الدراسات المستقبلية في مناخ مأسوي حمل فيه العلماء والمثقفون أسئلة جوهرية حول عواقب تطور العلم والتكنولوجيا والاستثمار اللاقانوني واللاانساني لمفجرات العلوم، وراحوا يرسمون خارطة مستقبل بديل يمسح آثار كوارث القنبلة الدرية على نبي البشر في أعقاب الحرب العالميتين ...»[1].

ونفهم مما سبق أن هذه الفكرة ظهرت في الحرب العالمية الأولى والثانية حيث رأى الانسان بأن البشرية تتأثر وتتدهور، وهذا ما جعله يفكر في حلول للمستقبل لتفادي الدمار لذلك كانت له نظرة مستقلة لذلك انتقلوا للتفكير في قصص التي هي عبارة عن خارطة للمستقبل وهذه القصص من مجموعة من الأحداث وتعتبر تهديد للانسان وقد خرج بحل لتفادي الحروب و هي التكنولوجيا التي تعتبر السبيل أو الحل الوحيد للهروب من هذا الوضع، لكن لا ننسى التطور الذي طرأ في القرن الأخير سواء من خلال الثورة الصناعية أو التطور الملحوم على الأدب، مما يساعد الانسان للبحث عن حلول و فرضيات و حتما ستكون له نظرة استشراقية أو أمور يحارب بها ويحمي بها نفسه ويستطيع كذلك العيش في أماكن آمنه توفر له التكنولوجيا وسائل تحميه ويستطيع العيش بأمان.

كما يمكن أن يمتزج العلم بالأدب في كتاب الخيال العلمي لتوظيف الكثير من المعطيات لنظرية العلمية في نسيج أدبي يهيئ نشر الحقائق العلمية ونسرح جوانبها وتفرعاتها وأدبها.

2-5 الفضاء الخارجي:

بما جاء في المقال الموالي المعنون بـ" **تجربتي مع أدب الخيال العلمي**" والذي تعلم **"صلاح معاطي"** الذي تناول أو درس الفضاء الخارجي في مقاله وذلك من خلال استحواذ

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص139.

العمل على أفكار مند فجر التاريخ فراحوا يتطلعون فيه محاولين كشف الغموض، حيث نجد ذكر لنا الكاتب اليوناني الساخر "**ريجيد** مونتاس" وعن كتابه الذي تكلم عن السفر إلى القمر على جناحي بطة ولكنه عدل ذلك لفكرته و أنه سافر على جناحي نسر، ولقد كانوا يعتبرون أن الصواريخ يتحدونها كوسيلة للتنقل بين الكواكب وفكرة انعدام الوزن والهبوط بالمظلات قبل اختراع المظلة لوقت طويل، وقبل ظهور الطائرات بأربعة قرون على يد "**الأخوان رايت**" " كان "**ليوناردو دافينشي**" قد صمم أول نموذج لطائرة بالرغم من أن المحركات لم تكن قد اخترعت بعد ، لم يأخذ أدب الخيال العلمي هذا الشكل الذي عليه الآن إلا أن في الفرنسيين السابع عشر والثامن عشر عندما بدأت العلوم الطبيعية تتطور، وبعد قيام الثورة الصناعية في فرنسا و ظهور الآلة البخارية والمطبعة واكتشاف الكهرباء كل هذا يعتبر تابع للفضاء الخارجي، ولقد تنبأ جول فيرن في هذه الرواية بخطوات رحلات الفضاء أو شكل الكبسولة ومنطقه انعدام الوزن واستخدام الصواريخ المضادة لتغيير مدار الكبسولة وسقوطها في الماء، وهي الوسيلة التي استخدمها الأمريكيون في رحلات الفضاء.

ولقد تنبأ بدرجة احتمال الحيوانات في القضاء وتم اختيار كلي بصاحب رواد الفضاء قبل نهاية الرحلة، وبالفعل تم اصطحابه وكانت كلبة واسمها "لايكا" ولقد اكتشف "**أنيستين**" في نظريته الشهيرة أشياء كثيرة منها الاختلاف بين الزمن الأرضي والزمن في الفضاء والزمن بصفة عامة، ولقد قدر عمر الانسان بمليون سنة وذلك من خلال وسائل البحث وكذلك بمحاولة أحد المغامرين بالتسلل إلى باطن الأرض، ولقد مر بحلم، حيث قال "**جول فيرن**" ويمر بحلم أن كل ما على الأرض سيفنى وينقرض كلما تقدم إلى الداخل من إنسان أو حيوان أو برمائيات وأسماك ولا يبقى سوى قلبه الذي لا يزال ينبض بالحياة "[1].

حيت نفهم أن كل هذه المعايير هي اكتشافات في الفضاء الخارجي و احتمالات يقوم بها الانسان أو العلماء.

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص39

3- الأحكام النقدية حول أدب الخيال العلمي من خلال كتاب خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي لفيصل الأحمر:

بعد أن غصنا في حفر الكتاب وتطرقنا إلى المقولات النقدية المختلفة لكوكبة من النقاد حول الخيال العلمي، حان الوقت لنضع هذا وذاك ميزان في ميزان آخر محاولين تتبع أصداء تلك النقود وترددداتها، لذا قمنا باختبار وتشريح بعض آرائهم من خلال كتاب **"خرائط العوالم الممكنة"** ، كون بعض النقاد اهتموا بمجال الخيال العلمي، اذ كانت لهم آراء حول ذلك نذكر: عميد الخيال العلمي نهاد شريف، توفيق الحكيم، مجدي وهبة، طالب عمران ، توفيق احمد ... وغيرهم من النقاد.

فنجد **"نهاد شريف"** التي تعتبر من أبرز كتاب وأعمدة أدب الخيال العلمي العربي، إذ يرع في هذا الصنف من الأدب، فاقتصر على هذا المجال، ولم يكتب أدبا في أي مجال، أي أه كان ملتزما، حيث كتب عددا من الروايات في هذا المجال ، فنجده قد عرف أدب الخيال العلمي بأنه « تناول التقدم العلمي و منجزات التكنولوجيا و تطورها من خلال أحداث درامية»[1] .

ندهم من هذا أن "نهاد شريف" ربط الخيال العلمي بالتطور التكنولوجي، وكلما اتسعت خلقت التصورات والنظريات والتوصيات العلمية زاد تطلع الانسان إلى تحقيق الرؤية المستقبلية وارتقى مجاله العلمي والمعرفي، باعتبار الانسان يعيش مؤمنا على الأمل، ومسترشدا من الخيال، إذ يتقبل شيء وتفكر فيه في نفس الوقت .

فالخيال العلمي يؤدي دورا كبيرا في حضارة الإنسان، ويوصل الانسان إلى الكثير من الانجازات الحضارية التي نشهدها اليوم، فالكثير من الابتكارات والاختراعات العلمية التي تنتفع بها حضارة اليوم من الوسائل العلمية ما هي إلا خيال علمي تصوره العلماء في عصور سابقة في الزمن القريب والبعيد .

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص30

فالخيال العلمي عند "**نهاد شريف**" هو كل تطور علمي و تكنولوجي يجيب على كل متطلبات المعاصرة والمستقبلية ويحقق الصورة من خلال أحداث ووقائع مسايرة لتلك التطورات عبر مشاهد تخيلية تربطها الرؤية المستقبلية.

أما " **طالب عمران**" بمحاولاته في نشر هذا الصنف من الأدب كان رئيس التحرير في مجلة الخيال العلمي التي تصدر عن وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، حيث كتب أكثر من سبعين رواية "**الأزمات المظلمة**" بأنه: « يكون فاعلاً لو وظف في الاتجاه الصحيح، حيث أن يحكي عن هموم الناس ومتاعبهم وطموحاتهم... ويمكن أحيانا أن يمتزج بواقعهم ليحذرهم من الأخطار المحدقة بهم، عن طريق طرح مشاكل التلوث والمرض والتفجيرات الذرية... وحتى عن طريق عوالم شبيهة بعالمهم يفرض فيها الأبطال الحل الصحيح لمشاكل مجتمعاتهم في السياسة »[1].

نفهم من هذا أن أدب الخيال العلمي عنده يدرك كل ما يحيط به، فإذا ما أحسن الانسان استخدام خياله ولم يفرط في استغلال تصوره طبعا سيحقق رؤية مستقبلية يدفعها إلى اختراق عوالم يتصوره الخيالي ذاك ورسم عوالم موازية لتلك قادرة على شق متاعبهم السابقة التي عاشوه في عوالمهم الماضية.

فالخيال العلمي بتطوراته المتعددة والمتلاحقة، وتلك التصورات اللامتناهية التي تقطن مخيلة الانسان و التي لا يمكننا فصلها عن ذهنيته لاجتيازها أُفق توقعهم عن طريق الاصغاء و سرد هموم البشر ورغباتهم المستقبلية.

أما اذا استغل مجال الخيال ذاك في بيئة مرادفة لتطلعات الناس و تجاوز لما فوق السلبي أكيد سيؤدي إلى زوال العوالم المفترضة و تحقيق الدمار، وهذا إذا كان التصور متقاطع مع ما يعيشه البشر حتما ستكون النهاية مأساوية.

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019، ص60

أما "**عطيات أبو العينين**" الذي ينقل لنا معلومات ومعطيات علمية في قالب رحلي سياحي، من خلال روايته "**مهسوري**" ، فقد أطلقت على الخيال العلمي بأنه: « أدب العلمي السياحي » أو «أدب الرحلات العلمية».

و نفهم من هذا من الخيال العلمي امتطى مجال السياحة والرحلة، إذ يقوم المتخيل رسم وتشكيل أماكن ساحرة عن طريق رؤية بصرية ذهنية تصورية، وكأن الفرد عاش تلك المرحلة السياحية ليبدأ بعد ذلك بتخيل وتصور أماكن ومواطن الرحلة، فمثلا: شخص تصور نفسه بأنه في رحلة سياحية إلى "إيطاليا"، حيث اعتمد في تصوره على تخيل أماكن ليقع تأثير تلك الرؤية البصرية على وصف طبيعة الرحلة ومن فيها.

أما "**وسيلة بوالسيس**" فقد طلقت على الخيال العلمي من خلال الرواية المغاربية "رؤية المستقبل" بأنه "**الأدب الاستشرافي، أو الاستباقي**"[1].

نخلص من هذا بأنها تحاول أن تمثل أدب الخيال العلمي بوقائع افتراضية تخيلية جاءت من أصداء الاستثمارات المتداخلة بين العلم والتكنولوجيا، وارتباط التنبؤات والتمثلات القاطنة والتي تعززها مخيلة الإنسان بالعلم من أجل رسم صورة المستقبل، وأن التطور الحاصل بين العلم والتكنولوجيا كانت من مسلمة خلق وقائع خيالية من وحي المتخيل للمستقبل قريبا وبعيدا.

وكان للخيال العلمي نصيب من خشبة المسرح حيث تناوله "**عصام البهى** " في كتابه "**الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم**" بأنه :« التقدم العلمي الذي برز مع بزوغ العلم الحديث نفسه والاهتمام العام الناجم عنه بإمكانات العالم المادي »[2].

معنى هذا أن الخيال العلمي يساير العلم مسايرة وفق الأحقاب الزمنية المختلفة كون الخيال العلمي من الأجناس الأدبية المرتبطة مع العلم، فطيف الخيال بعنايته تلك تساعد المتخيل بطبيعة الحال إلى الوصول وتحقيق رؤية المستقبل من خلال تلك الأعمال الأدبية أو الأداء المسرحي .

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019،ص137.

[2] عصام البهى، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، الهيئة المصرية للكتاب، ص07.

أما "**يوسف الشاروني** " فيعرفه بأنه: «المصالحة بين الأدب والعلم »[1] ومن هذا يتبين لنا العلاقة البارزة بين الاثنين، إذ تربطهما علاقة تأثير و تأثر، فالأول قائم على الخيال والعلم قائم على التجربة، ففيه محاولة الجمع والتأليف بين النشاط الخيالي والعلمي للإنسان، إذ يتوجب ويستحسن أن نمزج و نصالح بينهما فكأن الأول هو المنبه والثاني هو الاستجابة .

أما "**محمد عزام** " في كتابه الخيال العلمي في الأدب نجده قد عرفه بأنه : «نوع من المصالحة بين الأدب والعلم، أو على الأقل الجمع و التوفيق بينهما، وفي المرحلة الأولى استلهم العلماء والأدباء، ثم تجاوزهم فأصبح العلماء، و في مرحلة تالية، يلهثون وراء اكتشافات العلماء واختراعاتهم»[2] .

من هذا المفهوم يتضح لنا علاقة التأثير والتأثر البارزة والحاصلة بين الأدب والخيال ، تحكمها ثنائية المزاوجة والمصالحة بينهما باعتبار الأول يقوم على الخيال والثاني على التجربة، أو بالأحرى التوفيق بين النشاط الخيالي والنشاط العلمي، وذلك من خلال الإبداع الحاصل والتخيل الناجم عن ذاك الإبداع الذي يحقق تنبؤا بالإنجازات والابتكارات العلمية، كل هذا حقق مصالحة خيالية عالمية.

ويعرف معجم أكسفورد أدب الخيال العلمي بأنه:« خيال يتعامل مع مكتشفات ومخترعات علمية حديثة بطريقة متخيلة»[3].

أي أن الخيال العلمي مرتبط بالمنجزات العلمية المعاصرة المسايرة للمستقبل بواسطة متخيلات ذهنية، بحيث الصورة التي رسمتها الذاكرة متزامنة ومواكبة لتلك الاكتشافات العالمية، واستجابة الإنسان للتقدم العلمي والتطور التكنولوجي بطريقة خيالية.

وفي معجم المعاني : «الخيال العلمي: نوع أدبي أو سينمائي تكون فيه القصة الخيالية مبنية على

[1] فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة، الجزائر، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، عمان، ط1،، 2019 ، ص157.
[2] محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1994، سوريا، ص06.
[3] exford Advanced Learner's Dictionary of current English Horn by Apcante) Exend university pares 1974. p760.

الاكتشافات العلمية التأملية والتغييرات البيئية وارتياد الفضاء والحياة على الكواكب الأخرى »[1].

هذا التعريف ركز على أن الخيال العلمي يستقي أفكاره من البيئة المادية، ينطلق فيها من اكتشافات علمية التي غالبا ما تتعلق بالبيئة وريادة الفضاء، فقد تعين على أن الخيال العلمي أنه نوع سينمائي أيضا ، أي أن تلك النصوص أدب الخيال العلمي سرعان ما تحولت و رجحت إلى افلام سينيمائية بعدها أثبتت تلك النصوص أهميتها وضرورتها الوجودية في العديد من المرات.

أما في **"الموسوعة العربية"** فالخيال العلمي : « هو الانتقال في آفاق الزمن على أجنحة الحلم المطعم بالمكتسبات العلمية الجديدة، وغالبا ما يطرق مؤلفو قصص الخيال العلمي أبواب المستقبل بتنبؤاتهم من دون زمن محدد، وفي قصص الخيال العلمي نظرة واسعة إلى العالم، يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع خيال الكاتب و ترسم أحداث تنقل القارئ إلى المستقبل أو إلى الماضي فتثيره وتذهله والرابطة بين العلم والخيال رابطة عميقة متماسكة، ومن يكتب هذا النوع من الأدب لا يجنح إلا بثقافة علمية واسعة يستخدمها في أحداث قصصه ورواياته »[2].

نخلص من هذا القول أن الخيال العلمي هو الانتقال إلى أبعد نقطة من الزمن، ينقل فيها الكاتب مجموعة من التصورات الخيالية التي يمتزج فيها مجموعة من الحقائق، ترسم أحداث لحقبة مستقبلية قريبة أو بعيدة مسبوكة بدقة.

كما نجد الباحث " **عظيمون اسحاق** " شارك في وضع اصطلاح لأدب الخيال العلمي، حيث عرفه في مقدمة كتابه **"الألغاز"** قائلاً إن أدب الخيال العلمي هو " استجابة أدبية للتغيير العلمي، وتلك الاستجابة تحرك السلسلة الكامنة للتجربة الانسانية جميعها، وبعبارة أخرى فإن أدب الخيال العلمي يشمل كل شيء»[3].

معنى هذا أن أدب الخيال العلمي هو الاحاطة بالظروف الإنسانية وإحداث التغيير عليها وفق التطور العلمي والتكنولوجي، كونه يمثل الرؤية استباقية استشرافية إذ هو إبداع في الخيال وقدرته على التنبؤ بتلك المنجزات العلمية.

---

[1] معجم المعاني : الخيال العلمي / Rtps:www.almaany compart dictinaryaa

[2] الموسوعة العربية : أدب الخيال العلمي الاسترجاع : 2018-08-29.

[3] جون جريفس، ثلاثة رؤى للمستقبل أدب الخيال العلمي الأمريكي البريطاني والروسي والسوفياتي، ت:رؤوف وصفي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009، ص46.

كل هذه الانتقادات الموجهة لأدب الخيال العلمي لا تقف على رأي محدد، بل تعددت بتعدد نقاده و دارسيه، حيث كان **"نهاد شريف"** عماد باكورة تلك الآراء النقدية، اذ اعتبر تعريفه ورأيه حول مفهوم الخيال العلمي شامل و جامع لتلك الآراء، إذ أن آراء تلك الكوكبة أو النخبة اتفقت مع هذا الرأي، حيث كانت آرائهم مشتركة وهادفة ومتوافقة في النظرة الاستشرافية والتنبؤ بالمستقبل من قريب أو بعيد، باعتبار كل رأي متناسق و مكمل اللاحق الذي يليه.

خاتمة

خاتمة:

نصل في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات و هي:

- ✓ يستند أدب الخيال العلمي على ثلاثة مرتكزات أساسية: أولها الأدب وثانيها العلم وآخرها الخيال: (الأدب ، العلم، الخيال) .
- ✓ أدب الخيال العلمي الغربي لقي اتساعا وانتشارا كبيرا مقارنة مع نظيره العربي، وهذا راجع إلى التطور العلمي والتكنولوجي الصناعي.
- ✓ لأدب الخيال العلمي عدة موضوعات ك: البعد الفلسفي، الخيال العلمي ونظرية الأدب ، التكنولوجيا والخوف من الدمار، السفر...
- ✓ روايات الخيال العلمي في الساحة الأدبية الجزائرية تميزت بالنضج الأدبي.
- ✓ لروايات الخيال العلمي القدرة على توليد الأفكار واستفسارات خيالية وهي نوع من الروايات المعاصرة
- ✓ رواية الخيال العلمي رواية مستقبلية استشرافية تقوم على الحقيقة الثانية المتخيلة لأجل بناء واقع متخيل، منطلقها كان الظروف والواقع لأجل تحديد الرؤية المستقبلية كانت قريبة أم بعيدة
- ✓ فيصل الأحمر عالج في كتابه **"خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي"**مجموعة مقالات لكوكبة من النقاد خصت من هذا المجال، فمن خلال هذا الكتاب نجد فيصل الأحمر و تلك النخبة تحاول تقديم رؤية استشرافية للمستقبل، حيث تعدد فيه الآراء والمفاهيم.
- ✓ الآراء النقدية التي تناولت في الكتاب لم تكن مختلفة ولا بعيدة عن بعضها البعض، بل توازنت و تقاربت
- ✓ تقدم الروايات عوالم افتراضية من خلال الاستثمار عكس أدب الخيال العلمي باعتباره أدبا تأمليا ينشأ من خلاله الكتاب عوالم مختلفة عما يمثله الوجود الحقيقي والواقعي لحياة الناس الطبيعية.

ومن ثم فالتساؤل الذي يلازم البحث في لحظة الاستنتاج والحل: هل يحقق مثل هذا البحث قيمة كبرى بوجوده في محيط لم يعرف انجذابا نحو صنف أدبي يشهد استقرارا كليا في المحيط الغربي إبداعا و تقييما؟، لا يعني هذا بأن أدب الخيال العلمي غير معروف في الساحة العربية، بل هو معروف و موجود أيضا بأعماله الإبداعية الوفيرة التي لقيت عناية ونشرا بتقديمها للقارئ في مختلف ربوع الوطن العربي، بالإضافة إلى وجود كتب نقدية خاصة به.

كان الهدف من أدب الخيال العلمي هو:

- محاولة فهم ما لم يفهم
- محاولة تفسير ما لا يفسر
- محاولة لاستشراف المستقبل

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المعاجم

1. ابن منظور : (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكر م)، لسان العرب ، مج 5، ص191-193(ماده خيل).
2. مجدي وهبة وكامل المهندس معجم مصطلحات العربية
3. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت

ثانيا: كتب باللغة العربية

1. أمين يوسف عودة، تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2008م
2. ترفيتان تودوروف : مدخل إلى الأدب العجائبي : تر: الصديق بوعلام، محمد برادة ، دارشرقيات،ط1، 1994
3. جان غاتينيو، أدب الخيال العلمي ، تر: ميشيل خوري، دار النشر، طلاش، ط1، دمشق، 1990
4. جون جريفس، ثلاثة رؤى للمستقبل أدب الخيال العلمي الأمريكي البريطاني والروسي والسوفياتي، ت:رؤوف وصفي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009
5. حسن علام: العجائبي في الأدب، من منظور شعرية السرد ، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر،2010
6. خالد التوزاني: أدب العجيب في الثقافتين العربية والغربية، ط1، دار كنوز الموقفة، عمان، 2015
7. خلوفي سعيدة: انطولوجيا الأدب الهامشي بين النقد والوظيفة - رواية الخيال العلمي أنموذجا، جامعة باجي مختار، العدد 24 مارس 2016
8. روبرت سكولز وآخرى : آفاق أدب الخيال العلمي، تر: حسن حسين شكرى الهيئة المصرية، دط، 1996

9. زينة سعد نوشي : توظيف الخيال في برامج الأطفال ، دراسة تحليلية لبرامج الأطفال في قناة كلودين - عمان : دار غبداع للنشر والتوزيع 2018

10. شعيب حليفي: شعرية الرواية الفانتاستيكية، منشورات الاختلاف ، ط1، الجزائر، 2009

11. صلاح معاطي : الخيال العلمي بين العلم والخرافة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1،2014

12. طالب عمران : في العلم ، والخيال العلمي، منشورات وزارة الثقافة، ط1، دمشق، 1989م

13. عصام البهي : الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكاتب، د.ت

14. عصام عيساقلة: الخيال العلمي ، المفهوم في الأنواع والوظائف، مجلة مجتمع اللغة العربية

15. على بن محمد الشريف الجرجانى، كتاب التعريفات ، معجم فلسفي منطقي صوفي فقهي لغوي نحوي، دار الرشاد

16. فورستر: أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، ط1، دار الكرنك، القاهرة، 1960

17. فيصل الأحمر: خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، 2019

18. فيصل دراج: الرواية وتأويل التاريخ، نظرية الرواية والرواية العربية،ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2004

19. مجدي وهبة ، معجم مصطلاحات الادب ، بيروت: مكتبة لبنان 164، ب، ت

20. محمد أحمد مصطفى: أدب الخيال العلمي العربي : الراهن والمستقبل، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 71 ، 2007

21. محمد العبد: الخيال العلمي استراتيجية سردية، فضول، ع12

22. محمد زكي العشماوي ، دراسات في النقد الأدبي المعاصر ، دار الشروق، القاهرة، ط1 ، 1994

23. محمد عزام : الخيال العلمي في الأدب، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، ط1، ، 1994

24. محمود قاسم: أدب الخيال العلمى، أدب القرن العشرين ، دارالعربية للكتاب، د ط، 1993م

25. نقلا عن عصام هايل عساقلة ، بناء الشخصيات في رويات الخيال العلمي في الأدب العربي ،ط1، أزمنة للنشر والتوزيع ، 2011

26. نهاد شريف : الخيال العلمي أكثر ألوان الأدب إثارة ، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية ع 01 ، آب 2008

27. وولان دورون فرانسواز: موسوعة علم النفس: تر: فؤاد شاهين

28. يوسف عزالدين عيسى : نريد الحياة، دار المعارف، القاهرة

29. يوسف ميخائيل أسعد ، الشخصية ، المنتجة ، ط1، القاهرة : المؤسسة العربية الحديثة ، 2003

ثالثا: مجلات

1. مجلة اللغة العربية، المجلد 22 ، ع 50، سنة 2020
2. محمد عبد الخربوطي، محمد عزام وكتابه أدب الخيال العلمي، مجلة الخيال العلمي، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، سوريا، العدد 47، 2013
3. يعقوب أوس داوود أدب الخيال العلمي، جذوره وواقعه ومستقبله، مجلةالأسبوع الأدبي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق العدد، 334، 02-03-2013

رابعا: مقالات

1. محمد أحمد مصطفى : أدب الخيال العلمي العربي ، مقال ضمن الرؤية والخيال العلمي، تنسيق شعيب حليفي، مختبر السرديات، ط1، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ابن أمسيك ، الدار البيضاء المغرب 2013

خامسا: كتب باللغة الفرنسية

1- oxford Advanced Learner's: Dictionary of Current, English, Horumby with Apcowie oxford university, press, 1974, p:76 .

سادسا: مذكرات التخرج

1. الخامسة علاوي: العجائبية في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان انموذجا، ماجستير،إشراف حمادي عبد الله، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري-قسنطينة، 2005

سابعا: مواقع الكترونية

1. جميلة محمد المحمد ، ماذا تعرف عن أدب الخيال العلمي؟ مجلة الحوار، الجمعية 3يونيو 13:00 ، 2015 www.alhlu.ormazing.blogspot.com.
2. معجم المعاني : الخيال العلمي / Rtps:www.almaany compart dictinaryaa

فهرس

المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	**أ- ب**
الفصل الأول: **أدب الخيال العلمي**	
1- ماهية أدب الخيال العلني	**2**
1-1مفهوم الخيال العلمي	**2**
2-1 تعريف أدب الخيال العلمي	**6**
2- نشأة وتطور أدب الخيال العلمي	**10**
1-2 نشأته وتطوره عند الغرب	**11**
2-2 نشأته وتطوره عند العرب	**20**
3- أدب الخيال العلمي واشكالية التجنيس	**28**
1-3 الفانتازيا والخيال العلمي	**29**
2-3 اليوتوبيا والخيال العلمي	**32**
3-3 الغرائبي والخيال العلمي	**34**
الفصل الثاني: الآراء النقدية حول أدب الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة " لفيصل الأحمر	
1- محتوى كتاب خرائط العوالم الممكنة	**38**
2- موضوعات الخيال العلمي من خلال الكتاب الجماعي "خرائط العوالم الممكنة"	**71**
2-1 الخيال العلمي ونظرية الأدب	**71**

2-6 البعد الفلسفي	**72**
2-7 الضعف والقوة	**73**
2-8 التكنولوجيا والخوف من الدمار	**74**
2-9 الفضاء الخارجي	**75**
3- الأحكام النقدية حول أدب الخيال العلمي من خلال كتاب خرائط العوالم الممكنة في الاقتراب من الخيال العلمي العربي لفيصل الأحمر	**77**
خاتمة	**84**
قائمة المصادر و المراجع	**88**
فهرس المحتويات	**93**